

**جامعة الجزائر**  
**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**  
**قسم التاريخ**

**تطور العمارة الجنائزية في مصر  
القديمة 3500 - 1075 ق. م**

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم

**إشراف**

د/ بلقاسم رحمانى

**إعداد الطالبة:**

**الأستاذ:**

زهية عيوج

السنة الجامعية

2007-2006

## كلمة شكر

بادئ ذي البدء أشكر الله الذي أنعم علي  
ورزقني وأعانني بقوته لإتمام هذا العمل.  
ثم كلمة شكر أوجهها إلى أستاذي  
المشرف بلقاسم رحماني الذي أمدني بيد  
العون ،

ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته البناءة .  
إلى الأستاذة الفاضلة سامي نصيرة  
إلى روح أختي المرحومة سامية تغمد الله  
روحها الطاهرة  
برحمته وأسكنها فسيح جنانه .

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد  
**إلى وطني الحبيب....**

إلى  
وطن  
ي  
الحبي  
ب

# الإهداء

إلى اللذين قال جل وعلا " ووصينا الإنسان  
بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في  
عامين ، وأن أشكر لي ولوالديك إلي المصير "

سورة لقمان : آية 14

إلى التي حملتني وهنا على وهن أُمي

الحبيرة حفظها الله

إلى الذي أمد لي يد العون وساهم في

نجاحي والدي الكريم

إلى كل اللذين أكن لهم الحب والعطف

إخوتي وأخواتي زهير ، محند ، جمال ، نواره

وزوجها سعيد ، دليلة زوجها و أبناءها

إلى كل الأهل والأحباب

إلى كل هؤلاء ، أهدي ثمرة جهدي

وعملي

المقدمة

تعتبر آثار قدماء المصريين المصدر الأول الذي يجد فيه المؤرخ أو الباحث أصدق العناصر وأغناها التي تساعده على دراسة التاريخ وعلى تصوير الحضارة المصرية ، وتشمل هذه الآثار المصاطب ، المعابد ، الأهرامات ، المقابر الصخرية ، المسلات ... وكلها تلتقي في بوتقة واحدة إلا وهي العمارة الجنائزية .

تهدف هذه المذكرة إلى إلقاء الضوء على تطور فن العمارة الجنائزية عبر مسيرتها المديدة أي منذ عصر ما قبل الأسرات حوالي 3500 ق- م حتى عام 1075 ق- م أي خلال العصر الفرعوني بكل ما تدل عليه الكلمة من معنى بمصر القديمة) أي قبل الغزوات الأجنبية وخلالها لم يكن الفن عامة والعمارة خاصة تنبع من الإلهام المصري البحت (. وفي إطار جغرافي يتحدد في المنطقة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا .

هذا ويرجع إختياري لهذا الموضوع إلى ثلاثة عوامل رئيسية ، وبأتي في مقدمة هذه العوامل إفتقار الرصيد التاريخي الجزائري إلى دراسات وبحوث تتناول بالدراسة والبحث العمارة الجنائزية في مصر القديمة ، في الوقت الذي ركزت جل الدراسات على الإهتمام بالجانب السياسي ثم الجانب الديني .

أما ثاني هذه العوامل فمرده إلى أن معظم ما كتب عن مصر كان بأقلام محلية جاءت أحيانا متحاملة على الحقيقة التاريخية والموضوعية العلمية ومبالغة في الوصف. ويعود العامل الثالث إلى شغفي الكبير في الكشف عن مسألة تطور العمارة الجنائزية زيادة على قناعاتي بتوجيهات الأستاذ المشرف في خوض غمار البحث الإبتدائي هذا محاولين التحري بالموضوعية والنزاهة التاريخية قدر الإمكان ، ومحاولة منا إنتهاج الطريقة الأكاديمية العلمية في تناول هذا الموضوع درجت إلى تصوير إشكالية من خلال طرح جملة من التساؤلات :

- 1- ما هي العوامل المؤثرة على العمارة الجنائزية في مصر القديمة ؟
  - 2- ماهي المراحل العامة لتطور العمارة الجنائزية في مصر القديمة ؟
  - 3- ما هي أهم معالم العمارة الجنائزية في مصر القديمة ؟
- وللإجابة على هذه الإشكاليات تطلب الأمر مني وضع خطة إنطلاقاً من مضامين المادة العلمية التي توفرت لدينا فجاءت على شكل التالي :
- مقدمة ، وثلاثة فصول وخاتمة . وأضيفت إليها جملة من الملاحق من شأنها أن تزيد من مرجعيتها التاريخية بإستحقاقاتها المرعية من جانب الإستدلال التاريخي .

1) - خصصت الفصل الأول المدخلي إلى ذكر العوامل المؤثرة في العمارة الجنائزية في مصر القديمة ، وقد تعرضت لهذه العوامل بالتفصيل ، سواءاً ما كان عالقا منها بالطبيعة بحيث تحدثت عن الإطار الجغرافي) الموقع ، المناخ ، المواد اللازمة (والواقع التاريخي مستعرضاً أثر العوامل التاريخية السياسية في تطور العمارة الجنائزية. وكذلك تعرضت في نفس الفصل إلى العوامل الدينية والثقافية ، وبينت أن العمارة الجنائزية في مصر القديمة قد عبرت بصدق عن معتقدات وعبادات قدماء المصريين، فهي بمثابة الوسيط إلى الخلود والأبدية.

2- أما الفصل الثاني ، فقد إستعرضت فيه العمارة الجنائزية من المراحل الأولى إلى عصر الدولة القديمة ، وقسمته إلى شطرين إثنين ، تطرقت في الشطر الأول إلى بدايات العمارة الجنائزية في مصر القديمة ، وفيه تناولت في المبحث الأول عصر ما قبل الأسرات ، وفي المبحث الثاني عصر بداية الأسرات (العصر العتيق) ، ورأينا كيف إنتقل المصريون القدماء من دفن موتاهم من مجرد حفرة صغيرة إلى مصطبة مشيدة باللبن ، ذات قاعات متعددة (غرفة دفن غرف للأثاث الجنائزي) ، وتحمل جدرانها نقوش بارزة تحوي على رسوم أو نصوص. وفي هذا الفصل أظهرت كذلك بعض نماذج من الهياكل (المعابد) البدائية التي

ميزت فترة ما قبل الأسرات وأوضحت التطور النسبي الذي عرفته في عصر العتيق .

أما الشطر الثاني ، فقد خصصته لدراسة العمارة الجنائزية في عهد الدولة القديمة فتحدثت في المبحث الأول عن الأهرامات ، وإستعرضت بالتفصيل أولى المحاولات لتشييد القبر الملكي في صورة هرمية الشكل في الهرم المدرج بصقارة للملك زوسر ، وكان أول تجديد هام قام بعمله المهندس المعماري إيمحوتب هو إستخدام الحجر كبديل عن اللبن والخشب ، وتطورت المصطبة إلى هرم مدرج ذات ستة مصاطب. ولكن أول هرم حقيقي هو الذي شيده المصريون في عهد الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة في دهشور فيما يسمى بالهرم المنحنى ، ثم تناولت بالتفصيل أقدم عجائب الدنيا السبع الممثل في هرم خوفو الأكبر بالجيزة . وختمت هذا الفصل بالتحدث عن هرم أوناس لما رأيت فيه من جديد ساهم في تطور العمارة الجنائزية في مصر القديمة ، دون أن أغفل في ذكر أهم الأبحاث الأثرية التي أجراها الأثاريون في منطقة الأهرام بمصر في العصر الحديث . كما تحدثت في المبحث الثاني عن طراز الهياكل (المعابد) المنتشرة في عهد الدولة القديمة وهو معبد الشمس للملك ني وسرع في أبو غراب ، وأوضحت أن المعابد نوعان معابد كبيرة للآلهة ، وآخرى صغيرة جنائزية ، وشرحت معنى الرمزية و قدسية التكوين المعماري .

(3-أما في الفصل الثالث ، فقد بينت أهم ملامح العمارة الجنائزية في مصر القديمة في عصر الدولة الوسطى والدولة الحديثة ، قسمته كذلك إلى شطرين إثنين، تطرقت في الشطر الأول إلى العمارة الجنائزية في الدولة الوسطى ، وأظهرت إختلاف طراز بناء أهرامات الملوك في هذه الفترة مقارنة بأهرامات الدولة القديمة ، وذلك من خلال دراسة بعض نماذج من هذه الأهرامات كهرم سنوسرت الأول وسنوسرت

الثاني، هرم سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث. وتناولت في نفس المبحث أهم وأشهر المعابد الجنائزية في عصر الدولة الوسطى وهو معبد الأبرانت الذي شيده الملك إمنمحات الثالث في هواره . كذلك تعرضت في هذا الفصل إلى المقابر الصخرية التي إنفرد حكام الأقاليم الدولة الوسطى نحتها في التلال الجبلية.

أما الشطر الثاني، فقد خصصته للحديث عن العمارة الجنائزية في عصر الدولة الحديثة ، وتناولت في المبحث الأول المقابر الصخرية التي أصبح الملوك يستخدمونها خلافا للأهرامات ، ودرست بالتفصيل أهم وأشهر مقابر وادي الملوك إبتداءً من الملك تحوتمس الأول إلى مقبرة سيّتي الأول، وبينت من خلالها أن عصر الدولة الحديثة أعظم فترة عرفت أساليب العمارة والصور الجدارية. كما تطرقت إلى التحدث عن أجمل وأشهر المقابر الملكية في وادي المالكات وهي مقبرة الملكة نفرتاري زوجة الملك رمسيس الثاني. كما إستعرضت في المبحث الثاني نوعان من المعابد الألهة اللذان ميزا عصر الدولة الحديثة ، أما النوع الأول فقد شيده المصريون من كتل الأحجار الرملي ورأينا أن أحسن نموذج لهذا النوع معبد الكرنك الذي يعتبر أكبر وأشهر المعابد المصرية على إطلاقه . أما النوع الثاني فكانت المعابد التي نحتت في التلال الصخرية، ويعتبر معبد أبو سمبل الكبير أجمل المعابد الصخرية . دون أن أغفل في ذكر الخصائص العامة لعمارة المعابد في عصر الدولة الحديثة . كما تحدثت في نفس المبحث عن معبد مدينة هابو (حابو) لرمسيس الثالث الذي يعتبر أهم معابد الجنائزية في هذه الفترة . أما الخاتمة فهي بمثابة تقييم وإستنتاج لما تم الوصول إليه .

أما الجديد في هذه المذكرة فلا يكمن في الموضوع في حد ذاته إذ سبقني إليه دراسات عامة وخاصة ، بقدر ما يكمن في أنه أول عمل لنيل شهادة الماجستير في هذا الموضوع بالذات وباللغة الوطنية ، هذا زيادة

على ما في طيات المذكرة من آراء وإستنتاجات شخصية ، فقد كانت حوصلة جمعت فيها فرعين من العلوم (علم التاريخ وعلم الآثار) بحيث إستعنت بأهم مصادر المؤرخين المتخصصين في تاريخ الحضارات القديمة من إغريق ورومان. إضافة إلى مراجع حديثة لمؤرخين مصريين إهتموا بتطور العمارة الجنائزية خاصة والحضارة المصرية عامة ، وكذا إستنادا إلى المعطيات والتنقيبات الأثرية والأبحاث الميدانية التي أجراها علماء آثار في مصر وبذلك إستطعنا نزع الستار عن ما هو مجهول .  
ونذكر منها :

1- من جانب المصادر :

(1) - Hérodote, Histoire, Livre II, Trad.E.Lecrang, éd.lesBelles lettres, -  
.Paris, 1936

(2) - Strabon, Géographie, Livre XVII, t.3, Trad.Amédée Tardieu, -  
.éd.Hachette, Paris, 1880

(3) - Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Livre I, Trad.M.Ferd  
.Hoefer, éd.Adolphe Delahys Libraire, Paris, 1834

(4) - Pline l'ancien, Histoire Naturelles, Livre XXXV, Trad. M. E.  
Littré, éd. Firmin Didot Frères, Fils et C<sup>ie</sup> Libraires, Paris,  
,1829- 1933

2- من جانب المراجع باللغة العربية :

1- محمد أنور شكري ، العمارة في مصر القديمة ، الهيئة المصرية  
العامة لتأليف والنشر مصر ، 1980.

2- توفيق محمد عبد الجواد، العمارة و حضارة مصر الفرعونية ، مكتبة  
الأنجلو مصرية القاهرة ، 1984.

3- أحمد فخري ، أهرامات المصرية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،  
1988 4- عفيف بهندسي ، العمارة عبر التاريخ ، ط 1 ، دار طلاس  
للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1987  
أما المراجع باللغة الفرنسية فنذكر :

(1)- Gaston Maspero, L'archéologie égyptienne, éd.Imp. Motterez et  
.Martinet, Paris, 1906

(2)- Howard Carter, la Fabuleuse Découverte de la tombe de  
.Toutankhamon, t. 2, trad.W. Martin, coll. J'ai lu, Paris, 1999

3)- Jean Philippe Lauer, Le Problème des pyramides, éd. Payot, Paris,  
1948.

4)-I. E.S.Edwards, Les pyramides d'Egypte, Trad. Denise Meunier,  
Librairie générale Française, Paris, 1967.

كما إعتمدت على العديد من كتب باللغة الإنجليزية ومقالات كثيرة  
. سواء بالعربية أو الفرنسية .

وأخيرا فأني واثقة تماما بأن ما أقدمه اليوم ما هو إلا قطرة في محيط  
، أتمنى أن تصبح قطرات لا تتوقف، تساهم جميعا في وضع لبنة من  
لبنات المدرسة الجزائرية للتأريخ والتاريخ ، وأتمنى أن يكون هذا العمل  
. المتواضع موفقا .

## **الفصل الأول**

### **العوامل المؤثرة في العمارة الجنائزية في**

### **مصر القديمة**

**. المبحث الأول : العوامل الطبيعية**

الموقع -1

المناخ -2

### العوامل الجيولوجية -3

## المبحث الثاني : العوامل التاريخية

- 1- العصر العتيق
- 2- الدولة القديمة
- 3- عصر الإنتقال الأول
- 4- الدولة الوسطى
- 5- عصر الإنتقال الثاني
- 6- الدولة الحديثة .

## المبحث الثالث :العوامل الدينية

- 1- الإعتقاد بالحياة الثانية
- 2- التحنيط
- 3- الألهة

## المبحث الرابع :العوامل الثقافية

- 1- الرياضيات
- 2- الفلك

المبحث الأول : العوامل الطبيعية

### 1- الموقع :

يرتبط تاريخ أي شعب إرتباطا وثيقا بطبيعة أرضه ، لذا يجب علينا إلقاء نظرة على طبيعة الأرض المصرية لنعرف مدى أثرها على حضارة البلاد عامة وعلى العمارة الجنائزية خاصة .

تحتل مصر<sup>(1)</sup> الركن الشمالي الشرقي لأفريقيا ، وهي عبارة عن شريط طويل أخضر ممتد على جانبي النيل يحدها صحراء قاحلة<sup>(2)</sup> . و

تمتاز بموقع جغرافي هام إذ تقع عند مجمع قاراتى آسيا وأفريقيا وعند مفترقين بحرين هما البحر الأبيض المتوسط و البحر الأحمر، و بذلك كانت مصر ولا تزال أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب<sup>(3)</sup> .

## : النيل -

يمتاز نهر النيل<sup>(4)</sup> بـمميزات جغرافية أعدته ليكون مهذا لحضارة عريقة أصيلة ، فهو أطول أنهار العالم إذ يبلغ طوله أكثر من ستة آلاف كيلومتر ويمتد على إستقامة غير عادية إتجاهه العام من الجنوب إلى الشمال .

(1- أنظر الخريطة رقم 01 ، ص 133

(2- John Baines et Jaromir Malek, Atlas de l'Egypte ancienne, éd. Fernand Nathan, Paris, 1981, p12

(3- محمد إبراهيم حسن ، المعجم الجغرافي للقارات والمصطلحات الجغرافية : مصر والعالم العربي ج 6 ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2004 ، ص 09.

(4- وهو أيضا « حابي » إله النيل في فترة الفيضان ، فهو الذي يسقى الحقول ويغدق نعمه على الإنسان وعلى الحيوان . ومن المعتقد أنه كان يسكن كهفا تتدفق منه مياه النهر . كما أن الفيضان السنوي كان يطلق عليه وصول حابي . وقد جاء على شكل إلهين الأول يضع على رأسه حزمة من نبات البردي ، ويحمل موائد القرابين ، والثاني على رأسه زهرة اللوتس، ويعني ذلك أن الأول يمثل نيل الجنوب والثاني يمثل نيل الشمال. ويرسم أحيانا على هيئة رجل ضخم له ثدي امرأة ، وكان يتوحد مع معظم الألهة.

أنظر:

- حسن نعمة ، موسوعة الأديان السماوية والوضعية : موسوعة مثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة ، ج 1 ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1994 ، ص 19

فيما بين خطي طول 29°-39° شرقا ، وليس هناك نهر من أنهار العالم ما له هذه الصفة الفريدة .<sup>(1)</sup> كما يمر النيل في مناطق يربط بينها

ويجمع بين شعوبها على نحو لا نجد له مثيلا في أي نهر من أنهار العالم<sup>(2)</sup>

و قد تعارضت آراء الأقدمين حول منابع نهر النيل وتعددت تفسيراتهم للفيضان السنوي<sup>(3)</sup> ولكن بعد الإستكشافات الجغرافية في حوض النيل في القرن التاسع عشر إستطاع المختصون الجغرافيون تفسير ظاهرة الفيضان السنوي، ومعرفة منابع النيل بكثير من الدقة<sup>(4)</sup>. فتتجمع مياه نهر النيل من مجريين رئيسيين وهما النيل الأزرق وينبع من جبال الحبشة، والنيل الأبيض وينبع من بحيرة فكتوريا. ويلتقي النهران عند الخرطوم ليشكل النيل في مصر الذي يخترق الحدود المصرية ويصب في أول الأمر عند سد أسوان، ثم يرسم مجراه مخترقا المنطقة الصحراوية (الصحراء الشرقية والغربية) حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط<sup>(5)</sup>

(1- **عبد العزيز كامل** ، في أرض النيل، عالم الكتب ، القاهرة ، 1981 ، ص 22.  
(2- **محمد شفيق غربال وآخرون** ، تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعوني ، ج 1 ، مكتبة النهضة المصرية ، ب ت ، ص 07.  
(3- للمزيد من الإطلاع حول آراء مؤرخين القدماء حول منابع نهر النيل والفيضان السنوي  
انظر:

(1- **Hérodote**, Histoire Universelle, Livre II, Trad.E.Lecrang, éd.lesBelles lettres, Paris, 1936, 25-26, 28-34

(2- **Strabon**, Géographie, Livre XVII, t.3, Trad.Amédée Tardieu, éd.Hachette, Paris, 1880, 2, 4-5

(3- **Diodore se Sicile**, Bibliothèque Historique, Livre I, Trad.M.Ferd Hoefler, éd.Adolphe Delahys Libraire , Paris, 1834, XXXVII, XL, XLI

و للمزيد من المعلومات عن أهم الرحالة والجغرافيون الذين زاروا مصر ووصفوا نهر النيل بداية من هيرودت إلى غاية العصر الحديث  
انظر:

**Champollion Figeac**, l’Egypte ancienne, éd.Firmin Didot Frères, Paris, 1896, - p.8-15

(4- **عبد الفتاح محمد وهيبه** ، مصر والعالم القديم : جغرافية تاريخية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1947 ، ص 245 - 247.

(5- **John Baines et Jaromir Malek**, op.cit., p.15

وقد ذكر هيرودت أنه كان للنيل سبعة فروع إختزلت الآن في فرعين. يصب الغربي منها عند الرشيد، و الشرقي الأطول عند دمياط. أما الأرض المحصورة بين هذين الفرعين تدعى الدلتا (1).

والنيل هو الذي علم للمصريين الزراعة في سهله الفيضي وفي دلتا تركز السكان وعلى مائه إعتد الإنسان ، الحيوان والنبات . وحمل الغرين الذي يحدد خصوبة التربة كل عام . وقد ساهم في قيام الحضارة الزراعية (2) وفرض على المجتمع المصري الوحدة والنظام . كما كان الشريان الأساسي للمواصلات وساهم في ظهور موانئ هامة لعبت دورا كبيرا مثل الرشيد ودمياط . (3) فكان الكهنة المصريون إذن على حق عندما لقنوا لأب التاريخ هيرودت هذه العبارة « **مصر هبة النيل** » (4).

وقد أطلق المصريون على أرضهم في لغتهم التصويرية الهيروغليفية الأرض السوداء والأرض الحمراء فالأرض السوداء « كمت » كانت المنطقة الخصبة التي يرويها النيل سنويا والأرض الحمراء « دشرت » كانت لفظا مجازيا للصحراء القاحلة (5) التي كانت بمثابة الدرع الواقي للحضارة المصرية من الغزوات الخارجية . كما كانت بما فرضته من عزلة السبب في بقاء كل ما (6) خلفته مصر القديمة من آثار (7)

ففي الوقت الذي كان فيه المصريون يعيشون ، ويعملون في الأرض السوداء ، كانوا يدفنون موتاهم في الصحراء القاحلة، لذلك لاتناسب بين كثرة معلوماتنا عن عقائد المصريين وعباداتهم الرسمية وبين قلة معلوماتنا عن أعمالهم التجارية والإدراية .

John Baines et Jaromir Malek, Ibid.p.16 -(1)

(2)- عبد الفتاح محمد وهيبه ، المرجع السابق ، ص 275.

(3)- محمد إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 10.

(4)- Hérodote, II, 07

(5- **سليم حسن** ، أقسام مصر الجغرافية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1944 ، ص 06.

(6- ولكن هذا لا يعني أنها عرفت سلاماً أبدياً لأن التاريخ يشهد أن مصر القديمة غزاها الغزاة ، هذا ما سنراه في المبحث الثاني.

(7- **ثروت عكاشة** ، الفن المصري ، ج 1 ، دار المعارف ، مصر ، 1981 ، ص 240.

والرأي القائل بأن المصريين كانوا يركزون كل إهتمامهم في الموت والحياة الثانية لم ينشأ إلا من المصادفة بأن ما يتعلق بالموت وتلك الحياة كان يجد له مكاناً في رمال الصحراء التي حافظت عليه ، أما الأشياء الأخرى التي كانت تتصل بالحياة اليومية فإن مكانها فوق الأرض السوداء ، وقد تعرضت للتحطيم والإستهلاك ، هذا هو السبب في عدم بقائها<sup>(1)</sup> .

## 2- المناخ :

ومن جهة أخرى تتمتع البيئة المصرية بمناخ جاف وسماء صافية دائماً ، ونادراً ما تتعرض للأمطار . تسودها رياح شمالية تجارية، ويجر نهر النيل المنتظم الجريان كل عام . هذه الظروف جميعاً أتاحت للجماعات التي سكنت على جانبي النهر سهولة التجول فيه والإستقرار. كما ساعد هذا المناخ على المحافظة على المعالم الحضارية لمصر القديمة.<sup>(2)</sup>

ونظراً لما يتميز به المناخ المصري من شدة الضوء وإرتفاع درجة الحرارة كان له تأثير على المباني الجنائزية ، فقد إستغنى المهندس المصري عن الفتحات الكبيرة وظهرت جدران المباني كمسطحات واسعة خالية من أية فتحات ملحوظة سوى ما بها من أبواب ومن فتحات ضيقة. وبنيت جدران المباني سميكة لمنع تسرب الحرارة من الخارج إلى الداخل ، وذلك بإستخدام مسطحات مملوءة بكتابات أو صور ملونة أو نقوش بارزة .

كما أدى جفاف المناخ أيضاً إلى بناء سطوح (سقف) المباني مستوية ، وقد كان لنسيم الشمال الذي يلطف الجو في أيام الصيف أثره على واجهات المعابد والمقابر فقد كانت واجهاتها تقابل الشمال دائماً<sup>(3)</sup>

- (1- **جون ويلسون** ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ب ت ، ص 46 - 47.
- (2- **محمود حامد محمد** ، مناخ العالم ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، 1936 ، ص 252 - 254.

(3- **محمد أنور شكري** ، العمارة في مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة لتأليف والنشر ، مصر ، 1980 ، ص 39.

: العوامل الجيولوجية -3

أ - اللبنة

كان لمواد البناء أثر واضح في الأشكال المعمارية حتى أن إستبدال مادة بأخرى يقتضي تعديل طراز البناء أو تغيير نسبه . و قد كانت مواد البناء الأولى في مصر القديمة مما كان ينمو في وادي النيل من أعوادالنبات وفروع الشجر، وجد فيها المصريون مواد سهلة يقيمون بها مبانيهم البدائية، فإستخدموا سيقان البردي ، و أعواد البوص ، و جذوع النخيل وصنعوا منها ستائر القش في الحوائط الداخلية للأبنية. إبتداءً من هذا النموذج البدائي تطورت الزخرفة النباتية حتتعندما إنتقل المصري من إستعمال مواد نباتية إلى البناء باللبن حافظ على تقاليد العمارة النباتية<sup>(1)</sup>. و إستخدم المصريون اللبن في بداية الأسرات في عمارة المقابر، كما إستخدم في الفترات التالية لبناء بعض المصاطب في عهد الدولة القديمة و إستعمل في الدولة الوسطى في بناء أهرامات الملوك<sup>(2)</sup>.

و نستطيع أن نعثر على الكثير من خصائص العمارة الحجرية في عمارة المصريين القدماء سواء تلك النباتية أم عمارة الطوب التي سبقتها، و من ذلك الخيرزانة و الكورنيش (المصري) أنظر الشكل رقم 01 .(أما الخيرزانة فهي بروز أسطواني يحف بجدران المعابد و الأبواب و بأعلاها . و كانت تمثل عليها خطوط متعارضة مائلة تمثل الأربطة إذ ترجع إلى حزم من أعوادالنبات.

أما الكونيش المصري فيتوج جدران المعابد فوق الخيرزانة و أسفله مستو حتى ليعتبر إمتداد لأعلى الجدار، ثم لا يلبث أن ينحني إلى أمام يشبه الإنحناء بين رأس الإنسان و رقبتة، و ينتهي أعلاه بشريط مستو<sup>(3)</sup>.

**توفيق محمد عبد الجواد، تاريخ العمارة و الفنون في العصور الأولى، ج 1، - (1) ط 2، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1980، ص ص 64 - 65**  
**(2) - صالح لمعي مصطفى، عمارة الحضارات القديمة : المصرية ، ما بين النهرين ، اليونانية والرومانية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1979 ، ص 9**  
**(3) - توفيق محمد عبد الجواد، العمارة و حضارة مصر الفرعونية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة 1984، ص 51.**  
و الخيرزانة و الكورنيش المصري من أبرز ملامح العمارة المصرية و قد كانت للأولى فائدتها والثاني حتميته في المنشآت من أعواد النبات. أما في العمارة الحجرية فقد أصبحت من عناصر الزخرفة التقليدية تحلى بها الجدران الخارجية الهامة و الأبواب<sup>(1)</sup> . كان أقدم ما عرف من أمثلتهما مباني زوسر (2611-2630)<sup>(2)</sup> (Djoser) (ق- م في صقارة)<sup>(3)</sup> و من أبرز مميزات العمارة المصرية أيضا و مفاخرها الأساطين النباتية و هي تتميز على الأعمدة بأناقة أشكالها، فظهرت أعمدة المشكلة على هيئة زهرة اللوتس أو على هيئة براعمها المقفلة ، و أعمدة أخرى تأخذ هيئة زهرة البردي أو قمم النخيل . وما من ريب في أنها ترجع في أصولها الأولى إلى أزمنة قديمة عندما كان السكان الأولون يدعمون أكواخهم بحزم من أعواد النبات أو فروع الشجر<sup>(4)</sup>.

## ب - الأخشاب

لم تكن مصر تتضمن أنواع متعددة من الأخشاب و مع ذلك فإن الأخشاب المحلية كانت تستطيع أن تسد إحتياجات البناء و النحت. أما من الأخشاب الصلبة فقد كانت مصر تستوردها من إفريقيا و آسيا. وكانت الأراضي المصرية تتضمن الكثير من أنواع الأشجار منها أشجار النخيل ، و أشجار الصفصاف الذي لم يكن إستعمالها دارجا بشكل

ملحوظ . و لكن غالبا ما كانت تستعمل أخشاب أشجار الجميز و الأكسيا  
(5)

**توفيق محمد عبد الجواد**، نفسه ، ص 83 (1) -  
(2) - مؤسس الأسرة الثالثة ، حكم مصر في عهد الدولة القديمة، أول من إستخدم  
الحبر الأحمر في كتابة على أوراق البردي. كما عرفت فترة حكمه الإستقرار  
والرقي وهذا ما ظهر خاصة في تطور الفنون و على الأخص العمارة الحجرية . و  
كانت أبرز إنجازاته الهرم المدرج في صقارة. أنظر:

-Arthur Weigall, Histoire de l’Egypte ancienne, éd. Payot, Paris,  
1968, pp. 29-34.

3 (-) تقع على بعد 25 كليومتر جنوب عاصمة مصر الحالية القاهرة ، هي من أهم  
المناطق الأثرية في مصر ، توجد فيها أهرامات ، معابد ، مقابر رجال الدولة وأفراد  
، تغطي جدرانها بنقوش جميلة وفيها أعظم إنجاز لزوسر وهو الهرم المدرج.

4)- **Gustave Jéquier**, Manuel d’Archéologie Egyptienne : Les éléments de  
l’architecture, éd. August Picard, Paris, 1924, pp. 148 – 14

(- **كليوالويت** ، الفن و الحياة في مصر الفرعونية ، ترجمة فاطمة عبد الله ،  
مراجعة محمود ماهر طه، تقديم مرسى سعد الدين، المجلس الأعلى للثقافة ،  
مصر، 2003، ص 49.

و لكن مصر لم تكن تتضمن أشجار الصنوبر، و بذلك إستدعت الضرورة  
إستيراد أخشاب الأرز التي تنمو عادة في جبال لبنان. و أيضا أخشاب  
السرور من سوريا و خشب الأثل و كل هذه الثروات كان المصريون  
يستوردونها مقابل أموال<sup>(1)</sup>.

و بداية من الأسرة الرابعة أمر الملك سنفرو (5215-2575) ( Snéfrou  
(2) - ق - م بإرسال حملة بحرية ضخمة تتكون من أربعين  
سفينة إلى جيبيل<sup>(3)</sup> و رجع هذا الأسطول محملا بالأخشاب اللازمة لبناء  
هرمه في دهشور. كما إستخدم أيضا في صناعة السفن و بناء  
بعض العناصر في المعابد كبعض أنماط الأبواب . إلى جانب ذلك  
إستعمل في نحت التماثيل<sup>(4)</sup> .

(1) - Gustave Jéquier, op. cit ., pp. 5 -6

(2) - حكم مصر في عهد الأسرة الرابعة ما بين (2575 - 1552 ق.م) إشتهر  
بحملته التي أرسلها إلى الجنوب ليعيد الأمن إلى حدود مصر الجنوبية، إهتم بالتعدين  
حيث عثر على إسمه في مناجم سيناء، قام بتنشيد بعض المباني الملكية في ميدوم  
إلا أنه إختار لمقبرته مكان في دهشور (الهرم المنحني). ظلت ذكراه عدة قرون  
بين المصريين فهو الملك المحسن و الملك الرحيم . و بعد وفاته إختار بعض ملوك

الأسرة الثانية عشر نفس المنطقة ليدفنوا على مقربة منه ، و ألهوه و كانوا يعبدونه كما يعبدون الآلهة الأخرى.  
أنظر :

- أحمد فخري ، أهرامات المصرية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1988 ، ص 10 - 13

(3- هو إسم المدينة الحديث أما جبله Gubla هي تسمية فينيقية، و قد سماها المصريون Kupna تحريف لاسم جبله ، و سماها اليونان بيبلوس Byblos . و تعتبر جبيل أول مدينة فينيقية تلعب دورا رئيسيا في العلاقات الفينيقية المصرية . اشتهرت بمينائها الذي كانت تصدر منه أخشاب الأرز إلى كثير من الدول و خاصة مصر القديمة. وقد أسفرت التنقيبات الأثرية التي قام كل من مونتيه (P. Montet) و دونا ند (M.Dunand) عام 1921 - 1926 على العثور على معبد وجدت فيه قرابين تتألف من حلي و هدايا مصرية و كتب على بعضها أسماء أصحابها من فراعنة مصر . كما توصل العالمان إلى التأكيد من أن علاقة مصر جبيل عرفت فترة ازدهار منذ الألف الثاني ق - م خاصة في عهد الأسرة الثانية عشر و ذلك من خلال الهدايا التي عثرت في بعض مقابر أمراء مدينة جبيل. أما في مصر فالإشارة إلى العلاقات السامية المصرية نلمسها في رسوم مقابر بني حسن و أيضا تتمثل في التعاون في إستغلال مناجم النحاس في شبه جزيرة السيناء.  
ولمزيد من التفاصيل أنظر :

- Pierre Montet, Byblos et l'Egypte, Tome XI, Libraire Orientaliste, paris, 1928, pp .7, 29, 59.

George Contenu, La civilisation phénicienne, éd. Payot, Paris, 1949, p. 18 -  
Flindre Petrie, Les arts et métiers de l'ancienne Egypte, éd. Vromant, Paris, -(4  
.1912, p. 161

## ج - الأحجار:

و قد شغف المصريون بفكرة الخلود والحياة الثانية ، وفي كفاحهم ضد الفناء وجدوا في أحجار الصحراء ما صبوا إليه من أهداف فإستغلوها أكبر إستغلال. و كان الملوك يوفدون البعثات إلى أسوان و أماكن مختلفة في الصحراء الشرقية لجلب الأحجار المختلفة اللازمة للأهرامات والمعابد ... بما كفل لمنشأتهم البقاء آلاف السنين، و ميز العمارة المصرية على عمارة البلاد الأخرى خاصة عمارة بابل و أشورحتى ليقال بحق أن مصر وطن البناء بالحجر<sup>(1)</sup>.

و كان الحجر<sup>(2)</sup> الجيري حجر البناء الرئيسي في الدولة القديمة و منه نوع جيد يمتاز بصلابته و دقة حبيباته في محاجر طرة ، و المعصرة. و لجودته كانت تكسى به الأهرامات والمصاطب الكبيرة، و تبني به دهاليزو

قاعات خاصة من كانت جدرانها تنفس بالنقوش البارزة. و قد ظل المصريون يستخدمون حجر الجيري في بناء المعابد و المقابر حتى أواسط الأسرة الثانية عشر.

و من المعابد ما كانت تكسى جدرانها و تسقف قاعاتها بحجر الجرانيت و تنحت منه الأعمدة ، العتب و أطراف الأبواب. أكثر المحاجر الجرانيت قدمنا و عراقه هي محاجر أسوان التي إستمر المصريون في إستغلالها لفترات مديدة بحيث تعتبر أحجارها من أجواد الأنواع، و أجملها، فلونها يتماوج ما بين الرمادي و الوردى. و قد تم إستغلال محاجر الجرانيت أخرى غيرها في بعض الأحيان، و لكن أحجارها كانت تقل في جودتها و جمالها من أحجار أسوان<sup>(3)</sup>

---

1 -) محمد أنور شكري ، المرجع السابق ، ص 43 .  
2- أنظر الخريطة رقم 02 ، ص 134

3- Flindre Petrie, op. cit., pp. 165 – 169.

و لقد قدمت الكثير من النصوص دلائل عن الحملات الكبرى إلى أسوان للحصول على الحجارة اللازمة للبناء، و أكثر الحملات أهمية و ضخامة تلك التي نظمت خلال الأسرة الثامنة عشر بأمر من الملكة حتشبسوت (Hatshepsout)<sup>(1)</sup> ( 1458 - 1482 ) ق - م . و كان الغرض من إرسالها تحضير من أسوان مسلتين ضخمتين نحتت كل منها على هيئة أحادية من حجر الجرانيت، و كان الهدف منها تمجيد عظمة الإله « أمون رع » .

غير أن صعوبة تسوية سطوح الجرانيت لم تشجع كثيرا على إستخدامه، و إن كانت الدولة القديمة أكثر العهود التي إستخدم فيها

الجرانيت في المعابد و الأهرامات و كانت تحت منه أيضا الأبواب ، التماثيل و المسلات (2).

و لما كان من الممكن إتخاذ أحجار طويلة مثل الحجر الرملي فقد يسر ذلك في الدولة الحديثة تسقيف مساحات عريضة، و إقامة قاعات وأبهاء واسعة . يتوفر الحجر الرملي في التلال الممتدة من وادي حلفا في النوبة ثم من أسوان إليأستنا . و قد إستخدمه المصريون في البناء على مدى واسع منذ أواسط الأسرة الثامنة حتى العهد الروماني . و من أمثلة ذلك معبد الأقصر، الكرنك . كما صنعوا منه التوابيت و التماثيل. و قد كان حجر الكورتز أحد الأحجار الجميلة التي إستخدمها المصريون و هو حجر رملي متبلور ذو لون يميل للأحمرار. يوجد في الجبل الأحمر، و قد صنعوا منه عتب بعض الأبواب و نحتوا منه بعض غرف الدفن (3)

---

1- حكمت مصر في عهد الدولة الحديثة ما بين (1482 - 1458) ق - م خلال فترة حكم الأسرة الثامنة عشر، تزوجت بأخيها) أخيها من أبيها (تحوتمس الثاني و معه حكمت مصر إلى غاية وفاة هذا الأخير في عام 1479 ق - م ، إستمرت في حكم مصر إلى غاية وفاتها في عام 1458 ق - م. بعدها إعتلىالعرش تحوتمس الثالث. و قد خلفت لنا معبدا يمكن أن نعتبره من أروع أعمال الفن المعماري المصري، شيدته في ديار البحري بالقرب من طيبة. أنظر :

- Arthur Weigall, op.cit ., pp. 108- 114.

2- **كليرلا لويت**، المرجع السابق، ص ص 31 - 34 .

3- **صالح لمعي مصطفى**، المرجع السابق، ص ص 9 - 10 و من ذلك غرفة الدفن للملك أمنمحات الثالث (AmménemesIII(1842) (1) 1794 - ق - م

و ساعد في البناء كذلك المرمر المصري (الكلسيت) ، و هو من الأحجار الرخوة ذات اللون الأبيض أو الأبيض الضارب للصفرة، و يشبه المرمر. يتميز بدقة حبيباته و صلاحية للصقل الجيد. يوجد في الصحراء الشرقية خاصة بالقرب من أبيدوس، و في جنوب شرق تل

العمارة. و قد استخدمه المصريون في رصف أراضي بعض المعابد و تكسية بعض الجدران . كما صنعوا منه موائد القرايين.

و من الأحجار المساعدة أيضا حجر البازلت وهو حجر أسود أو أشهب قاتم ، كان يستخدم في رصيف أرض بعض المعابد. يوجد في مناطق أهرامات الجيزة. كما إستخدم أيضا الجبس كملاط في المباني الحجرية التي شيدها المصريون ، لربط الكتل الحجرية بعضها ببعض و لملاً الفجوات الدقيقة في السطوح العليا للأحجار التي تحمل أثقالا. وكذلك لتوزيع ما يقع عليها من ثقل. إستخدمه المصريون أيضا في علاج العيوب في الجدران و في تسوية سطوحها قبل نقش النقوش البارزة<sup>(2)</sup> ( أنظر الشكل رقم ( 02

و لكن الشيء الذي يحير عقل الإنسان الحديث هو كيف إستطاع المصريون القدماء قطع و نقل الكتل الضخمة من أحجار المتنوعة من المحاجر إلى مناطق البناء في زمن لا توجد فيه المعدات الميكانيكية الحديثة؟.

إستخدم المصري القديم في قطع الأحجار إزاميل مصنوعة من النحاس و من المحتمل بعض أدوات من الحديد كما إستخدموا مدقات و أحجار للصقل من الكوارتز و حجر الدوريت .

---

(1)- حكم مصر في عهد الأسرة الثانية عشر ما بين ( 1842 - 1794 ق . م ) في فترة حكم الدولة الوسطى إستطاع القضاء على تهديدات النبلاء و إعادة الأمن للبلاد، قام باستغلال طاقات الشعب في خدمة الإقتصاد فأنعش الزراعة (الفيوم) و طور التجارة الخارجية حيث وصلت سفنة إلى غاية البحر الأحمر و البحر الأبيض وصلت حتى إلى جزيرة كريت. أنظر:  
- الفصل الثالث.

- Arthur weigall, op.cit. , pp.78-83.

(2)- محمد أنور شكري ، المرجع السابق، ص15.

و كانوا يعتمدون إعتامادا كاملا على سواعدهم و كل ما لديهم من وسائل  
تساعدهم على نقل الأحجار أو تحريكها هي الدرافيل الخشبية الكبيرة و  
الزحافات و أسطوانات من الخشب أو من الحجر<sup>(1)</sup>.  
و قد ساعد النيل على نقل الأحجار التي تم قطعها من محاجر التي  
من الضفة الأخرى لنهر النيل أو من مناطق نائية على سفن تقدم  
المصريون القدماء في بنائها ( أنظر الصورة رقم 01 و 02 )  
ف رأينا سابقا أن سنفرو بعث أسطولا يتكون من أربعين مركبا لجلب  
خشب الأرز في لبنان و سجل إيننى<sup>(2)</sup> مهندس تحو تمس الأول  
(<sup>3</sup>) Thoutmosis I ( أنه نقل مسلتين اللتين أشرف على إقامتهما في  
الكرنك في مركب طوله 120 ذراعا و عرضه 40 ذراعا ( 21 مترا).  
و من السفن ما كان يزيد لها طولها على ثمانين مترا ، و منها ما كان  
يستطيع نقل ما حمولته ألف طن على الأقل من أسوان إلى الأقصر  
سواءا كان ذلك كتلة و احدة أو عدد من الكتل. كان المصريون يخزنون  
كتل الأحجار على الشاطئء أقرب من مواقع البناء، ثم يبدؤا بعد ذلك  
في نقلها إلى أعلى الهضبة بواسطة الثيران التي تجر زحافات فوقها كتل  
من الأحجار ( أنظر الشكل رقم 03 )<sup>(4)</sup>.

---

(1) - أحمد فخري، المرجع السابق ، ص 18.  
(2) - أشهر مهندسي الدولة الحديثة. جمع بين فن البناء و العلوم، و كان كاتبا و أدبيا  
و حاكما في الفلك و الرياضيات. من أعماله وأولها إكتشفه لمكان " وادي  
الملوك " و خطط وسائل إخفاء المقابر بمختلف نظريات الإنشاء التي تختلف من  
مقبرة إلى أخرى كما حدد مواقع المعابد الجنائزية المرتبطة بالمقابر و صمم  
أول مقبرة للملك تحو تمس الأول و أقام له الصرح الرابع بمعبد الكرنك.  
أنظر:

- توفيق محمد عبد الجواد ، ( العمارة و حضارة ) ، المرجع السابق، ص  
365 .

(3) - ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشر التي حكمت مصر في عهد الدولة الحديثة، تذكر  
المصادر أنه قاد حملات عسكرية كثيرة إلى مناطق مختلفة إمتدت حدود مصر في  
عنده إلى نهري الدجلة و الفرات، و أقام في الكرنك صرحين واسعين (بهو  
الأساطين العظيم و مسلة تحو تمس التي ذكرناها سابقا) و هو أول من دفن في  
وادي الملوك و فصل المعبد الجنائزي عن المقبرة.

أنظر:

G.Posener, J.Yoyotte et S.Sauneron, Dictionnaire d’Egypte, éd Fr Anand - Hazan, Paris, 1998, p. 287

(4)- أحمد فخري، المرجع السابق، ص 22، الشكل رقم 04. و كانت هذه الطريقة هي المتبعة دائما لأن أكثر ما كان يتم من رفع الأحجار أو جرها إنما كان يتم بإستخدام عدد كبير من الرجال يجرون الزحافات التي فوقها الأحجار بواسطة الحبال، و تدل أحد النقوش ( أنظرالنقش رقم 04 ) أن مائة و اثنين و سبعين رجلا عملوا في جر تمثال من المرمر لأحد حكام الأقاليم في عهد الأسرة الثانية عشر، و كان إرتفاعه يزيد عن ستة أمتار و نصف متر، و لم يقل وزنه عن ستين طنا.و كانت العادة المتبعة في نقل الآثار الكبيرة الحجم أو كانت ذات أهمية خاصة أن يضعوا فوقها بعض القرايين و يحرقوا البخور لكي ترضى الألهة عن العملية (1).

### المبحث الثاني : العوامل التاريخية

مرت مصر في تاريخها القديم بظروف سياسية، و تاريخية مختلفة صاحبته أحوال إقتصادية، و عمرانية متباينة كان لها في جملتها و تفصيلها آثار عميقة في الفنون المصرية و منها العمارة. و قد كانت الفنون المختلفة تزدهر، و تبلغ غايتها، و تطورها في عهود الحكم المستتب. و تضمحل، و لا يقوم لها شأن في عهد الإضمحلال، و الضعف السياسي (2).

ومن خلال دراستي لأهم مراحل التاريخة المتعاقبة على مصر القديمة رأيت وجوب الرجوع إلى نشأة العمارة في مصر فيما قبل حوالي 3500 سنة قبل الميلاد أو عصر بداية إستعمال المعادن، و يسمى بعصر ما قبل الأسرات، و هو عصر تمهيدي سبق توحيد البلاد سياسيا.

و يقسم المؤرخون تاريخ مصر بعد الوحدة إلى عصور هي: العصر العتيق ، الدولة القديمة ، عصر الإنتقال الأول ، الدولة الوسطى ، عصر الإنتقال الثاني والدولة الحديثة .

---

(1) - أحمد فخري، نفسه ، ص 23 ، الشكل رقم 05  
(2) - محمد أنور شكري ، ( العمارة في مصر القديمة )، المرجع السابق ، ص 57.

## 1- العصر الثني ( العتيق ) :

تعتبر معلوماتنا عن العصر العتيق الذي يتضمن الأسرتين الأولى و الثانية قليلة للغاية، فليس لدينا سوى قائمة بأسماء الملوك التي أعدها مانيتون<sup>(1)</sup> (Manéthon) وصلت إلينا شذرات مشوشة ، و ملخصة تضمنها كتابات بعض المؤرخين التاليين لعصره و الذين أشاروا إلى مقتبسات من كتابات مانيتون الأصلية. إضافة إلى قائمة ملوك هذا العصر منقوشة على حجر بالرمو<sup>(2)</sup> (Palerme) ، و كذلك هناك بعض المعلومات تم إستخلاصها من بقايا المقابر و المعابد التي يرجع تاريخها إلى هذا العصر مثلا في أبيدوس، صقارة، نقادة...<sup>(3)</sup>

وقد إصطلح المؤرخون على تسمية عصر الأسرتين الأولى و الثانية بإسم العصر الثني نسبة على طينة<sup>(4)</sup> ( This التي يذكر المؤرخون أن مينا الذي يرجع إليه تأسيس الأسرة الأولى كان من هذه البلدة، و هناك من يقول أنهم إتخذوها عاصمة لحكمهم بعد توحيد المملكتين الشمالية و الجنوبية.

---

(1) - هو كاهن مصري عاش في عصر بطليموس (Ptolémée Philippe) - كتب تاريخ مصر باللغة اليونانية ، يتكون مؤلفه من ثلاثة أجزاء يتناول قي الجزء الأول تاريخ مصر من الأسرة الأولى إلى الأسرة الحادية عشر، المجلد الثاني يتناول فيه

تاريخ مصر من الأسرة العشرين إلى غاية الإثنتين و ثلاثون التي تنتهي بغزو الإسكندر المقدوني لمصر. للأسف لم تصل المؤرخين هذه الكتابات و ما وصلهم شذرات مشوشة ملخصة تضمنها كتب بعض المؤرخين.  
لمزيد من الإطلاع أنظر:

- Champollion Figeac, op. cit., pp. 267-270.

(2) - هو من أهم المصادر لدراسة تاريخ مصر القديمة وخاصة ملوك الأسر الخمس الأولى ، عليه حوليات لأهم ما قام به الملوك الذين حكموا مصر بداية التاريخ المصري حتى الأسرة الخامسة. و من سوء الحظ فإن اللوحة الأصلية تحطمت و ما بقي منها إلا بعض قطع صغيرة و أكبرها في بالرمو بعض القطع الصغيرة في متحف القاهرة وواحدة في لندن. أنظر:

- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 110

(3) - Gustave Jéquier, Histoire de la civilisation égyptienne : des origines à la conquête d'Alexandre, éd. Payot, Paris, 1923, p. 97

(4) - لم يعرف حتى اليوم أن مدينة طيبة كانت حقا عاصمة ملوك العصر العتيق الذين يرجع أصلهم إلى هذه البلدة ، ثم أن الكثير من وثائق ذلك العصر و آثاره ذات القيمة التاريخية عثر عليها الأثريون في أيديوس أو صقارة.  
أنظر:

p.286. , J.Yoyotte et S.Sauneron, op.cit. - G.Posener

بعد هذه الوحدة بدأت مصر تشق طريقها إلى التطور الذي شمل الحياة بجميع مظاهرها فشقت القنوات، و الترع ، و إبتدعوا الكتابة ، و إبتكروا التقويم. و مضى ملوك الأسرتين الأولى و الثانية يمهدون لتدعيم ملك كبير له دواوينه، نظمه، قواعده و رجاله. و كذا منشأته (المعابد، القصور، المقابر<sup>(1)</sup>). كما إستطاع مينا<sup>(2)</sup> تأسيس مدينة جديدة سميت بإسمه "ممفيس" (Mena fer) (Memphis) ( و التي ستبقى و لمدة طويلة عاصمة مصر القديمة<sup>(3)</sup>).

و قد كانت الملكية الثنية ملكية مطلقة مستقرة على الصفة الإلهية للملك بحيث كان يمثل نفسه أولا الإله الرئيسي للمملكة أي حر (حوريس) يعنى الإله الصقر (أنظر الصورة رقم 03 )<sup>(4)</sup> نيتى "معناه " السيدتان" . و كانت الإلهتين الحاميتين للوجهين القبلي و البحري (مصر العليا و السفلى) قبل التوحيد، و « ني - سوت - بيتى » يعنى شعاري الوجهين و هما القصة و النحلة.

و قد وضعت في هذا العصر مراسيم حفلات تتويج الملوك التي بقيت كما هي لم يمسه تغيير طيلة تاريخ مصر كله . إلى جانب ذلك تقام حفلات دينية لتمجيد الألهة و كان أعرقها عيد الإله « حور » الذي كان يقام على رأس كل عامين<sup>(5)</sup> و مخلفات العصر العتيق نجده خاصة في مصر العليا خاصة في أيدوس نقادة و بعض النقوش أو بعض القرابين نجدها في ممفيس، و قد تغيير نمط بناء المقابر بعد ما كان يستخدم الخشب أصبح البناء يعتمد خاصة على اللبن<sup>(6)</sup>

---

(1) ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص 164 .  
2 ( - أرجع ديودور الصقلي تأسيس ممفيس إلى ملك آخر غير مينا .  
أنظر :

Diodore de Sicile, I, L, LI -  
(3) - Gustave Jéquier, op, cit., p. 98  
4 - Etienne Drioton et Jacques vandier, l'Egypte : des origines à la conquête -  
d' Alexandre, éd. Presses Universitaires de France, Paris, 1938, pp. 144, 145  
5 ( ثروت عكاشة، نفسه ، ص 164  
(6) - Gustave Jéquier, Ibid., pp. 94, 97

## 2- الدولة القديمة:

لقد كان لتوحيد المملكتين في فجر عهد الأسرات و الأسس التي أرسنها مصر في عهد الأسرتين الأولى، و الثانية أثر بالغ في قيام حكم قوي و إدارة منظمة ساعدا على إزدهار الفنون و خلق ملامح العمارة المصرية<sup>(1)</sup>.

ففي القرن الثامن و العشرون قبل الميلاد بدأت فترة جديدة في مصر تعرف بعصر بناء الأهرام و تسمى أيضا الفترة المنفية و تشمل الدولة القديمة بتولي حكم مصر الملك « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة حيث بدأ صفحة خالدة في تاريخ العمارة المصرية و ذلك بإستخدام الحجر لأول مرة و على نطاق واسع في بناء مقابر الملكية<sup>(2)</sup>

و قد كانت الملكية في ممفيس على نحو ما كانت عليه في العصر  
الثني ( العتيق ) بحيث أسبغت على الملك صفة الألوهية و أصبح يلقب  
بالقباب و أسماء كثيرة إلا أن أهمية اللقب " ابن رع " هو تأكيد الأصل  
الإلهي للأسرة المالكة و الارتباط بعبادة الشمس<sup>(3)</sup> - فهو  
لا يحكم مصر بحقه الإلهي فحسب بل يحكمها أيضا بحق مولده الإلهي  
فهو إله رضى أن تكون الأرض موطنا له إلا حين<sup>(4)</sup> ، فهو المركز الأوحد  
للنظام القائم والمشعر الوحيد وقاضيها الأوحد و الكاهن الفعلي الأعلى  
وكذا قائد الجيش.

هذه القداسة و الألوهية دفعت الشعب المصري إلى إقامة منشآت  
ضخمة ترمز إلى قوة هؤلاء الفراعنة، و ما لهذا العهد من مجد وسؤدد  
بحيث كانوا يقومون بمثل هذه الأعمال عن رضى في التقرب إلى  
الفرعون الذي يشفع لهم في الحياة الأخرى .

---

1- (توفيق محمد عبد الجواد،) العمارة و حضارة ... ، المرجع السابق، ص  
58-61

2- (Jean Capart, l'Egypte des pharaons, éd. Hachette, Paris, 1936, p. 77 )  
3 (-) أنظر المبحث الثالث.

4- (Jean Louis de Cenival, Egypte : époque pharaonique, coll. Architecture  
Universelle, éd. Office du livre, Fribourg, p. 55

و قد كانت ممفيس<sup>(1)</sup> عاصمة في عهد الدولة القديمة و حولها نظمت  
كافة مظاهر الحياة السياسية ، الإقتصادية، الدينية و الفنية. و على  
أرضها نصب الفراعنة أهرامهم و معابدهم و بها أنشئت ورش  
فن النحت و الرسم الكبرى.

### 3- عصر الإنتقال الأول:

كان ثمة فترة من الفراغ السياسي أعقبت القضاء على الأسرة  
السادسة مباشرة و هي فترة إستمرت إحدى و عشرين سنة، ظهرت

أثناءها ثورة إجتماعية<sup>(2)</sup> أدت إلى تخلي الملاكين الكبار عن أراضيهم، فوُجعت في أيدي الفلاحين فأصبح الغني فقير و الفقير غني.<sup>(3)</sup> و عندما توفرت عوامل الإستقرار أخذت تظهر شيئاً فشيئاً طبقة جديدة من الأغنياء حملة ألقاب نبيلة ، و هم لم يكونوا من أصول ملكية أو إرستقراطية، بل كانوا إقطاعيون سعوا إلى السلطة. ففي الوقت الذي تابع ملوك مصر الحكم في العاصمة القديمة "ممفيس" قام إلى جانبهم عدد من حكام الأقاليم يحتفظون لأنفسهم بالسيادة في أقاليمهم و يمارسون السلطة كأمرأء مستقلين سعى الأقوياء منهم إلى تكوين أسر تحكم في أن واحد في مناطق مختلفة و تتنازع فيما بينها النفوذ<sup>(4)</sup> أثرت هذه الأوضاع على العمارة الجنائزية فلا نجد شيء يذكر سوى الحديث عن الضعف الذي تعرضت له الملكية مند أواخر الأسرة السادسة ، و إعتداءات متكررة على ما أنشئ من أهرامات و معابد<sup>(5)</sup>

---

(1- تقع مدينة ممفيس) ميزان القطرين ( عند قمة دلتا النيل ، أي بالملتقى الطبيعي لكل من مصر العليا و مصر السفلى. أسسها مينا و كانت هي عاصمة مصر. قامت على مديألاف السنين من التاريخ المصري بدور مهم. كما كانت من أهم المناطق الأثرية تضم كل من صقارة، دهشور، ميدوم، الجيزة، أبو صير و زاوية العريان ... للمزيد من التفاصيل أنظر:

- John Baines et Jaromir Malek, op. cit., p. 134

(2) **مولاي أحمد حسين السليمانى**، محاضرات في تاريخ الشرق القديم: مصر الفرعونية والعراق القديم ، يول للنشر والترجمة والتوزيع ، 2003، ص 50.  
(3) - Alexandre Moret, *le Nil et la civilisation égyptienne*, éd. Albin Michel, coll. L'evolution de L'humanité, Paris, 1926, p. 242

(4) **محمد حرب فرزات**، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر القديمة و حضارتها، مطبعة ابن خلدون، دمشق، 1982، ص ص 184-185  
(5) **محمد أنور شكري**، الفن المصري القديم، الهيئة المصرية للتأليف و النشر، القاهرة ، 1965، ص 9  
4- الدولة الوسطى:

إستمرت الفتن و الإضطرابات في مصر القديمة إلى أن إعتل بالعرش أحد أمرأء مدينة طيبة بمصر العليا و يسمى « إمنحتب الثاني » ( Mentouhotep II ) في حوالي 2065 ق- م ، و تمكن من إعادة الأمن

للبلاد، ووضع أسس للحياة الإجتماعية و أنعش الفن ، و الصناعة ، و أصبحت طيبة (1) هي عاصمة الملكية الجديدة و تحولت في وقت وجيز إلى مركز هام للحركة الفنية في مصر. و قد مهدت هذه الظروف لقيام الأسرة الثانية عشر التي تعد من أعظم الأسر التي حكمت مصر شأنًا. قام الملك « أمنمحات الأول (1964=1994) (Amenemhat I) » ق - م مؤسس الأسرة الثانية عشر بنقل العاصمة إلى الشمال في اللشت (2). و قد فتحت في عهد الدولة الوسطى المناجم و المحاجر و كثر إرسال البعثات إلى مناجم و محاجر الصحراء الشرقية فتقدمت بذلك الفنون، و نهضة العمارة، و لم تكن النهضة مقصورة على العاصمة فقط بل تعدها إلى الأقاليم حيث نحت حكامهما قبورهم في الصخر، و زينت جدرانها بالنقوش البارزة، و الرسوم الملونة التي بلغت الغاية في الإبداع و الروعة. تبين ذلك مقابر بني حسن، البرشا وأسوان .

---

1)- تقع جنوب مصر العليا، على بعد 720 كلم جنوب القاهرة. تحتل طيبة مكانة جغرافية هامة حيث هي قريبة من حدود النوبة و الصحراء الشرقية. إضافة إلى غناها بالثروات المنجمية الطبيعية، و هي مركز إلتقاء القوافل التجارية من الشمال إلى الجنوب. وكانت أيضا مدينة المائة باب. اليونان هم الذين أطلقوا على طيبة هذا الإسم. و تدعي أيضا "مدينة الجنة" أو "مدينة أمون" كانت طيبة عاصمة مصر القديمة في عهد الأسرة الحادية عشر منها تأسست الدولة الوسطى، و إتخذها ملوك الدولة الحديثة قاعدة لتوحيد مصر، إستمرت عاصمة مصر القديمة إلى غاية عهد أخناتون الذي حول عاصمته إلى العمارنة .  
أنظر :

- Homère, Odssée, trad.M.Dufour et J. Raison, éd.Flammarion, Paris, 1965, - p37

John Baines , Jaromir Malek , op ., cit, p. 84-

2)- تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل، بين الفيوم و ممفيس أسسها أمنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشر، إتخذها ملوك الأسرة الثانية عشر لبناء مقابرهم الملكية.  
أنظر:

John Baines , Jaromir Malek, Ibid.,p. 133 -

5- عهد الإنتقال الثاني:

لم ينته حكم الأسرة الثالثة عشر حتى شهدت مصر عهدا لعله كان أسوأ عهود في تاريخها كله. فقد تعرضت مصر لغزو الهكسوس<sup>(1)</sup> في حوالي الألف الثانية ق- م فتنازعت حكم مصر ثلاث سلطات: سلطة الهكسوس الذين يحكمون دلتا حكما مباشرا، سلطة ملوك طيبة شبه مستقلين بحكم مصر العليا، وكذا سلطة حكام الأقاليم.<sup>(2)</sup> فحالة اللاسقرار التي آلت إليها مصر القديمة أثرت سلبا على الحياة الثقافية و الفنية.

#### 6- الدولة الحديثة:

و تمثل الخمسمائة سنة التي تلت طرد الهكسوس في مصر و التي تشمل الأسرات الثامنة عشر، التاسعة عشر و العشرون العصر الذهبي لمصر القديمة حيث تم توحيد البلاد مرة ثانية تحت زعامة ملوك أقوياء ذوي مقدرة على حكم البلاد. و قد إمتدت حدود الدولة إلى أقصى الشرق إلى سوريا و فلسطين حيث سميت الدولة في هذا العصر بالإمبراطورية<sup>(3)</sup> بلغت فيها الحضارة مستوى لم تبلغه من قبل فظهرت مشروعات معمارية على جانب كبير من الأهمية تركزت كلها حول العاصمة الجديدة طيبة بينما وصلت المقابر الملكية إلى درجة رفيعة في مجال النحت و الزخرفة<sup>(4)</sup>

(1)- تتركب كلمة هكسوس من حقا و خاسوت "و تعنيان حاكم البلاد الأجنبية و قد إختلف المؤرخون في أصلهم فمنهم من يرجع أصلهم إلى الساميين على حين يعدهم آخرون أريين و يقول موسكاتي: " خضعت مصر لحكم الهكسوس و لا يزال الهكسوس موضع خلاف، و كل ما هو مقطوع به أنهم جاءوا من الشرق و أنه كان فيهم عرق سامي". و قد أسسوا في مصر الأسرتين الخامسة عشر و السادسة عشر، و وضعوا حدا لنهاية الدولة الوسطى. أنظر:

- **موسكاتي، الحضارات السامية القديمة،** ترجمة يعقوب بكر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 98.

- **Jean Vercoutter, l'Egypte ancienne,** éd. Presse Universitaire de France, Paris, - 1946, p. 78

(2)- **Etienne Drioton et Jacques Vandier, op.cit., p 288**

James Henry Breasted, *La conquête de la civilisation*, éd. Payot, Paris, -(3  
.1945, pp. 93- 95

- (4توفيق محمد عبد الجواد، ) *العمارة وحضارة*، المرجع السابق، ص 209.

و قد إتخذ الحكم الألهي للفراعنة إتجاها جديدا ، وذلك بإتحاد أمون الذي إنصهرت ذاتيته مع ذاتية إله الشمس رع، و أصبح الإله الأعظم، و الذي يرعى جميع الألهة الأخرى. مثل ما إرتقى الفرعون على جميع النبلاء، و لكن هذا التطور الجديد هدد الحكم في البلاد فجأة أصبح كهنة أمون تملك من الثروة، و الجاه، و الجبروت من جعلهم يتدخلون حتى في قرارات الملك<sup>(1)</sup>

و حاول الملك إمنحوتب الرابع (1333-1350) ق - م أكبر شخصية عرفها التاريخ أن يهزم قوة الكهنة ، و يقوض أركانها بنشر دعوته الكبرى للدين الجديد إله الواحد " أتون " قرص الشمس) أنظر الصورة رقم 04 ) ، و غير إسمه من إمنحوتب الذي ينتسب إلى أمون إلى أخناتون (Akhenaton). الذي ينتسب إلى أتون . و أغلق معابد أمون ونقل عاصمة ملكه إلى وسط مصر في منطقة تل العمارنة<sup>(2)</sup>. وقد كان أثره على الفن المصري بالغ الأهمية بحيث جدد في الهندسة المعمارية فكانت آثاره تحمل الطابع الثوري والذوق الفني الذي يتماشى مع دينه الجديد لم تدم محاولته لزعامة الدين الجديد غير فترة و جيزة وقويت سلطة الكهنة حتى من تبع أخناتون في الحكم و أصبحت البلاد تحت سيطرة رجال الدين.

و إستمر حكام الدولة الحديثة إبان عهد الرعامسة في إعادة الأمن للبلاد، و حظى كل من الفن والثقافة بتطور باهر لامثيل له ، فقد إزدهر الفن وبلغ أعلى المراتب . ولاشك أن الرعامسة هم ملوك البناء ، نلاحظ أيضا أن معابد أمون كان لها الإهتمام الأكبر و حظي بنصيب ضخم من الطاقات الفنية ، و المعمارية أهمها معبد الأقصر، الكرنك و أبو سنبل

Alexandre Moret, Rois et Dieux d'Égypte, éd Amand Colin Libraire, Paris, - (1 1911, p.56

(2) - هو تاسع ملوك الأسرة العشرون التي حكمت مصر القديمة في عهد الدولة الحديثة. تزعم الدين الجديد إله الواحد أتون قرص الشمس ، تزوج بالجميلة نفرتيتي، وأقام عاصمة لحكمه في تل العمارنة. التي تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل شمال منطقة أسوان، إتخذها أختاتون عاصمة لحكمه في حوالي 1346 ق - م بعد وفاته عادة طيبة عاصمة مصر القديمة. أنظر:

Alexandre Moret, op.cit., p. 57 -

### المبحث الثالث: العوامل الدينية

لا جدال في أن الفن كان من أكبر عناصر الحضارة المصرية ، إذ وجد في مصر في عهد لم تنبج عنه شمس الحضارات بعد، فن قوي يكاد يكون أرقى من أية دولة معاصرة ، و كانت العمائر أفخم الفنون المصرية على الإطلاق . و ذلك لما جمعته بين دفتيها من روعة ، ضخامة، صلابة و جمال. و كانت بدايات هذا الفن المعماري نابع من نوابع العقيدة الروحية عند الفراعنة فالفن كان في خدمة الدين و العقيدة (1)

#### : الإعتقاد بالحياة الثانية 1-

لا يوجد شعب قديم أو حديث بين شعوب العالم إحتلت في نفسه فكرة الحياة بعد الموت المكانة العظيمة التي إحتلتها في نفس الشعب المصري القديم، و كان هذا الإعتقاد يغذيه تلك الحقيقة المعروفة عن تربة مصر ، و مناخها هي أنها تحفظ جسد الإنسان بعد الموت إلى درجة لا تتوافر في أية بقعة أخرى من بقاع العالم (2)

أعتقد المصري القديم و آمن بالبعث ، و الخلود و الحياة الثانية. كما إعتقد بأن الإنسان مكون من جسد، و روح. و أن الجسد ما هو إلا صندوق يحوي عناصر مختلفة هي التي ستحي حياة أبدية. فيصف كتاب الموتى الوجود الإنساني برسم هرم سمي بهرم الوجود ويذكر أن الإنسان يشكل هرم مكون من ثلاث مصاطب العليا هي "با" و تتمثل في

العقل، الإعتقاد و الضمير. و قد تصورها المصريون في مختلف الأشكال، و تخيلوها عادة كطائر، و فكر آخرون في زهرة اللوتس<sup>(3)</sup>.

---

1-) **ول وايريل ديورانت**، قصة الحضارة ، تقديم محي الدين صابر ، ترجمة زكي نجيب محمود، ج 1، بيروت، لبنان، 1981، ص ص 69، 70،  
**عبد العزيز صالح**، الشرق الأدنى القديم : مصر و العراق، ج1، ط2 ، مكتبة -2)  
الأنجلو مصرية، القاهرة، 1973 ، ص ص 144 - 116  
**أدولف إرمان** ، ديانة مصر القديمة ، ترجمة و راجعه عبد المنعم أبو بكر و -3)  
محمد أنور شكري، مكتبة و مطبعة مصطفى و أولاده، مصر، ب ت، ص 236  
المصطبة السفلى هي النفس "كا" و هي الواسطة بين الروح و الجسد،  
و تتمثل في الحواس الظاهرة والباطنة والغرائز والإنفعالات<sup>(1)</sup> و هي  
أيضا ذات الإنسان " وهذه الكا تقابل في بعض الأحيان الشخصية،  
الروح، الإستقلال الفردي ، الطباع بل و من الممكن أيضا حظ الإنسان أو  
مكانته " وهي أيضا التوأم أو القرين<sup>(2)</sup> (Le double) التي تلازم الميت  
في القبر<sup>(3)</sup>. و المصطبة السفلى هي المرتبطة بالأرض ، و هي بطبيعة  
الحال الجسد. و لكن الشرط الأساسي لإستمرار الحياة بعد الموت هو  
أن يبقى الجسد سليما حتى تستطيع الروح أن تحل فيه ومن هنا إهتم  
القدماء بالتحنيط<sup>(4)</sup>.

## التحنيط: 2 -

إهتم قدماء المصريون بجث موتاهم لتأمين الحياة الثانية ، وقد  
أعطى أب التاريخ هيروت شرحا مفصلا عن فن التحنيط ، فذكر أن  
هناك ثلاث طرق لتحنيط جث الموتى و أحسن الطرق تتم على النحو  
التالي: " يستخرج أولا المخ من المنخارين بواسطة أداة حديدية  
معقوفة يستخرجون بعضه بهذه الوسيلة و بعض الآخر يصب عقاقير فيه.  
و بعد ذلك يشق الكشح بحجر مسنون و يخرجون الأحشاء كلها، و بعد  
أن ينظفوها و يغسلوها بخمر البلح، يغسلونها ثانية بالتوابل، ثم يملؤون

الجوف بمر نقي و سائر الطيب ما عدا البخور. و بعد أن يقوموا بذلك  
يحنطون الجثة بتغطيتها بالنطرون سبعين يوماً (أنظر الصورة رقم 05)، و  
لا يجوز أن تستمر عملية التحنيط أكثر من ذلك.<sup>(5)</sup>

---

**أدولف إرمان** ، المرجع السابق ، ص 236 (1) -

2)-Gaston Maspero, *Etudes de mythologie et d'archéologie égyptienne*, éd.  
Bibliothèque Egyptologique, Paris, 1893, p.96.

3)-François Daumas, *la civilisation de l'Égypte pharaonique*, éd. Arthaud,  
Paris, 1987, pp.225- 226.

**أدولف إرمان** ، نفسه ، ص 237 . 4 -)

5)- Hérodote, II, 86

و عندما تنقص السبعون يوماً يغسلون الجثة ويلفونها كلها بلفائف  
مقطوعة من الكتان الرقيق مدهونة بالصمغ الذي يستخدمه المصريون  
في أكثر الأحيان بدلا من الغراء (أنظر الصورة رقم 06) ، وقبل تسلم  
أهل المتوفي الجثة، يصنعون تمثالا من الخشب مجوفا على هيئة إنسان  
، و يضعون فيه الجثة. و بعد أن يدخلونها فيه يحفظونها في غرفة الدفن  
ويجعلونها قائمة مسندة إلى حائط<sup>(1)</sup> »

توجد أكثر من 5000 مقبرة في أبيدوس بأحجام مختلفة منسوبة  
إلى الأسرتين الأولى و الثانية تثبت أن عملية التحنيط هذه ترجع إلى  
6.000 سنة ق - م ، وإكتشف الأثريون في عام 1953 على 72 مقبرة  
مصفوفة في ثلاث صفوف فيها جثث خدم هم 24 شاب 7 فتيات أرادوا أن  
يرافقوا ملكهم في العالم الآخر.

كما إكتشف في جوبلية 1954 على مقبرة في صقارة و جد داخل  
غرفة الدفن صندوق مجوهرات و حلي من الذهب لم تتعرض لأي  
خطر أو أي تغيير.<sup>(2)</sup>

و أصدق مثال على روعة إتقان فن التحنيط مومياء رمسيس الثاني (1212-1297)(Ramsès II) ق- م التي توجد في متحف المصري وهي كما دفنت لأول مرة) أنظر الصورة رقم 07 ( إلى جانب مومياء الملك توت غنخ أمون<sup>(3)</sup> (Toutankhamon) 1333) = (1323 ق - م) أنظر الصورة رقم 08 )

### 3- الألهة :

في هذه الصفحات القليلة سوف أوجز صفحات كثيرة أسهبت في الحديث عن الحياة الأسطورية الدينية عند قدماء المصريين فكانت أشبه بالمتاهات يضل فيها الباحث دون أن يظفر بزاياها . فأننا في هذا المكان أمهد لعرض الحياة الدينية لتقديم للحياة الفنية العمارة فالأمر يختلف وسأتعرض إلى ما له أثر من الآثار التي نرى صداها في العمارة الجنائزية.

1) - Hérodote, Ibid. 86

2) - **توفيق محمد عبد الجواد**، ( العمارة وحضارة... ) ، المرجع السابق...، ص 304

أنظر إلى الفصل الثالث ، ص -3)

و قد عرف أن المصريين أول ما عبدوا قوتين من قوى الطبيعة و كانت هاتان القوتان الشمس و النيل ، فإتخذوا منهما إلهين إثنين رع إله الشمس<sup>(1)</sup> و أوزيريس<sup>(2)</sup> إله النيل والزرع . و كان ثمة صراع بين المصريين حول هذين الإلهين إمتد حقة طويلة<sup>(3)</sup> .

و كانت عبادة الشمس عبادة نشأت مع الحضارة المصرية و سارت مع ركبها طول العصور التاريخية، و إن تغيير مظهرها و إن تحولت أحيانا إلى صور أخرى بسبب قيام ألهة محلية إستطاعت أن تأخذ مكان الصدارة<sup>(4)</sup>.

والدراس لنصوص الأهرام يجب ثمة مميزات إله الشمس المختلفة قبل بدء المزج بها هذا المزج الذي حدث في عهد مبكر، و ضم ما بين أسمائها ، و أصبح إله الشمس يسمى إله « رع حراحتي » ، أو بإسم « رع أمون » ، أو بإسم « رع أتون » .

1-) إله رع في هليوبوليس ، إله أمون إله الإمبرطورية عندما إنتقلت العاصمة إلى طيبة، وهو ملك الآلهة ، سيد الملوك. كان طائر « الفونكس » الذي يسمى في اللغة المصرية « بنو » ذات صلة وثيقة بعبادة الشمس في هليوبوليس وخاصة حجر « بنين » . والرمز الرئيسي لإله رع هو المسلة .  
أنظر:

- موسوعة الأديان في العالم : الديانات القديمة ، ج 1، المشرف العام جميل مدبك ، Edito Creps ، ص 23.  
أنظر أيضا موقع الموسوعة على الإنترنت:

- Creps.com. [www.edito](http://www.edito) .

2 ( - ) يعتبر أوزيريس من أعظم المعبودات المعروفة في مجمع الآلهة المصرية . ومن المحتمل أنه أحرز علي أكثر الرموز شهرة وربما يعني إسمه « مكان العين » وقد إندمج أوزيريس مع « عنجتى » إله الملكي « بوزيريس » وأخذ من تلك المدينة سارات الحكم وهي العصا المعقونة والذبة . وكان يرمز لمظهره النباتي بالقمح ، فكان يوطىء في الأرض أولا أي يدفن ثم تنبت اليذرة الجديدة) البعث ( .  
أنظر:

- **مانفر لوركر** ، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة محمود ماهر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة 2000، ص 23 .  
3-) **ثروت عكاشة** ، المرجع السابق ، ص 196.

4-) François Daumas, op. cit. , pp. 266-267

و قد إتخذ إله رع إتباع مدينة « أون » أو « هليوبوليس <sup>(1)</sup> » مقر حكمهم، و مركز لعبادة إله الشمس، و صارت مركزا مرموقا خاصة في عهد الأسرة الخامسة لما أصبح فرعون يلقب « ابن رع » و أصبح رع إله الآلهة <sup>(2)</sup>

كما نظر المصريون إلى الشمس نظرة تأليه نظروا إلى النيل نظرة تقديس ، فأوزيريس ليس غير القوة الخفية إلى تتجلى في فيضان النيل ، و حياة الأرض الزراعية من بعد الفيضان. لذا كان ثمة وحدة بين

أورزيريس وماء النيل فالماء مصدر الخصب والنماء وهو الذي يمنح الأرض الحياة فهو عنصر الحياة الدائمة المتجددة<sup>(3)</sup>. وقد طغت العقيدة الأوزيرية على غيرها من العقائد المتصلة بالحياة الأخرى إلا أن الأراء الشمسية والأراء الأوزيرية عن هذه الحياة كانت واحدة<sup>(4)</sup> وكانت هناك ظاهرتان طبيعيتان نالتا قسطا كبيرا من إهتمام المصريين أثرتا عليهم أعظم تأثير وتصورا أن في هاتان الظاهرتين إلهين إثنين كان لهما السيطرة على الديانة المصرية القديمة هاتان الظاهرتان هما: « الشمس والنيل ، أما الإلهان فهما إله الشمس رع ، وإله النسل ، أو الخضرة ، أو الخصوبة أوزير أي أوزيريس.

(1- تقع في الجنوب الشرقي من رأس دلتا، كانت مركز علميا و ثقافيا و دينيا بالغ الأهمية منذ أقدم العصور. عثر علماء الآثار على مخلفات ترجع تاريخها إلى حقب زمنية قديمة مثل مسلة سنوسرت الأول (Sésostri I) (1929-1964) ق- م و يقايا معابد من عصر الرعامسة و كانت فيها كما قولنا مركز الرئيسي لعبادة إله رع.  
أنظر:

- **سيريل ألدريد، الحضارة المصرية من عصورها قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة،** ترجمة تحقيق مختار السويفي، مراجعة و تقديم أحمد قدري، ط 1 ، دار المصرية اللبنانية، بيروت، 1989، ص 160.  
- (2) **نجيب مخائيل إبراهيم، مصر و الشرق الأدنى القديم، ج2، ط 5، دار المعارف، مصر، 1965، ص 191.**  
- (3) **أدولف إرمان ، المرجع السابق، ص 50**  
- (4) **للإله أوزيريس أسطورة هي في أن أخاه « ست » قتله و أن ابنه « حورس » إنتقم لأبيه من قاتله. و كان الملوك و بعد ذلك جميع المصريين يوحدون أنفسهم بعد الموت مع أوزيريس و يسبقون أسماءهم بإسمه.**  
أنظر:

Hérodote, II, 28 -

ولقد سمي إله الشمس بأسماء كثيرة منها) رع(و)أتوم (و)حورس(»<sup>(1)</sup>

وفي موضع آخر يذكر فؤاد شبل « وكان إله الشمس له السيادة على اللاهوت المصري حتى جاءت المسيحية »<sup>(2)</sup> ويقول إدولف إرمان

عن مكانة أوزيريس « وهذا الإله لم يكن معظما في أول الأمر ، ولكن قصته وعلاقته بالموت والحياة جعلته يحتل مكان الصدارة بين الألهة ، فأصبح من أهم الألهة المصرية »<sup>(3)</sup>.

وقد ذهب المصريون إلى أن إله الشمس إنبتق من محيط « نون » وأنه يولد ثانية كل صباح بعد رحلته الليلية في العالم السفلى ليظهر في السماء بعد أن يغتسل في حقول « إبارو » أو حقول الحياة . وصوروه في رحلته نهارا وليلا بزوقين أو مركبين أحدهما يحمله نهارا ( معنحت ( والآخر ليلا)مسكتت (وفي هذه الأخيرة مسار تحدثت عنه كتب الموتى<sup>(4)</sup>

كما تعددت تخيلات المصريين في تعيين عالم المخلدين ، فتخيله في جوف الأرض حيث يدفن الناس فعلا وحيث يحكم من « يحي » البدره وينبت الزرع وهو أوزير . وتوهمه في الغرب على وجه الإطلاق حيث توجد أغلب مقابر) مدينة الأموات (وحيث تغرب الشمس ثم أرجعه في السماء حيث مسيرة الشمس في النهار وحيث النجوم<sup>(5)</sup>.

إضافة إلى القوتان الطبيعيتان الشمس والنيل إتخذ المصريون ألهة محلية أخرى تميزت بتعددتها، وتنوعها شأنها في ذلك مثيلاتها في الديانات الوضعية .

- 
- (1) - **جيمس هنري برستد** ، فجر الضمير ، ترجمة سلم حسن ، مراجعة عمر الإسكندري وأ.علي أدهم ، مكتبة مصر) سلسلة الألف كتاب( ، 1980، ص 43
  - (2) - **فؤاد محمد شبل** ، دور مصر في تكوين الحضارة ، المكتبة العامة للكتاب ، مصر ، 1971 ، ص 44.
  - (3) - **أدولف إرمان** ، المرجع السابق ، ص 48.
  - (4) - **ثروت عكاشة** ، المرجع السابق ، ص 172.
  - (5) - **عبد العزيز صالح** ، المرجع السابق ، ص 116

وقد علل هذا التعدد عبد العزيز صالح في كتابه وذكر « ويرجع هذا التعدد إلى أن المصريين الأوائل ردوا كل ظاهرة حسية تأثرت دنياهم بها إلى قدرة علوية أو علة خفية تحركها ، وتتحكم فيها، ويستحق التقديس من أجلها. الأمر الذي أفضى إلى تعدد ما قدسوه من العلل وقوى الربانية المتكلفة بالرياح ، الأمطار، ظواهر السماء ، بجريان النيل، تعاقب الفيضان، وتجدد الخصوبة ونمو النبات »<sup>(1)</sup>.

أما محمد بيومي مهران فيفسر التعدد على أن « غير أن نفود كل معبود إنما كان أحيانا لا يقتصر على منطقتة التي نشأ فيها ، وإنما كان يمتد إلى ما حولها من القبائل الأخرى دينيا، وأصبح إله هذه القبيلة هو صاحب النفود العظيم »<sup>(2)</sup>.

وهكذا تكون في مصر كنز كبير من معتقدات دينية تنوعت أفكارها وتعددت مذاهبها ، فهناك من الألهة ما عبد من موطن واحد، وأخرى عبت في مواطن مختلفة . كما كانت هناك آلهة إختلفت أوصافها، وإتحدت في شكلها. وكذلك إتحدت في إسمها، وإتخذت أشكالا مختلفة. ولقد تميزت الديانة المصرية بأنها كانت تسيطر على كل تفكير الإنسان المصري فكانت هي الأساس وكانت تمثل المكانة العظمى في حياة المصريين وكانت « هي الحافز الأكبر لما نشأ في مصر القديمة من علوم وفنون وبها إصطبغت أديابها وفلسفتها »<sup>(3)</sup>

وقد إتخذت الآلهة المحلية المصرية أشكالا متنوعة فمن عبادة الحيوانات) العجل ، التمساح ، الصقر ، الأوزة ، العنزة ، التيس ، الأفعى ، ابن آوى ، الأسد ...<sup>(4)</sup> )

---

(1) - عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق ، ط4 ، مكتبة الأنجلو مصرية 1984، القاهرة ، ص 329.

(2- محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج7 ، دار المعرفة الجامية ، مصر ، 1989 ، ص 266.  
(3- محمد عبد الرحيم مصطفى وعبد العزيز مبارك ، تاريخ مصر القديمة ، وزارة المعارف العمومية مصر ، 1952 ، ص 62  
(4- لقد أسهب الكتاب القدماء في ذكر أنواع الحيوانات التي قدسها المصريون أنظر:

- Hérodote, II, 73-76

- Strabon, XVII, 28

- Diodore de Sicile, I, LXXXII, LXXXIX

والنباتات) النخيل ، التين ، العنب ... (فيقول محمد غلاب « ولم يكن الحيوان -عند المصريين- وحده هو موضوع هذا الحلول الإلهي ومقر تلك الأسرار الكونية ، إنما كان النبات كذلك<sup>(1)</sup> ». إلى الظواهر الطبيعية) الشمس ، السماء ، النجوم ، القمر ، الأرض ، الهواء ، الكواكب ... (إلى عبادة البشر) عبادة الملك) الفرعون(، عبادة أشخاص لهم الفضل في إبتدع أو إبتكار<sup>(2)</sup>).

و قد إنعكست قوة هؤلاء الألهة، و ظهرت معالم هذه القوة واضحة معبرة عن مكانهم و مكانتهم في المعابد التي أقيمت لهم، تلك المعابد التي شيدت للإستعمال الملوك و الكهنة لخدمة الألهة، و أقيمت الأهرامات و المدافن الملكية الأخرى لتكون مرآة تعكس عقائد و أفكار المصريين القدماء .

1) - محمد غلاب ، الفلسفة الشرقية ، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر ، 1950 ، ص 28.  
2) - وعن الألهة المحلية  
أنظر:

François Daumas, Les dieux de l’Egypte, éd. Presses Universitaires de -  
.France, coll. Que sais je ? Paris, 1965,29- 105

## المبحث الرابع : العوامل الثقافية

### الرياضيات -1

ما من شك في أن علم الرياضيات كان له أثر كبير في العمارة المصرية ، غير أنه ليس من اليسير أن تحدد المستوي الذي بلغه المصريون في هذا العلم، لأنه لم يعثر المؤرخين إلا على قليل من الوثائق لا تكفي لإصدار حكم صحيح. و مع ذلك نعرف أنهم إتخذوا رمزا لرقم 1 و رمزا لرقم 10 و رمزا لرقم 100 و رمزا لرقم 1000 وهكذا. و كانوا إذا أرادوا أن يكتبوا مثلا 654 كتبوا رمز المائة ست مرات و الرمز العشرة خمس مرات، و رمز الواحد أربع مرات<sup>(1)</sup>، و كان الرقم 1 هو البسط الوحيد لجميع الكسور حتأنهم إذ أرادوا كتابة 4/3 مثلا كتبوا  $2/1 + 4/1$ ، و هي الطريقة نفسها التي إستخدمها الإغريق، الرومان و البيزنطيون من بعد. كما كانوا يعرفون الجمع، الطرح، الضرب و القسمة. و كذلك كانوا يعرفون الأعداد المركبة، الجذور، معادلة ذات الدرجة الأولى و الثانية. إضافة إلى المتتاليات العددية و الهندسية<sup>(2)</sup>.

أما في الهندسة فقد ضربوا بسهم وافر و قطعوا شوطا بعيدا في التقدم و الإزدهار تدل على تلك الأبنية الضخمة "الأهرامات" التي تعد

أضخم حقائق العصور القديمة ، و أبلغ شاهدا حتى اليوم على مقدرة بنائها . فقد توصل المصريون إلى معرفة المساحات و الأحجام فحسبوا مساحة المثلث بضرب طول قاعدته في نصف ضلعه، و هذا صحيح في حالة المثلث المتساوي الأضلاع<sup>(3)</sup>.

1)- Jean Louis de Cenival, op. cit. , pp.58 -59.

2)- **قدري حافظ طوقان**، تراث العرب العلمي في الرياضيات و الفلك، ط3، دار القلم، القاهرة، 1963 ، ص ص 37 - 38

**جورج سارتون**، تاريخ العلم، ترجمة إبراهيم بيومي و قسطنطين رزيق و - (3) آخرون، ج 1، ط 2 ، دار المعارف، القاهرة، 1963، ص 100  
كما عرفوا أن حجم الصومعة أسطوانية قطرها و إرتفاعها هو (ق - 9/1 ق) 2 ع، و هذا قريب جدا من مساحة الدائرة 2 79 ق 2 بدلا من 7854 ق 2 . كما لو كانت النسبة التقريبية تساوي 3.16 من 3.14. إلى جانب هذا عرفوا كيف يحددون حجم هرم مربع مقطوع الرأس (أي ليس له قمة) و يشبه حلهم نفس حلنا الممين في المعادلة الآتية ح = (ع/2) (2أ + أب + ب2) . و يمكن أن نعتبر ذلك الحل أعظم ما وصلت إليه الهندسة المصرية و دليل على نضج عقل المصريين ومدى عبقريتهم في أن يصلوا إلى مثل هذا الحل منذ القرن التاسع عشر ق . م<sup>(1)</sup>  
أما الحاجة إلى الهندسة حتى في بناء أثار بسيطة في مظهرها تحتم على بناء الأهرام أن يقطعوا كتل الحجر الجيري على مقاسات مضبوطة قبل وضعها في مواضعها المطلوبة، وقاطع الأحجار يجب أن تكون له دراية بالهندسة و معرفة قياس الأحجام . كما توصل باسطو الحبل من رسم زوايا قائمة بإستعمال حبال مقسمة بواسطة عقد بالنسب 3، 4، 3، و تمكنوا أيضا من رسم خط عمودي على خط الزوال )

ومع ذلك من المستطاع أن نقر بوجود أجهزة رياضية كافية نوعا ما لدى بناء الأهرام ليكن في الإمكان أن ينهضوا بالجانب العلمي<sup>(3)</sup> وبذلك يمكن القول أن المصريين متقدمين الى حد كبير فى الهندسة، ويكفى للدلالة على ذلك ان ننظر إلى الأهرامات ، فمن يتأملها يستطيع أن يقدر أن التنفيذ لم يكن مرتجلا ولم يكن قائما على التجربة فقط بل كان قائما على مبادئ هندسية وقواعد علمية ثابتة ومدروسة .

---

جورج سارتون ، المرجع السابق ، ص 105-1).  
نفسه ، ص ص 98-99. (2) -  
(3- توفيق محمد عبد الجواد ،) العمارة وحضارة مصر..، المرجع السابق،  
ص 323 ، الشكل رقم 128.

## :الفلك -2

ترجع معرفة المصريين بالنجوم إلى أبعد عصر من عصور ما قبل التاريخ و ليس في هذا ما يدعو إلى العجب لأن جو مصر الصافي يدفع الناس إلى التأمل في حركات النجوم السماوية، و ذكرنا سابقا أن المصريين القدماء إتخذوا من بعض الأجرام ألهة يتقربون إليها ، و من أساطيرهم أنهم توهموا أن السماء محاطة بجسم إحدى الألهة " نون" تحمل جسمها على يديها و قدميها ( أنظر الصورة رقم 09 ) . هذا الإعتقاد أدى بهم إلى التعرف على مجموعات سماوية شاسعة بالقياس إلى مجموعاتنا الفلكية الحديثة. إضافة إلأن الطقوس الدينية السائدة، وأفكار البعث بمافي ذلك حاجة المتوفي إلى الضوء الطبيعي في قبره، و بلوغ شعاع الشمس في أوقات معينة إلى قدس الأقداس كل ذلك كان من العوامل التي أدت إلى تطور الفلك<sup>(1)</sup>.

و أقدم الوثائق الفلكية المسماة بالتقويمات القطرية منقوشة على  
أغطية التوابيت التي ترجع إلى فترة الدولة الوسطى و صور  
تشكيلات النجوم على أسفح قبور الدولة الحديثة من بعد ذلك<sup>(2)</sup>.  
و من الأدلة البارزة على دقة أرصاد المصريين للنجوم و أوجرام  
السماوية مايلي :

## 1 - إبتكار التقويم :

كان قدماء المصريين أول الحضارات التي قسمت السنة الى ( 365 ) يوم حيث قسموا السنة الشمسية الى ثلاثة فصول كل فصل يتألف من أربعة أشهر، وقد أطلقوا على الفصل الأول الفيضان أو (قحط) ،والفصل الثاني هو (بيرث) أو فصل الشتاء ويعني انزياح الماء من الأراضي ، وأطلقوا على الفصل الثالث الصيف أو (شمو) ويعني شح المياه .

---

(1- محمد شفيق غربال و آخرون ، المرجع السابق ، ص 575.  
2- ر-ج فوريس ، ج - ديكتهور ، تاريخ العلم والتكنولوجيا ، ترجمة أسامة الخولي ، راجعه محمد مرسى أحمد ، مؤسسة السجل العربي ، مصر ، 1967 ، ص ص 22-24

وكانوا يطلقون على السنين التي تمر عليهم رموزا خاصة تدل على الحاكم في تلك السنين. وقد حسبوا أيضا أيام السنة الشمسية عن طريق شروقين، وهي ألمع نجم في كوكبة (الكلب الأكبر) متتاليين لنجم الشعري اليمانيه. وكان سبب إهتمامهم بهذا النجم إنه يرتبط بموعد فيضان نهر النيل. لذلك لاحظ الفراعنة إن الفيضان يحدث عند شروق نجم الشعري اليمانية، فإتخذوها ساعة كونية واحد أهم الأسس في التقويم الفرعوني لتحديد موعد قرب حدوث الفيضان ، أي بداية سنة فلكية جديدة ،وبداية إقامة الأهرامات.والغريب أن نجم الشعري

اليمانية يرتفع عن الأفق الشرقي درجة واحدة فقط عند شروق الشمس خلال فترة الفيضان مما يجعل رصدها صعب بسبب الشمس، وقد أثار ذلك استغراب العلماء في الوقت الحال<sup>(1)</sup>.

كما إستخدم الفراعنة أيضا السنة القمرية وعرفوا الشهر القمري من خلال شروقين متتاليين للهِلال و قسموا السنة القمرية إلى اثنا عشر شهرا، وقد إعتمدوا على التقويم القمري ليحددوا موعد الطقوس، و المناسبات الدينية حيث في كل سنة قمرية ثلاثة عشر عيداً رسمياً ودينياً<sup>(2)</sup>

## 2- بناء الأهرامات :

وقد وجد أن الأهرامات الكبرى قد أقيمت عند خط عرض 30° شمالاً وأن الأضلاع قواعدها تنطبق على مستوى الزوال . وقد لاحظ الباحثون أنه خلال سبعة أشهر ونصف من السنة نصفها قبل ونصفها بعد الانقلاب الصيفي تضيء الشمس عندما تكون على خط الزوال . كما إستنتجوا أيضاً أن الممرات الداخلية كانت تستعمل كآلات زوالية لرصد الأجرام السماوية قبل غلق الأهرامات<sup>(3)</sup>.

و منه يتضح قدرة المصريين في رصد هذه النجوم و قد إستخدموا أدوات مختلفة من المزاويل الشمسية و تركيبه المطمار على العصا .

- (1- محمد شفيق غربال ، المرجع السابق ، ص 578.
- (2- محمد عبد الجواد ،) العمارة وحضارة مصر الفرعونية ، المرجع السابق، ص 324.
- 3 ( - محمد شفيق غربال ، نفسه ، ص ص 88- 90.

وما من شك أن ما ذكرته سابقا كان له أثر في العمارة المصرية وإن لم نقول أنها أدت إلى ظهورها، فعبادة الشمس وعقيدة أوزيريس كان لهما صداهما، وأن تكرار المشكاوات في سطوح الجدران المقابر في بداية الأسرات، وإتجاه مداخل الأهرامات في الدولة القديمة نحو الشمال، ووقوع معابد الأهرامات في الشرق منها، ومواجهة الأبواب

الوهمية إلى الشرق، وتدرج إرتفاع أرض المعبد، وإنخفاض سقفه قد كان بغير شك مما قضت العقائد والتصورات الدينية والجنائزية.

كما كان الإهتمام البالغ بوقاية الجثة والعمل على صيانة ما كان يودع فيها من دخائر من أن تمد إليها يد العبت من بين الأسباب الهامة في تطور المقبرة. وكذا في نشأة الشكل الهرمي في الدولة القديمة ، وفيما إبتدعه البناء من حيل في إخفاء غرفة الدفن في الدولة الوسطى ، وفي فصل المقبرة الملكية عن المعبد الجنائزي في الدولة الحديثة كل هذا حقق للعمارة الجنائزية تقدم وإزدهار.

## **العمارة الجنائزية من المراحل الأولى إلى عمارة**

## عصر الدولة القديمة

### I - المراحل الأولى

#### المبحث الأول : ما قبل الأسرات

1- الحفرة

2- المعابد

#### المبحث الثاني : بداية الأسرات

1- المصطبة

2- المعابد

### II الدولة القديمة -

#### المبحث الثالث: الأهرامات

1- هرم المدرج

2- هرم المنحنى

3- هرم الأكبر

4- هرم أوناس

#### المبحث الثاني : المعابد

1- معابد الشمس

2- أنواع المعابد

3- قداسية التكوين المعماري

### المراحل الأولى للعمارة الجنائزية 1 -

#### المبحث الأول : ما قبل الأسرات

1- الحفرة:

لا يختلف تاريخ الإنسان في مصر في فجر التاريخ عنه في سائر الأقطار ، فالإنسانية مرت تقريبا بمراحل متشابهة في التطور في معظم الأصقاع . وقد كان تطور حياة الإنسان المادية مرتبطا في البدء بالتطور الذي لحق قدرته على إستخدام الحجر الذي كان في بادىء الأمر، وخلال عصور طويلة جدا المادة الأولية لصناعة الأدوات والأسلحة . وتدل الحفريات التي أجراها الأثاريون على أن شمال أفريقيا كانت موطننا لإستقرار الإنسان ، أي مند أن أخذت الظروف المناخية بالإعتدال مما مكن الإنسان من التغلب على الصعوبات التي واجهها . وقد مرت مصر بالعصور الحجرية المتعاقبة وهي العصر الحجري ، القديم ، المتوسط والحديث<sup>(1)</sup> .

ليس من أمم العالم من شغل بالحياة الثانية ، و عني بتشيد المقابر و المعابد الجنائزية كالمصريين في عهودهم المجيدة . فكان القبر عند المصريين " البيت الأمين " أو بيت الأبدية " فيه يستقر جثمانه ، و يضم الأثاث الجنائزي، و يقدم له القرابين. و كذا تؤدي فيه الشعائر و الطقوس الجنائزية. و قد إقتضى الأمر أن يشتمل القبر على قاعات تحت الأرض ، و أخرى فوق سطحها. يختلف عددها ، و سعتها، و طرازها بإختلاف الأزمنة و ثراء صاحب المقبرة، و العقائد السائدة. و من الطبيعي أن يطلق المصريون مثل هذا الإسم على القبر لإمتميزه بنفس صفات بيوت الأحياء<sup>(2)</sup>

و لما كان القبر البيت الأمين الذي يضمن للمصريين القدماء البقاء و الخلود إهتموا به و طوره لتلبية أفكارهم ، و إعتقادهم، فجاءت عمارة المقابر خلاصة للبيئة المصرية الرامية إلى البحث لأيجاد سبل لتحقيق الشرط الأساسي في عقيدتهم و هو البعث و الخلود .

(1 - محمد أنور شكري ، ( العمارة في مصر القديمة )، المرجع السابق، ص ص 256-257.

(2- محمد حرب فرزات ، المرجع السابق ، ص ص 20، 25

بحيث يقول هيروت: "أن المنازل كانت للحياة المؤقتة، أما المعابد و المقابر فكانت للحياة الدائمة أو الخلود".<sup>(1)</sup>

يرجع أقدم ما كشف عنه من مقابر في مصر القديمة إلى أوائل العصر الحجري الحديث ، و بداية إستعمال المعادن . فكان المصريون يدفنون موتاهم في حفر صغيرة غير عميقة (لا تزيد عن مترين)، بيضوية أو مستديرة، بجانب مساكنهم أو بعيدا عنها، في مقابر مستقلة (فردية). و ذلك في حدود ما كانت تيسره أدواتهم البدائية و يتفق مع عقائدهم الجنائزية<sup>(2)</sup>.

و كان المتوفي يدفن مقرصا على جانبه الأيسر أو الأيمن ، يتجه رأسه شمالا أو جنوبا. و كانت الجثة تضع في الحفرة في قطعة من النسيج، أو الجلد ، توضع أمامها الأثاث الجنائزي . فإذا ما دفنت الجثة أهيل الرمال عليها، أو غطيت بالرمل، الحصى أو الحجر حماية للجثة من أن تعبت بها الحيوانات.<sup>(3)</sup>

وكان لما أحرزه المصريون من تقدم في عصور ما قبل الأسرات أثره في قبورهم فمن المقابر ما كان يسقف بفروع الشجر، و منها ما كان يقسم بحاجز من أعواد النبات إلى قسمين يخصص أحدهما للأثاث الجنائزي والجزء الآخر غرفة دفن ، و منها ما أصبح مستطيلا بجدران مستقيمة يغطيها الحصير.

كما أخذت الحفرة تتطور تدريجيا لدى أصحاب الجاه و السلطان، سواء من ناحية طريقة بنائها، أو شكلها، أو حتى محتوياتها. فأخذ عمقها يزداد حتى وصل إلى الطبقات الأرض أسفل الرمال، و بدأ تقسيم المقبرة إلى أقسام وقاعات مختلفة ، و كثر الأثاث الجنائزي. و تمثل مقبرة هليوبوليس النموذج المتطور لمقابر عصر ما قبل الأسرات<sup>(4)</sup>.

1)- Hérodote, II, 37.

2)- Gaston Maspero, L'archéologie égyptienne, éd. Imp. Motterez et Martinet, Paris, 1906, p.112

3)- Gaston Maspero, op. cit.,p. 113.

4)-A.J. Reinach, l'Égypte préhistorique, éd. La Revue des idées, Paris, 1908, p. 14.

تتكون مقبرة هليوبوليس من قاعاتين، جدرانها مكسوة بطبقة من الصلصال ، و من جدرانها من حلى بصور أو بنقوش بارزة مختلفة ملونة لأشخاص أو حيوانات أو أشكال هندسية (أنظر الشكل رقم 05 )<sup>(1)</sup>.

ثم أصبح المتوفي يدفن في تابوت صغير من صلصال، أو الفخار، أو الخشب. و كان يودع معه من الأثاث الجنائزي ما يعتقد أنه سيفه في الحياة الثانية ، منها أدوات صيد) رماح ، أقواس، سهام ، أدوات زينة من أمشاط و دبابيس شعر من عظم أ و عاج، خواتم ، عقود ، أساور من أشكال وألوان مختلفة من العاج ، صلايات من حجر الشست على أشكال مختلفة، أواني عطر و أواني أخرى تحتوي على الأطعمة ( و الأشربة )قدور ، كؤوس، فؤس ، مزهريات ، أسرة... ( وأدوات أخرى كتماثيل خشبية أو عاجية وحتى حجرية ... و قد ساعد هذا كله على التعرف على ثقافات و حضارات العصور الأولى و عقائد السائدة في تلك الفترة . كما كانت هذه النماذج المادة الخام لعلماء الآثار في العصر الحديث في كتابة التاريخ ) الفخار ( وتصور حضارات الشعوب القديمة<sup>(2)</sup>.

رغم هذا التقدم الذي وصلت إليه المقبرة في عصر ما قبل الأسرات، فقد أتلفت عوامل التعرية الجزء الذي كان يعلو القبر فوق سطح الأرض. و لم يكن قد سلمت من أيدي لصوص المقابر ، إضافة إلى تعفن الجثة.

1)- **Jean Capart**, *Les Députés de l'art en Egypte*, éd. Imp. Vromant, Bruxelles, 1904, pp.119- 215.pl.IV

(2- **محمد أنور شكري** ، ) *العمارة في مصر القديمة* ، المرجع السابق ، ص 260

## : المعابد -2

مند بدأ المصريون يفكرون في مظاهر الطبيعة التي يعيشون في وسطها، والقوى التي ظنوا أنها تحكمها ولها أثر في حياتهم ، أخذوا يصنعون لها الرموز والتماثيل وبقيمون لها الهياكل يقدمون لها فيها القرابين، ويؤدون أمامها المناسك والشعائر . وقد كانت الهياكل الأولى من مواد سهلة التلف ، بسيطة تتفق مع حياة المصريين. لذلك لا نجد تفاصيل كثيرة حولها، سوى ما إستدل عليه الباحثون من نقوش على الصلايات ، والبطاقات العاجية ، والخشبية ، وعلى رؤوس دبايس قتال أو على الأختام<sup>(1)</sup>.

### 1- بيت الشمال) بر- نو( وبيت الجنوب) بر- ور (

يوجد نوعان من الهياكل في عهد ما قبل الأسرات : بيت الشمال) بر- نو( في هليوبوليس) الكوم الأحمر( بمصر العليا وبيت الجنوب) بر- ور( في تل الفراعين ) بوتو أو تل إبطو( بمصر السفلى. وهما رمزا الشمال وجنوب مصر. وكان الهيكل أو المعبد يسمى بيت الإله (حوت نثر) وهو مسكن الملك أو جزءا منه، وكان يطلق عليهما لفظا واحدا<sup>(2)</sup>.

يتميز هيكل الشمال) بر- نو( بإرتفاع جدرائه، وبسطحه المقبى. ومن أشهر أمثله معبد الإلهة « نيت<sup>(3)</sup> » حامية الشمال) أنظر الشكل رقم( 06 مدخله مزين بعلمان يؤدي إلى فناء بسطح مقبى، في جوانبها

أربعة قوائم تعلو السطح .وقد وجد هذا الشكل سبيله إلى كثير من التوابيت و صناديق الأواني الكانوبية طوال عهد الأسرات .

(1- **محمد أنور شكري** ، العمارة في مصر... (، المرجع السابق، ص 161.  
2)- **Jacques Vandier**, Manuel d'Archéologie Egyptienne : Les grandes époques, L'architecture funéraire, L'architecture religieuses et civile, t.2, éd.Picard et C<sup>ie</sup>, Paris, 1954-1955, p.556-557.

(3- كانت الإلهة المحلية لمدينة سايس، معبودة حربية رموزها القوس ، الدرع والسهمين. وتمثل أيضا إلهة الفيضان التي تسكن شواطئ النيل. كما أنها البقرة التي أنجبت الإله رع إله الشمس. وكانت أكثر من ذلك ألهة جنازية بحيث هي التي تشرف على تابوت أوزيريس مع ألهة إيزيس. كما أنها أيضا راعية النسيج بحيث يذكر أن الأشرطة والأكفان كانت هدية الإلهة نيت. أنظر :  
**أدولف إرمان** ، المرجع السابق ، ص ص 39-40 -  
**مانفرد لوركر** ، المرجع السابق ، ص 241.

أما هيكل الجنوب) بر - ور ( ، فكان على شكل كوخ من الخشب يغطيه حصير في أحد جانبيه باب فخم مقوس في أعلاه، وفي نهاية أحد جانبيه تبرز باب آخر ، ويتميز بما ما يشبه ثلاثة قرون أو أربعة تبرز في أعلى واجهته بتقوس سطحه على شكل ظهر حيوان ، وتدل على ما يشبه ذيلا طويلا في مؤخرته <sup>(1)</sup> ) أنظر الشكل رقم 07 ( - هذه الأشكال هي النماذج الأولى للهياكل البدائية في عصر ما قبل الأسرات.

## : خيمة أنوبيس -2

حملت بعض الأختام ،الصلايات والبطاقات العاجية نقوش تمثل أكواخا توحى بأنها بنيت على هيئة حيوان رابض (جالس ) أقرب شبها بأنوبيس ( ابن آوى <sup>(3)</sup> )، إذ يتبين من مسقطه الجانبي سنامه المحذب، وذيله الطويل. وكذلك نجد قبته نفسها غير منتظمة الإستدارة ، ويظهر في مسقطه الأمامي ثلاث قرون بارزة فوق فتحة عالية مقوسة القمة وهي بداية أو الخطوة الأولى لظهور القبة غير المنتظمة التي ميزت القاعات والأبهاء المصرية ابتداء من عصر ما قبل الأسرات حتى العصر الروماني <sup>(1)</sup> ) أنظر الشكل رقم 08 (

1)- A.Badawy, Le dessin architectural chez les anciens Egyptiennes : Etude comparée des représentation égyptiennes de construction, éd.Imp. Institut Français d' Archologie Orientale, le Caire, 1948, p.21, Fig.13, 40.

(2)- إله الموتى والتحنيط ، يحمل ألقاب كثيرة منها « سيد الأرض المقدسة » . كان يتخذ عادة هيئة الكلب بالرغم من أن الفصيلة سواء أكان كلبا أو ابن آوى لا يمكن تحديدها بدقة ، ويتخذ أيضا أشكال أخرى كالأسد الرابض (الجالس ) . ويظهر دائما في الصور الملونة والنقوش البارزة على أبواب وجدران العديد من المقابر الصخرية، ومعابد الآلهة، والجنائزية في مختلف عصور مصر القديمة، لأنه كان الإله الحارس . وعند تحنيط الجثة كان أحد الكهنة يرتدي قناع أنوبيس ويؤدي دور القائم بعمله . وعند قيام شعائر أوزيريس أصبح أنوبيس أحد مساعدي الحاكم الجديد للموتى الذي أشرف على عملية « وزن القلب » في قاعة العدالة أمام الإله أوزيريس وقضاة المحكمة الأثنان وأربعون .  
أنظر :

- **كليرالويت** ، المرجع السابق ، ص ص 350 - 351 .
- **مانفرد لوركر** ، نفسه، ص 59

3)- A.Badawy,op.cit.,p.17-19.

: أنظر

- Jacques Vandier, op.cit., p.569, Fig. 316

ويذكر بعض الدارسون أن هذا الحيوان الرابض يشبه الثور البري بحيث وجد علماء الآثار نقوش في عصر بداية الأسرات تمثل فيها الملك في هيئة ثور يقتحم حصون الأعداء ، وهناك من تماثيل الملوك، وفي نقوش بارزة تمثله (الملك) في الإحتفالات الدينية ، و طقوس جنائزية تنحت قوائمه في شكل قوائم ثور . وتذكر المصادر أنه كان من عادة المصريين في عصور ما قبل الأسرات تغطية أكواخهم بفراء بعض الحيوانات وكان الثور البري من أهم ما يصطاد منها في الصحراء حتى عهد الدولة الحديثة<sup>(1)</sup> . ولذلك فمن الطبيعي أن يغطى بيت الزعيم (الملك) بجلد ثور الذي ورث عنه شكل سطح وهذا احتمال صائب) أنظر الشكل السابق رقم 07 )

### 3- هيكل الإله سوبك إله التمساح<sup>(2)</sup> :

يتكون من فناء مستطيل محاط بسور من أعواد النبات ، يوجد في طرفي واجهته ساريان ، وشيد في الجانب الخلفي كوخ يقوم على أربعة

أعمدة ينفرد بباب جانبي أو خلفي يعلوه سقف مقبى. ويرتفع وسط  
الفناء نصب يحمل شعار التمساح) أنظر الشكل رقم 09<sup>(3)</sup>  
تعد هذه الأنواع من المباني أو الهياكل النواة الحقيقية للمعبد  
المصري الكبير، ولسوف نجد أن جميع هذه المعابد بنيت على غرار هذه  
الهياكل البدائية مع تعديل في التفاصيل دون تغيير في أوضاعها. وقد  
أصبح الساريان البسيطان صرحين عظيمين تنصب أمامهم المسلات،  
وأصبح فناء المعبد بهو الأعمدة والكوخ الخلفي إلى معبد متعدد الأبهاء  
منتها بقدرس الأقداس.

(1- محمد أنو شكري، الفن المصري...، المرجع السابق، ص 27.  
2- نجد الإله سوبك في النقوش البارزة أو في الصور الملونة على هيئة إنسان له  
رأس تمساح أو هيئة تمساح كله، وفي كثير من الأحيان يمثل وقد إعتلى رأسه  
قرص الشمس. كانت طقوس الإله سوبك تمارس في الكثير من الأماكن خاصة  
في مصر العليا) بكوم أمبو (وفي مصر السفلى) كروكريوبوليس (أنظر:

Hérodote, II, 69 -

- حسن نعمة، المرجع السابق، ص 225

.A.Badawy, op.cit., p.15, Fig.19-(3)

## المبحث الثاني : بداية الأسرات (العصر العتيق )

### المصطبة -1:

تميز العصر العتيق ( الثاني ) بظهور نمط جديد في بناء المقابر الملكية  
إصطلح عليه علماء الآثار إسم المصطبة. تعد المصطبة الخطوة  
المباشرة في بناء الهرم المدرج. أطلق علماء الآثار كلمة المصطبة على  
القبور التي تشبه شكلها الخارجي تلك المصاطب الطينية التي إعتاد أهل  
الريف من المصريين بناءها أمام دورهم للجلوس عليها<sup>(1)</sup>.

وكانت المصاطب عبارة عن مقابر ملوك الأسرة الأولى والثانية،  
سمح للأمرء وكبار رجال الدولة والأفراد بإستعمالها عندما إستخدم

الملوك الأهرمات فإنفردوا بذلك على باقي أفراد الحاشية. بنيت إما باللبن (الطوب النىء) أو الحجر الجيري.<sup>(2)</sup>

بصفة عامة كانت المصاطب مستطيلة الشكل ، سقف مستوي، حوائط مائلة، محورها شمال جنوب. تتكون عادة من جزئين جزء تحت سطح الأرض تصل إليه عن طريق بئر رأسية أو نفق منحدر ينتهي عند قاعة دفن يوضع فيه تابوت. و الجزء الثاني يبني فوق سطح الأرض، يحتوي على قاعة لها باب و همي في جهته الغربية أمامه توضع مائدة القرابين، و قاعة أخرى ليس لها منفذ يوضع فيها تمثال صاحب المقبرة ويطلق عليها دارسوا علم المصريين بالسرداب . و كانت أغلب المصاطب تحتوي على ممرات و دهاليز كثيرة ومتعددة الأشكال وأحجام . توجد معظم مصاطب في أبيدوس و صقارة إضافة إلى العديد منها في مناطق الأهرامات: أبورواش، دهشور، زاوية العريان ، ميدوم و الجيزة<sup>(3)</sup>.

---

1)- **Paul Pierre**, Dictionnaire d'archéologie Egyptienne, éd.Imp. Nationale, Paris, SD., p.315.

2)- **Jacques Vandier**, op.cit, t.1, Les époques de formation, les trois premières dynasties, éd .Picard, Paris, 1952, p. 613.

1)-**August Mariette**, Les Mastabas de l'ancien Empire, éd.Evieweg Libraire, Paris, 1889, pp. 23-26.

و الشيء الغريب في مقابر بداية الأسرات وبحير علماء الآثار وجود مقبرتين للملك واحد إحدها في أبيدوس و أخرى في شمالها في صقارة . و قد أرجح العلماء الآثار أن يكون قبر أبيدوس ضريحا جنائزيا توضع فيه الأثاث الجنائزي، و توضع فيه الجثة بعض الوقت، ثم تنقل منه إلى مقبرة الشمال و هي مقر الأبدى أي المقبرة الأصلية<sup>(1)</sup>.

ففي أبيدوس<sup>(2)</sup> عثر علماء الآثار على بقايا ألواح يقال أنها كانت ما

تبقى من قبر الملك دن<sup>(3)</sup> (Den) رابع ملوك الأسرة الأولى. بنيت على

شكل مصطبة من اللبن ذات سطح مقبى، يحيط بها سور. يتضمن قبر الملك « دن » على العديد من القاعات للأثاث الجنائزي، وغرفة آخر هي غرفة الدفن التي كانت مسقوفة بالخشب بها سلم (Escalier) يؤدي إليها من الشمال ) أنظر الشكل رقم 10(.و قد صنفها العلماء الآثار المصرية على أنها قبور تذكارية كانت تحوي أثار جنائزي.<sup>(4)</sup>

1)- **أحمد فخري**، المرجع السابق ، ص 9.  
2)- من أهم المناطق الأثرية في مصر عثر فيها على مقابر لملوك الأسرتين الأولى و ثانية و على الاف من اللوحات الجنائزية لجميع العصور. و قد كانت المركز الرئيسي لعبادة الإله أوزيريس . فيها الآن آثار هامة أشهرها معبد أبيدوس من أيام الأسرة التاسعة عشر. و لما كانت بهذه الأهمية إستقطبت العديد من البعثات الأثرية كان منها حفريات مارييت (Mariette)- و الأثري فلندس بتري ( Flinders Petrie) و في أواخر القرن العشرين نجد عدد من الأثريين أمثال غارستانغ ( Gastang ) و موري (Murray) و بيت ( peét ) و كذا فرنكفورات (Frankfort) .  
أنظر :

- **بطرس البستاني** ، دائرة المعارف ، المجلد الأول ، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ب ت، ص 281  
3)- ظل هذا الملك يعرف بإسم « دن » أو « أوديمو » و لكن النطق الأول لإسمه يفضل على النطق الثاني. و قد إستدل من آثار العصر العتيق إلى أنه كثير النشاط إذ حارب البدو الذين في شرق مصر و إحتفل بعيد السد. و إتخذ لقباً يرمز إلى إتحاد الوجهين ب رمز جديد هما نبات البوص) الغاب ( للدلالة على مصر العليا والنحلة للدلالة على الدلتا ، وربما كان في ذلك ما يدل على حدوث إضطرابات تهدف إلى إنفصال المملكتين . إستطاع أن يقضي عليها و إتخذ هذا اللقب لتأكيد تمكنه من حكم البلاد أنظر:

- **محمد أبو المحاسن عصفور** ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر ، دار العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص 100

4)- Gustave Jéquier, (Histoire), op.cit., p.101, Fig.70

ومن أهم ما تبقى من قبور أبيدوس أيضا ألواح طويلة من حجر الجبري أو حجر صلد ، تعرف بنصب أبيدوس . وهي مقوسة في أعلاها ، عرضا وسمكا ، ومنقوش على وجه كل منها بخط كبير إسم الملك و بعض أسماء الألهة . وقد ذهب الرأي في شأن هذه الألواح مذاهب شتى ، بحث

ذكر البعض أنها تسود في الأكواخ والهيكل من أعواد النبات وراح البعض الآخر يقول أنها نماذج من الأبواب الوهمية التي تقام في البيوت والقصور وكذا المقابر . وأخيراً ذكر علماء الآثار أن نصب أيدوس بمثابة الباب الذي يرشد الروح إلى مكان القبر ، وتعين مكان تقديم القربان وإقامة الطقوس الجنائزية ، وهو الغرض الثاني من المقابر في مصر القديمة.<sup>(1)</sup>

ومن أهم نتائج حفريات علماء الآثار في العصر الحديث عثور على أعظم مقابر بداية الأسرات وهي مصطبة نقادة التي تنتمي إلى الطراز المعروف بمصاطب ذات المشكاوات . وهي مصطبة مستطيلة الشكل ضخمة من اللبن، محورها من الشمال إلى الجنوب. وتشغل مساحة قدرها 78 و 1425 متر مربع ، و تحلى سطوح جدرانها الخارجية ثماني وثلاثون مشكاة على أبعاد منتظمة وكل مشكاة ( LES Niches ) تماثل غيرها تماما ) أنظر الشكل رقم 11<sup>(2)</sup> )

تشمل مصطبة نقادة على خمس غرف في صف واحد في طول البناء فوق سطح الأرض، وكانت الغرفة الوسطى غرفة الدفن، ويحيط بها جميعاً جدار من اللبن بينه وبين جدار المصطبة الخارجي ستة عشر غرفة، كانت مخازن للأثاث المتوفي وطعامه . وكان يحيط بها سور كبير من اللبن) أنظر الشكل رقم 12<sup>(3)</sup> .

---

(1- محمد أنور شكري ،) العمارة في مصر ... (، المرجع السابق ، 265.  
(2) J. De Morgan, Recherches sur les origines de l’Egypte : Ethnographie Préhistorique et Tombeau royal de Nagadah, t.2, éd.Imp. Institut Français d’ Archoloigie Orientale, le Carie, 1897, p. 157.Fig.512  
.Ibid., p.147-(3)

أنظر أيضا:

- **Gaston Maspero**, Histoire générale de l’art : Egypte, éd. Hachette, Paris, 1912, pp. 6-7

ولا يعرف على وجه اليقين اسم صاحب المقبرة فقد ظن أنها للملكة  
« نيت حتب (1) » التي كانت زوجة الملك مينا، وأخيرا ذكر البعض أنها  
للملك مينا نفسه وأن ابنه هو الذي شيدها له

كما كشف علماء الآثار على الكثير من المقابر الملكية في شمال  
شرقي صقارة من عهد الأسرة الأولى، وهي أكبر وأفخم من مقابر  
أبيدوس. وبعضها منوت في الصخر لقربه من سطح الأرض، هذا ما  
أكسب العمال مهارة في حفر الصخر منذ وقت مبكر، ومن المقابر ما  
يشتمل على سبع غرف في صف واحد، أكبرها غرفة الدفن في الوسط  
. ومن غرف دفن ما كانت تؤزر بالخشب وتحلى دعائم الجدران فيها  
بشرائط من الذهب. ومنذ أواسط الأسرة الأولى كانت مقابر الملكية في  
صقارة تزود على نحو مقابر أبيدوس بسلم يؤدي إلى غرفة الدفن وكان  
يسد في معظم المقابر بمتاريس كبيرة من الحجر على مسافات مختلفة  
، حماية لمحتويات غرفة الدفن من لصوص المقابر (1).

وتعلو كل مقبرة مصطبة ضخمة من اللبن تتخلل سطوحها الخارجية  
مشكاوات عديدة ويغطيها ملاط من طين، ثم طلاء من لون أبيض،  
تحليه رسوم هندسية بألوان مختلفة ومن المصاطب ما يحيط بها سور  
أو سوران أحدهما من داخل والآخر من الخارج، ومنها ما صورت رءوس  
ثيران من الصلصال مثبتة فيها قرون حقيقية، ومنها ما كشف في داخلها  
عن مبنى مدرج في ثلاثة جوانب منه، يبلغ متوسط إرتفاع كل درجة نحو  
أربع مترات، ومنها ما وجدت في شمالها مجموعة من المباني بسطوح  
مقبية تمثل مخازن وقد عثر على عدد كبير من الأثاث الجنائزي. ومنها  
كشفت بجوارها عن بناء باللبن في الأرض في شكل زورق كبير كان  
يحتوي على قارب لرحلة الملك في الآخرة (3)

(1- كانت إحدى أميرات الشمال ، تزوجها الملك مينا ، وأنجب منها الملك « حور عحا » الذي تولى الحكم بعد والده مينا. وقد عثر علماء الآثار على ألواح من الحجر الجيري في إحدى مقابر أبيدوس نقش عليها أسماء هذه الملكة .  
- سيريل ألدريد ، المرجع السابق ، ص 112 .

2)- Jacques Vandier , op. cit., p. 615.

(3- محمد أنور شكري ، نفسه ، ص 266.

ظهر هذا النوع من المصاطب ذات المشكاوات في بداية الأسرات الأولى، يظن أنها صورة لأحد مداخل القصر الملكي ، وأن تكرارها في الجدران الأربعة للمصطبة قصد به أن تكون للروح مداخل عديدة تدخل وتخرج منها ، وهي التي فرقت بين عمارة المقابر وبين العمارة السكنية ، إذن المشكاة هي مدخل متكرر لروح صاحب القبر، ساعدا البناء باللبن على ظهورها وإزدهارها . وكان لها أثر في طراز كثير من التوابيت والأبواب الوهمية في جدران بعض مقصورات القربان وفي تحلية غرف الدفن<sup>(1)</sup>.

ومن الباحثين من أرجع طراز من البناء إلى البناء بأعواد النبات، ومنهم من رأى أنه يرجع إلى البناء باللبن. ومنهم من نسبه إلى طراز بناء قصور ملوك الوجه البحري، ومنهم ذهب إلى أنه يرجع إلى طراز بناء معابد في بابل. ومن الأسباب التي يحتج في ذلك من يقول من ظهوره فجأة في بداية الأسرات ، أي إعتبره طراز طارئاً على العمارة المصرية ، وذلك لأنه لا توجد أنماط سابقة عليه تمثل مراحل تطوره المبكر هذا من جهة، ومن جهة أخرى ثانية إفترض بعض الباحثين أن تكون بلاد الرافدين مهد لهذا الطراز المعماري .لأنهم وجدوا عمارة الطوب منتشرة هناك مند فترة قديمة، ولأنهم وجدوا مباني ذات المشكاوات أبسط من المشكاوات التي زينت بها مباني سواءا كانت مقابر أو قصور في مصر. كما وجدوا أيضا البناء الخشبي الأساسي الذي نشأت عنه فكرة المشكاوات في بلاد الرافدين المراحل الأولى لتطور هذا الطراز المعروف بالمشكاوات .ومهما يكن من أمر فأن وجود هذه المشكاوات

تضفي على المبنى الجنائزي جمالا بتكسير خطوطه الطويلة ، وتلاعب الأضواء والظلام عليها<sup>(2)</sup>.

---

(1 - محمد أنور شكري ،) العمارة في مصر... (، المرجع السابق ، ص 267.

(2- محمود عبد الحميد أحمد ، الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1988، ص ص 85 - وفي شرق هرم أوناس في صقارة كشف عن قبرين ملكيين ينسبان لأوائل الأسرة الثانية ، ويتألف كل منها من قاعات عديدة محفورة في الصخر على جانبي دهليز طويل. ومن أهم هذين القبرين ما بناه المهندس المصري الشهير كانوفر<sup>(1)</sup> لملكه « خع سمخموى<sup>(2)</sup> » ( - Khasekhem )- سادس ملوك الأسرة الثانية في أييدوس . يتألف من أكثر من خمسين غرفة صغيرة مصفوفة في صفوف متتالية، تتوسطها جميعا غرفة الدفن ، كسيت جدرانها بأحجار صغيرة منحوت من الحجر الجيري. ومن فترة حكم هذا الملك بدأ إستخدام الحجر في البناء ، مما يعد فاتحة عهد جديد . كما عثر علماء الآثار على العديد من الأثاث الجنائزي في القاعات المخصصة للأثاث الجنائزي في قبر الملك خع سمخموى ( أنظر الشكل رقم 13 و 14 )<sup>(3)</sup>

إستمر الملوك المصريون في تشييد مقابرهم الملكية على هيئة المصطبة حتى بداية عصر الأسرة الثالثة. وفي ذلك الوقت بدأت مصر صفحة جديدة خالدة في تاريخ العمارة

---

(1- هو من أوائل المهندسين الذين ظهروا في التاريخ القديم ، أطلق عليه إسم الأب الروحي لمهندس مصر الفرعونية. مهندس الملك خع سمخموى سادس ملوك الأسرة الثانية ، جمع بين فنون العمارة وعلوم الإنشاء وتخطيط

المدن. فكان أول من وضع نظريات البناء بالحجر وأول من إستعمال الطوب كوحدة في البناء مباني ضخمة ، وهو أيضا أول من إستخدم الحجر في كسوة الحوائط المبنية بالطوب في بناء القصور الملكية والمباني العامة . وساهم بقسط كبير في تخطيط مدينة ممفيس عاصمة مصر في عهد الدولة القديمة ، ووضع أول نظريات لإستعمال الخشب والحصير في صناعة الأسقف . كما كان له الفضل في تصميم مقابر الملوك على شكل مصاطب مركبة . إضافة إلى أن له الفضل أيضا في تنشآت ابنه المهندس، المعماري ، الطبيب ، الكاهن إيمحوتب الذي يعتبره مؤرخو العمارة أعظم مهندس مصر القديمة .  
أنظر:

**توفيق محمد عبد الجواد ، ( العمارة والحضارة ... )، المرجع السابق ، ص 315.**

(2-حسب بعض النقوش البارزة التي تعود إلى فترة حكم هذا الملك تدل على أنه كان محاربا - حسب الرواية - فقد قتل 40.000 شخص من الشمال. وليعيد الأمن والأستقرار والوحدة إلى البلاد تزوج بأميرة من العائلة الملكية. وقد خلد هذا الإنتصار ببناء معبد كانت أبوابه من الحجر الجرانيت. كما إمتاز عصره بكثرة إستخدام الحجر في البناء المباني الجنائزية أو مباني عامة كذا في صنع الكثير من الأواني الحجرية.  
أنظر:

.Arthur Weigall, op.cit., p.28 -

Flinders Petrie, The royal tombs of the first Dynasty, t.1, éd (3  
.Fiel and Tuer, London, 1900, pp 4-5.pl.XXXII-LXIII et Fig.136

سار الملك « زوسر » على نهج من سبقوه عندما بني مقبرته الأولى على هيئة مصطبة كبيرة الحجم من اللبن) الطوب النييء( تقع إلى الجنوب من قرية بيت خلاف الحالية (Khalaf) (Beit على مقربة من أبيدوس . لكن مقبرته في صقارة كانت حدثا هاما في تاريخ مصر<sup>(1)</sup> وتجدد الإشارة إلى أن من كبار موظفي ورجال الدولة في مصر القديمة في عهد بداية الأسرات)العصر العتيق ( من أقام مقابر لهم على هيئة مصطبة تحلى سطوحها الخارجية مشكاوات على نحو المصاطب الملكية . أو تحلى واجهتها المطللة على الوادي مشكاتان إثنان ، وفي الأسرة الثانية اكن من المشكاوات ما يعلوها لوح من حجر الجيري نقشت عليه صورة صاحب المقبرة جالسا أمام مائدة الطعام . ومن المقابر ما كانت غرفة الدفن فيها وما يتصل بها من غرف تنحت بأكملها في الصخر بحيث تكون سقوفها من الصخر الطبيعي.

ولا أغفل عن ذكر أن هذه المصاطب ذات المشكاوات قد برزت وظهرت بشكل كبير جدا خلال عهد الدولة القديمة ، بحيث بنيت بأحجام وأبعاد مختلفة، وبمواد ومكونات متباينة ، وكانت بمثابة مقابر رجال الدولة وكبار موظفيها<sup>(2)</sup>.

---

(1) -R.Weill, Des Monuments et de l'histoire des II<sup>e</sup> et III<sup>e</sup> Dynasties

Egyptienne, éd.Bibliothèque d'études, Paris, 1908, pp. 364-365

(2) - لمزيد من التفاصيل حول مصاطب الدولة القديمة أنظر :

-op.cit., p. 27- 56. **August Mariette** ,

- **Gaston Maspero**, (Histoire générale...), op.cit, p. 112- 113

- **Gustave Jéquier**, (Histoire...), op.cit., p.103- 113

## 2- المعابد

لم تبق لنا معابد في العصر العتيق الثني إلا أطلال معبد أبيدوس لإله ( خنتي إمنتى )<sup>(1)</sup> إله الغرب وإله الموتى . يتألف من قاعتين متتاليتين باب كل منهما منحرف عن محور المعبد ثم قاعة واسعة بابها على محور المعبد، تتصل بها مقصورة التمثال تتوسطها قاعتان . وكان بجانب القاعتان سلم يؤدي إلى السطح . ويبدو أنه كان إلى جانب تمثال الإله تمثال الملك الذي أنشأ المعبد وأن له) المعبد) صلة بالمقابر الملكية في أبيدوس . ويعتبر طراز هذا المعبد النواة الأولى للمعابد ذات قاعات الثلاثة في الدولتين الوسطى والحديثة<sup>(2)</sup> ) أنظر الشكل رقم 15 (

كما ذكرنا سابقا أن الملك خع سمخوى شيد معبدا من الحجر الجيري وقد عثر له باب وقطع أخرى من المبنى في هليوبوليس وكلها من

الحجرالجرانيت ، نقشت عليه نقوش بارزة تمثل مختلف شعائر تأسيس المعابد) أنظر الصورة رقم 10 (3) .

يبدو مما ذكر سابقا أن المصريين لم يستخدموا الحجر في البناء في بداية الأسرات إلا في حدود ضيقة) لبعض العناصر المعمارية (على العكس ما نجده في مقابر الدولة القديمة . رغم هذا فإن مقابر بداية الأسرات على اختلافها دليل واضح على بزوغ مجتمع منظم له قواعده .

---

(1- إله الموتى في مدينة أيدوس وأحيانا يأتي كحاكم للأموات والإسم )خنتى أمتنى ( يعني حاكم الغرب أنظر :

- حسن نعمة ، المرجع السابق ، ص 203 .

(2- محمد أنور شكري ، ) العمارة في مصر...، المرجع السابق، ص ص 169-170، الشكل رقم 57 .

(3- محمد أنور شكري ، ) الفن المصري...، المرجع السابق الشكل 25.

## II- الدولة القديمة

المبحث الأول : الأهرامات

تعرف عصور الدولة القديمة بعصور بناء الأهرام كناية عن فخامة ما شيد فيها من أهرامات لاتزال مفخرة لعصورها وشاهدا على كفاية من تكفلوا بإنشائها

وقد شيد المصريون القدماء الأهرامات لتكون مقابر الملوك دون سواهم وبعد فترة أصبح ساربا على الملكات أيضا . يسمى الهرم في اللغة التصويرية الهيروغليفية « مر » وهو نتيجة تطور فن العمارة والهندسة من المصطبة إلى الهرم التام . وهو أيضا نتيجة حتمية لتطور

عقائد المصريين القدماء وما كان لعبادة الشمس من آثار على العمارة الجنائزية، فالشكل الهرمي مستوحى من الشكل الذي ترسمه الشمس التي تسقط على الأرض . وفي نصوص الأهرام ما يفيد بأن الهرم كان للملك كالمصعد (السلم) للإلتحاق بإبيه رع إله الشمس في الديانة المصرية<sup>(1)</sup>.

وما الهرم إلا نهاية لمجموعة معمارية تبدأ من الوادي أسفل الهضبة الصخرية بمعبد صغير للإستقبال، ثم تمتد في مستوى أرضية الهرم، وحوله توزع الأهرامات الصغيرة للملكة وأعضاء الأسرة الملكية، ثم تأتي قبور الأفراد<sup>(2)</sup>.

ويبلغ ما في مصر من أهرامات أكثر من سبعين هرما أماكنها معروفة ويمكن أن تقسم الأهرامات إلى عدة مجموعات حسب مواقعها الجغرافية من الشمال إلى الجنوب فلدينا عشر مجموعات من أهرامات في مقبرة ممفيس أقصاها في الشمال مجموعة أهرامات أبورواش، وإلى الجنوب منها مجموعة أخرى فيها هرم الجيزة الأكبر وتسعة أهرامات أخرى. وهناك مجموعة ثالثة على مسافة تقرب خمسة كيلومترات جنوبي مجموعة الجيزة، وهي مجموعة أهرامات زاوية العريان وعلى أقل من خمسة كيلومترات<sup>(3)</sup>.

---

1)- **Henri Stierlin**, *Les pharaon bâtisseurs*, éd. Therrail, Paris, 1953, p.46.

2)- **Etienne Drioton et Jacques Vandier**, op.cit., p.103.

**أحمد فخري**، المرجع السابق، ص ص 07- 08 (3) -  
أخرى نصل إلى رابع المجموعات وهي مجموعة أهرامات أبو صير،  
بعدها نجد مقبرة صقارة وفيها مجموعتيان: أهرامات صقارة البحرية  
والأخرى مجموعة أهرامات صقارة القبليّة. ثم تليها المجموعة السابعة  
وهي مجموعة أهرامات دهشور حيث نجد فيها هرم سنفرو وعددا من  
أهرام الدولة الوسطى، أما ثامن المجموعات فهي أهرامات مزغونة

تليها مجموعة اللشت. والعاشرة مجموعة ميدوم وهي آخر المجموعات الهرم.

## 1- الهرم المدرج (La pyramide à Degrés) :

يعتبر هرم زوسر المدرج أقدم المباني المبنية بالحجر ، شيد ليكون قبر الملك زوسر في أوائل الألف الثانية قبل الميلاد في صقارة . وهي مباني فريدة من حيث نوعها وطرازها، وما لها من خصائص معمارية ما أثار الإهتمام<sup>(2)</sup> ودعا إلى مراجعة الآراء القديمة عن نشأة البناء بالحجر في مصر، وأدى إلى إضافة فصل جديد هام في تاريخ العمارة المصرية<sup>(3)</sup> .

### : أ - الأبحاث

يرجع تاريخ معلوماتنا الحديثة عن هذا الهرم إلى أوائل القرن التاسع عشر فكثيرا ما جاء الرحالة والسائحون إلى منطقة صقارة قبل ذلك العهد، ولكن لم يحاول واحد منهم أن يبحث في داخل الهرم ولم يترك لنا وصفا دقيقا ذو أهمية .

وأقدم ما نعرفه عن الحفائر داخل هذا الهرم ما قام به القنصل الألماني « فون مينوتولي » (Von) (Mintoli) ففي عام 1821 وصل هذا القنصل إلى الدهاليز الواقعة أسفل الهرم واكتشف إحدى القاعات التي كسيت جدرانها بقوالب صغيرة من القراميد الأزرق اللون<sup>(4)</sup> .

1-) أنظر الخريطة رقم 3، ص

2-) محمد أنور شكري، المرجع السابق ( العمارة في مصر ... )، ص 275.

3)-Jean Philippe Lauer, À propos de l'invention de la pierre de taille par Imhotep pour la demeure éternelle du roi Djoser, Mélanges Gamal Eddin Mokhtar, éd.Imp. Institut Français d' Archologie Orientale, le Caire, 1985.

4) - Von Mintoli, Reise zum tempel des jupiter Ammon in der libyschen (4) =nach oberagypten in den jahren 1820 und 1821, Berlin, 1824

وجاء الكولونيل « هوارد فيز (Howard Vyse) » من إنجلترا إلى

مصر في عام 1837 ليقوم ببعض البحوث الأثرية ، وكان ذلك بمساعدة الأثري « برنج » وقاما بأعمال في مناطق الأهرامات : الجيزة ، صقارة

ودهشور .وكان ما نشره هذان العالمان عن مبنى الهرم المدرج والأجزاء الداخلية منه أول نشر علمي مفصل. إكتشف فيز وبرنج مرة ثانية الدهاليز والقاعات التي وصفها فون مينوتولي ،ووصل إلى قاعة فيها إسم الملك زوسر<sup>(1)</sup>

بعد بحوث فيز وبرنج أتت بعثة « لبسيوس (Lepsius)<sup>(2)</sup> » الألمانية في عام 1843 إستمر عملها إلى غاية 1845. كان لبسيوس أول من أدرك أنه بنى في الأصل كمصطبة واحدة أضيفت فوقها فيما بعد مصاطب أخرى .

وصلت هذه البعثة إلى داخل الهرم وأخذت منه جزء من الجدران المغطاة بالقراميد الأزرق اللون ، وبعض كتل الأحجار المنقوشة عليها إسم الملك زوسر ، ونشر لبسيوس نتائج أعمالهم الأثرية في أثنى عشر مجلدا ظهر أولها عام 1849.

بعد بعثة لبسيوس وصل إلى داخل الهرم علماء آخرون قاموا أيضا ببحوثهم الأثرية أمثال ماريت (Maritte) ، ماسبرو (Maspero) ، بتري (Petrie) وبورخارت (Borchardt) وغيرهم وكتب كلهم عن الدهاليز والممرات التي تحت الهرم.

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى قررت مصلحة الآثار البدء بالحفر حول أهرامات صقارة عام 1920 وعهدت إلى أحد موظفيه « فيرث (Firth) » بهذا العمل فبدأ عام 1920 وإستمر فيه حتى توفي عام 1931.

---

= فيه لوحات رسم قام بها الفنان الإيطالي فالرياني الذي ترك هو الآخر وصفا لهذا العمل الذي إشتراك فيه كتابه

- , t. 1 , Attante del Basso ad Alto Egitto illustrato dal prof Valeri Ani , Florence, 1837

(1)- Haword Vyse , Operation carried at the pyramids of Giza in 1837, 3 vol. , éd. J.Fraser,London, 1840-1842

(2)- R.Lepsius, Denkmaler aus Agypten und Athiopien, Nicolaische Buchhandlung, Berlin,1849, éd. Les Belle Lettre , Genève , 1972-197

بدأ فيرث حفائره في داخل الهرم المدرج وفي خارجه عام 1924 عثر خلالها على دهليز ملاً بأواني مكدسة بعضها فوق البعض، قدر عددها ما لا يقل عن 30.000 إناء من المرمر، وحجر الجرانيت، والديوريت وغيرها من أصناف الأحجار<sup>(2)</sup>

وفي 1927 إنضم إليه « ج - ف لوبر ( Jean Philippe Lauer ) » كمهندس معماري يساعده في عمله وبعد وفاة فيرث حل محله كمدير للحفائر « ج- أ كويلل » ( J. E. Quibell ) - وإستمر هو و لوبر يعملان حتى عام 1936 . ثم إنفرد لوبر بالعمل وتنظيف ما حول الهرم وترميمه حتى عام 1955<sup>(1)</sup> .

ولكن الدهاليز الواقعة تحت الهرم لم يتم العمل فيها حتى الآن مازالت في حاجة إلى المزيد من الحفائر .  
ب- إيمحوتب ودوره :

مهندس الملك زوسر الأسرة الثالثة، أكمل رسالة والده « كانوفر » ونظرياته المعمارية في الإنشأ بالحجر في فن العمارة . قام بثورة معمارية كبيرة عندما إستعمل الحجر على نطاق واسع في بناء قبر الملك زوسر ومجموعة هرمه ومنشأته الجنائزية فأقام أول مقبرة على شكل هرم مدرج .

---

(1) - أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 39.  
(2) - كانت آثار الملك زوسر في صقارة أكثر آثار الدولة القديمة حظوة بإهتمام رجال الآثار الذين كتبوا عنها الكثير من الكتب والمقالات والمؤلفات الرئيسية عن الهرم هي :

(1) - C.M.Firth et J.E. Quibell, The Step pyramid, 3 vol., Excavations at Saqqarah, éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale, le Caire, 1935-1936.

(2) - Jean Philippe Lauer, Etudes Complémentaire sur le monument du roi Zoser - (2) à Saqqarah, éd.Imp, Institut Français d' Archoloigie Orientale, le Caire, 1948 إضافة إلى كتاب آخر تحت عنوان :

(3) - Jean Philippe Lauer, - Le Problème des pyramides, éd. Payot, Paris, 1948-

4)- **Jean Philippe Lauer** Histoire Monumentale des pyramides d’Egypte :

t.1 : Les pyramides à degrés (III dynastie), éd.Imp. Institut Français

.d’ Archologie Orientale, le Caire, 1962

t2 : Les pyramides de Saqqarah, 5<sup>eme</sup> éd., Bibliothèque générale, le Caire, 1977

نشأ إيمحوتب في مدينة « الجبلين » بالقرب من الأقصر وإلتحق بجامعة معبد « أون » حيث درس علوم الرياضيات ، الفلك ، الطب واللاهوت. كما أنشأ معهدا خاصا لتدريس العلوم المقدسة، ويحمل إيمحوتب ألقابا ملكية تدل على أنه كان مهندسا ومسجلا للحوليات وأديبا وطيبيا وأميناً لأختام والوزير الأول لدى الملك . زيادة إلى ذلك هناك من يشير إلى أنه تولى مركز الكاهن الأكبر لمعبد « أون » في أواخر أيامه<sup>(1)</sup> ويعتقد اليونانيون أنه « إسكليبيوس » إله الطب عندهم بسبب مهارته في الطب<sup>(2)</sup>.

ولم ينس المصريون إيمحوتب بعد وفاته فقد ظل إسمه يتردد في كتابات الدولة الوسطى ، ويذكرون بأعجاب معجزات أعماله في مختلف الفنون والعلوم ، ويتناقلون أقواله وحكمه . وقام الناس بتأليهه وأطلقوا عليه إسم « إيمحوتب بن بتاح » وبنوا له معابد في جهات مختلفة من البلاد ونحتوا له تماثالا ) أنظر الصورة رقم 11 (

كما ينسب بعض الباحثين إلى إيمحوتب وضع موسوعة « تحوت » أو « هرمس » و أجزاءها الأثنين والأربعين التي وصفها المؤرخون القدماء بأنها كانت تحوي أسرار المعرفة في مختلف العلوم والفنون والأداب<sup>(3)</sup>— وكانت هذه الموسوعة حلم الأثري « أمري ( Emery ) » الذي قضى حياته في البحث عن مقبرة إيمحوتب ووفاته المنية قبل أن يصل إليها.

ومن أهم أعماله بناء أهرامات ومنشآت منطقة ميدوم في مقدمتها هرم ميدوم ذو الثماني درجات الذي بدأه في عهد الملك زوسر، وأكماله في عهد سنفرو. كما قام بخدمة هذا الملك ما يقارب العشرين عاما بنى

خلالها الهرم المنحني بدهشور ومعبد الجنائزي والهرم الثاني يبعد حوالي كيلومترين شمال الأول (4)

1 (- ليست هذه الألقاب هذه كل مانعرفه من ألقاب إيمحوتب في العصور المتأخرة بل توجد ألقاب أخرى غيرها .

2-) يذكر الإغريق أن إسكليبيوس دفن في مدينة « جيلين » التي ولد فيها إيمحوتب .

3-) Pierre Frai castel, Les architectes célèbres, Avec la collaboration de Gérard Baillaud et autre , Onzième coll. , éd. Mazenod, Paris, 1958, pp. 40

Pierre Frai castel, Ibid., p.40-(4)

ج - الهرم :

أشرف إيمحوتب على بناء مقبرة ملكه زوسر وتوابعها في منطقة صقارة وأجرى فيها المحاولات التالية :

1- إستخدام الحجر في نطاق واسع في الجزء العلوي من المقبرة .  
2- الإنتقال من شكل المقبرة على شكل مصطبة مستطيلة إلى هرم مدرج .

3- تخليد وتقليد خصائص العمارة النباتية واللبنية التي عرفها أسلافه في عمارته الحجرية الجديدة (1).

إحتل هرم صقارة المدرج مركزا متوسطا (أنظر الصورة رقم 12 ) في مجموعة معمارية كبيرة أحاطت به وشغلت معه مساحة تزيد عن 545 متر من الشمال إلى الجنوب و 278 متر من الشرق إلى الغرب) أنظر الشكل رقم 16 (2) )

وقد مر تشيد هذا الهرم بعدة مراحل :

فقبل أن يبنى العمال المصطبة الأولى - أي أسفل الهرم - حفروا بئرا في الصخر عمقها 28 مترا وطول كل جانب من جوانبها سبعة أمتار وفي أسفل هذه البئر بنوا حجرة الدفن مستطيلة الشكل من أحجار الجرانيت. كما شقوا نفقا يتجه نحو الشمال يزيد طوله على عشرين مترا بحيث يكون مدخل النفق خارج مبنى المصطبة الأولى ، لكن حجرة الدفن

لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق فتحة مستديرة في سقف تلك  
الحجرة مسددة بسداد كبير من الجرانيت تزن أكثر من ثلاثة أطنان  
وإرتفاعها متران وحول هذه حجرة الدفن حفروا أربعة دهاليز كلها تحت  
سطح الأرض وتتصل بممرات التي أعدت ليوضع فيها الأثاث الجنائزي<sup>(3)</sup>.

---

(1) - **صالح عبد العزيز** ، المرجع السابق ، ص ص 92-93.  
Jean Philippe Lauer, ( La pyramide à degrés), op.cit., t. 1, p. 87-(2  
A.Choisy, L'art de bâtir chez les Egyptiens, éd. Imp.Nationel, Paris, 1904, -(3  
p.01-02

وقد عثر علماء الآثار عام 1928 في إحدى هذه الدهاليز على نقش يمثل  
الملك زوسر وهو يؤدي بعض الطقوس الدينية) أنظر الشكل رقم 17<sup>(1)</sup> .

ودفن أفراد أسرة الملك زوسر على مقربة من قبره، إذ وجد أحد  
عشر بئرا من الناحية الشرقية من الهرم وعمق كل منها يزيد عن 32  
متر، وعند أسفل كل بئر دهليز يتجه نحو الغرب تحت المصطبة الأصلية  
طوله عشرين مترا . وقد عثر علماء الآثار في  
إحدى هذه الدهاليز على تابوتين من المرمر حوت إحداهما مومياء طفل  
صغير .ولما أراد الملك زوسر أن يدخل مدافن أسرته في حدود مقبرته  
لهذا زادوا في بناء المصطبة من الناحية الشرقية .وبذلك أصبح الوصول  
إلى فتحت هذه المقابر الإحدى عشر مستحيلا لهذا السبب قطعوا في  
الصخر سلما يوصل إلى القبور الشمالية<sup>(2)</sup> .

وعندما إستقر الرأي على بناء مصاطب أخرى فوق المصطبة الأصلية  
إضطر البنائون إلى أن يضيفوا إلى المبنى الأصلي في الناحية الشمالية  
منه، وترتب على ذلك سد المدخل الأصلي للنفق والسلم الذي يؤدي إلى

حجرة الدفن، لهذا قطعوا مدخلا جديدا من الناحية الشمالية. أيضا يقع داخل المعبد يبدأ بدرجات ثم يستمر كنفق ممتد حفروا حوله دهاليز وممرات حتى قابل النفق الأول وعلى مسافة من حجرة<sup>(3)</sup> وكانت المصطبة الأولى من مبنى الهرم المدرج أول مقبرة مربعة طول كل ضلع منها حوالي 62 مترا إرتفاعه ثمانية) 08) أمتار . وقد شيدت من الحجر الجيري المحلي أما حجر الكساء الخارجي فكان من الحجر الجيري الجيد الأبيض اللون الذي حصلوا عليه من محاجر طرة. وقد أضاف إيمحوتب مباني أخرى إلى المصطبة الأصلية، فكان أول تعديل قام به هو إضافة مباني عرضها أربعة أمتار) 4.20) إلى كل جوانب المصطبة .

---

1)-Gaston Maspero, (*L'archéologie égyptienne*), op.cit., p. 138.

2)-Gaston Maspero Ibid

3)- Jacques Vandier, op. cit.t.1, 1952, pp.874-899

وثاني تعديل هو إضافة حوالي تسعة أمتار (10,40) إلى الناحية الشرقية منها، فأصبحت المقبرة مستطيلة الشكل . وقبل وضع الكساء الخارجي لهذه المصطبة أضافوا إلى كل جانب نحو ثلاثة أمتار) (2,85، وأصبحت هذه المصطبة وكل ما أدخل عليها من تعديلات هي المصطبة الأولى للهرم المدرج مكون من أربع مصاطب مشيدة واحدة فوق الأخرى ( أنظر الشكل رقم 18<sup>(1)</sup> )

وقد أدخل إيمحوتب تعديلا جديدا هو إمتداد الهرم من الناحيتين الشمالية والغربية وزيادة عدد المصاطب من أربع إلى ست مصاطب . وقبل أن ينتهي العمل أدخل إيمحوتب تعديلا طفيفا، وذلك بإضافة مباني في كل جهة من جهات ،وهو تعديل النهائي به أصبح طول الهرم حوالي 123,30 متر من الشرق إلى الغرب وحوالي 107,40 متر من الشمال

إلى الجنوب وأصبح إرتفاعه حوالي 61,40 متر) أنظر الصورة رقم 13 (2)

وفي الجهة الشمالية من الهرم يوجد معبد، يختلف هذا المعبد في تخطيطه عن معابد الأهرامات التي شيدت في العصور التالية. ويرى علماء الآثار أنه قد بنى في هذا المكان ( أي في منتصف الناحية الشمالية من الهرم ) ليكون معبدا جنائزيا لأن هذه الأخيرة كانت تبنى من الناحية الشرقية من الهرم. كما أن تخطيطها يختلف عن تخطيط هذا المعبد فهو مكون من قسمين متماثلين فيه حمامان، فناءين ومشكاتين في قدس الأقداس ،وهناك رأي يقول أن هذا المبنى المشيد بالحجر إنما يمثل جزءا مشابها له في القصر الملكي كانت تقام فيه الإحتفالات<sup>(3)</sup> وإلى الشرق من هذا المعبد نجد قاعة صغيرة ملاصقة لمبنى الهرم يطلق على مثل هذه القاعة في علم الآثار المصرية بإسم « السرداب » وهي قاعة ليس لها منفذ و لا باب وقد مثل مصراعي الباب على جانبي جدران يمتدان من أمامها في الإتجاه

---

(1) I.E.S.Edwards, Les pyramides d’Egypte, Trad. Denise Meunier, Libraire - (1 générale Française, Paris, 1967, pp. 49-51.Fig.08

(2) عند أحمد فخري حوالي 140 متر من الشرق إلى الغرب وحوالي 118 متر من الشمال إلى الجنوب ، إرتفاعه حوالي 60 متر.

أنظر: أحمد فخري ، المرجع السابق، ص 63 ، الشكل رقم 9 0  
(3- محمد أنور شكري ،) العمارة في مصر القديمة (، المرجع السابق ، ص 273

الذي يتخدوان لو أنهما كانا مفتوحين . شيد السرداب بالحجر الجيري وفيه عثر علماء الآثار على تمثال الملك زوسر الذي يوجد الآن في متحف القاهرة بمصر ) أنظر الشكل رقم 19<sup>(1)</sup> )

وفي الجهة الشمالية دائما يوجد مبنى يعرف بإسم « مبنى الجنوب » كان يحيط به سور خاص له و توجد ساحة أمامه ويزين

واجهته أعمدة مضلعة إرتفاعها، 3 50 متر ، لكن إرتفاعها الأصلي كان 12 متر ) أنظر الشكل رقم 20 (2)

وفي الناحية الشمالية توجد ساحة أخرى عثر فيها على مبنى أخرى يشبه « المبنى الجنوب » أطلق الأثريون عليه إسم « مبنى الشمال » في الجهة الشرقية منه توجد أعمدة ذات تيجان من طراز المعروف بطراز البردي ) أنظر الشكل رقم 21 (3) - وعلى جدران « مبنى الشمال » كثيرا من الكتابات والمخريشات ،ومن بينها كتابة تركها شخص يدعى « ثاني » عاش في أيام الدولة الحديثة ، وكتابة أخرى لكاتب عاش في أيام الدولة الحديثة أيضا يدعى « أحمس بن بتاح (4) ويوجد أيضا في هذه المجموعة المعمارية فناء واسع مستطيل الشكل يدعى « فناء الإحتفالات » أو « فناء عيد السد » (5) ) أنظر الصورة رقم 14 (واجهاته الغربية مزخرفة بثلاثة أعمدة متصلة بالجدار العمود الأوسط منها أعلى من العمود آخرين وفوق الأعمدة الثالثة أفرايز بارز مقوس وتيجان تلك الأعمدة فريدة من نوعها في العمارة

.I.E.S.Edwards, op.cit.,pp.57-58.Fig.13-(1)

.Ibid, p.62, Fig.17 -(2)

Jean Louis de Cenival, op.cit., p.29-(3)

.C.M.Firth et J.E.Quibelle, op.cit., pp.77-(4)

(5- كان يسمي أيضا عند المصريين القدماء « حب السد » يرجع أصل هذه الإحتفالات إلى الأسرة الأولى حيث كان الملك يقوم ببعض الطقوس الدينية مرتين مرة للجزء الشمال ومرة للجزء الجنوبي وتقضي عادة إحتفال بعيد السد أن لاتزال مدة حكمهم الملوك على ثلاثين عاما. إستمرت هذه العادة إلى غاية نهاية التاريخ المصري القديم وقد خلد هؤلاء الملوك إحتفالاتهم في كثير من مناظرفي المعابد والمقابر  
أنظر:

- محمد أنور شكري ، الفن المصري القديم ، المرجع السابق ، ص 82 .  
إذ كان هناك ثقب يخترق العمود وفوق هذا الثقب صورا سطح الحجر

وعلى كل من الجانبين ما يشبه ورقة زهرة وتحت الثقب العلوي يوجد

ثقب آخر وتحتة يوجد نتوءان في العمود ) أنظر الشكل رقم 22 (1) .

ويلاحظ أن هذه الأعمدة ذات التتوءان) هناك من يسمها المقناة<sup>(2)</sup> ( لم تكن شاسعة شيوع الأنواع الأخرى من الأعمدة وأقدم ما عرف منها من نماذج صغيرة في بداية الأسرات في أييدوس) أشرنا إليها سابقا) ولم يكشف حتى الآن عن أمثلة منها من عهد الدولة القديمة فيها ما عدا ما وجد في مباني زوسر في صقارة.

ونواصل وصفنا لمباني زوسر في صقارة ، ونجد دائما في نطاق الإحتفالات « بهو الأعياد » ، وهو مبنى واسع تبرز من جانبيه عشرون ركيزة متصلة بالجدار إرتفاع كل منها مترواحد ، وفي نهاية كل ركيزة عمود) أنظر الصورة رقم 15 ( .

وعلى مقربة من نهاية هذا البهو في الناحية الغربية منه توجد قاعة صغيرة مستطيلة يحمل سقفها ثمانى ركائز من طراز خاص لم يتكرر في العمارة المصرية القديمة) أنظر الصورة رقم 16 ( . وفي نهاية البهو ممر ضيق في نهايته ما يمثل بابا نصف مفتوح بعد إجتيازه نجد ساحة متسعة يحيط بها سور ونجد « المقبرة الجنوبية » على يمينه<sup>(3)</sup> أطلق « فيرث » إسم « المقبرة الجنوبية » على هذا البناء عند الكشف عنها عام 1927

---

(1)- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 55.

(2)- تنتسب الأعمدة الدورية إلى فريق من الإغريق يطلق عليهم « الدوريون » نزحوا من شاطئ أسيا الصغرى وبعض مناطق في بلاد اليونان وكان لهم طراز خاص من الأعمدة تدعى بالإعمدة المقناة.  
أنظر

J.Gabriel Leroux, Les premières civilisations de la méditerranée, Neuvième éd., Presses Universitaires de France, coll. Que sais-je ? Paris, 1947, p.67-70.

3)- Jean Louis de Cenival, op.cit., p.26

أنظر أيضا:

I.E.S.Edwards, op.cit., p.65.Fig.20-

لكن يذكر الباحثون أنه لا يملكون أي دليل أو برهان على أن القدماء قبرا قد شيدها ليكون هذا المبنى مشيد ملاصقا لسور الكبير وله مدخل من الناحية الجنوبية، وتشبه هذه المقبرة المصطبة التي شيدت في الأصل للملك زوسر .

ويمكن الوصول إليها بواسطة بئر مربعة طول كل ضلع من أضلاعها سبعة أمتار، مبنية من كتل مربعة من الجرانيت طول كل ضلع منها مترواحد . في هذا البناء عدة دهاليز وممرات جدرانها مزخرفة، وأحد جدران قد زينة بثلاث أبواب وهمية عليها إسم الملك زوسر، وفوق الممرات التي تحت سطح الأرض بناء كبير مستطيل كان سطحه منحنيا طوله 84 متر وعرضه 12 مترا، وهو من الحجر الجيري وإفرايز مزخرف بحيات الكوبرا) أنظر الصورة رقم 17 ( - . ويشير بعض الباحثين إلى أن هذا البناء هو قبر رمزي لزوسر بصفته ملكا للوجه الجنوبي أو كان لدفن الأواني الكانوبية التي تحتوي على الأحشاء<sup>(1)</sup> ) أنظر الصورة رقم 18 )

ويحيط بكل هذه المجموعة من المباني الجنائزية سور ضخم إرتفاعه عند تشيده عشرين ذراعا مصريا(10,40 ) مترا( له أربعة عشر بوابة محصنة منها ثلاثة عشر بوابة وهمية . إستخدم إيمحوتب في تشيده كتلا من الحجر صغير الحجم تقليد لحجم قوالب الطوب التي كانت تستخدم في ذلك العصر<sup>(2)</sup> ) أنظر الصورة رقم 19 )

C.M.Firth et J.E.Quibell, op.cit., p.85 -(1)

E.Meyer, Histoire de l'Antiquité, t.2, éd.Imp.Nationale, SD, Paris, p.185 -(2)

## 2- الهرم المنحني (La pyramide Rhomboïdale) :

ينسب للملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة هرمان إثنين في دهشور<sup>(1)</sup> وواحد في ميدوم<sup>(2)</sup>. وأنا في هذه الدراسة لتطور العمارة الجنائزية في مصر القديمة أختارت النموذج الذي طرأ عليه تغير أو ظهر فيه جديد ولذلك أدرس الهرم الجنوبي أو الهرم المنحني المشيد في دهشور .

### أ- الأبحاث :

لقد آثار هرما<sup>(3)</sup> سنفرو المشيدان بالحجراتباه المهتمين بالآثار المصرية في بداية القرن التاسع عشر وبخاصة الأثريين البريطانيين « برنج و فيز »<sup>(4)</sup> اللذان نظفا الجزء الداخلي من هذين الهرمين في عام 1839، ثم جاءت بعثة « دي مورجان » (De Morgan) وكانت أول بعثة علمية تحفر في هذه المنطقة وكان ذلك عامي 1894-1895. (كشفت هذه البعثة عن هرمي أمنمحات الثاني (Amenemhat II) - وسنوسرت الثالث (1881-1842) (Sésostri III) - ق- م . إضافة إلى العديد من المقابر التي يرجع تاريخها إلى الدولتين القديمة والحديثة<sup>(5)</sup> .

---

1 (تقع دهشور إلى جنوب من صقارة ، بها من مقابر التي يرجع تاريخها إلى عصر الدولة القديمة وعصر الدولة الوسطى بها خمسة أهرامات إثنان منها للملك سنفرو وثلاثة لملوك الدولة الوسطى . أنظر:

.John Baines et Jaromir Malek, op.cit., p.137 -

2) - يوجد في ميدوم هرم عرف بهذا الإسم بناه الملك « حوني(2575-2600). ( Houni) « ق- م وأكملة سنفرو) أنظرالصورة رقم 20 ) أنظر :

August Mariette, *Voyage dans la Haut Egypte*, t.1, éd.Goupil, le Caire, 1878, - p.45-47, pl.XV

3-) لم تكن أعمال الحفائر مركزة على الهرم المنحني بل شملت هرمى سنفرو أي هرم الشمالي وهرم الجنوبي لذلك لا يمكن لنا فصل الأبحاث .  
4-) حول نتائج حفريات « برنج وفيز » أنظر إلى كتاب هوارد فيز (Howard Vyse) السابق الذكر

5-) Jean de Morgan, *Fouilles à Dahchour*, Vianne, Mars- Juin 1849-1895

ومضت ثلاثون سنة دون أن يقوم أحد بالحفر في دهشور بعد « دي مورجان » إلى أن جاء عام 1924 وحاول « جوستاف جييكه (Gustave Jéquier) » أن يفحص المنطقة الواقعة حول الهرم الجنوبي ، ولكنه بعد عمله لمدة شهر واحد نقل حفائره إلى منطقة مصطبة الفرعون<sup>(1)</sup> والمجموعة الهرمية للملك بيبي الثاني (Pépi II) )  
<sup>(2)</sup>(2156-2246) ق- م .

وبعد ذلك خيم سكون على منطقة دهشور إستمر عشرين سنة ، ثم حدث عام 1945 أن الحكومة المصرية أتشأت قسما جديدا في مصلحة الآثار لدراسة الأهرامات دراسة علمية مفصلة، وعهدت بهذا العمل إلى المهندس « عبد السلام حسين » الذي قام بأعمال حول الهرم الجنوبي ، وعثر على إسم سنفرو أكثر من مرة مكتوبا مع العلامات التي كان يكتبها عمال المحاجر على كتل الأحجار<sup>(3)</sup> .

وضعت وفاة عبد السلام حسين في عام 1949 نهاية لعمله في دهشور. ومرت فترة من الزمن حتى عين « أحمد فخري » مديرا لمشروع دراسة الأهرامات في عام 1951 إستطاعت هذه البعثة في مارس من نفس السنة فحص الأجزاء الداخلية من الهرم وإكتشاف المدخل الغربي وعثرت على المعبد الجنائزي.

إضافة إلى ذلك قام عمال الحفائر بتنظيف جزء من الطريق الصاعد الذي يوصل بين معبد الوادي وأعلى الهضبة .

(1) - **Gustave Jéquier**, Le Mastaba al Faraonn, Fouilles à Saqqarah, 2 vol., éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale, le Caire, 1928

(2) - **Gustave Jéquier**, Le Monument funéraire de Pépi II : Le Tombeau royale, Fouilles à Saqqarah t.1, éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale, le Caire, 1936

- **Gustave Jéquier**, le Temple funéraire de Pépi II, Fouilles à Saqqarah, t.2et t.3 éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale, le Caire, 1938

(3) - لا توجد أية وثيقة أصدرها عبد السلام حسين حول الهرم المنحني بحيث بقية نتائج أبحاثه غامضة سوى ما وجدته في كتاب مساعده الأثري (Varille) .  
- **Varille**, À propos des pyramides de Snéfrou, le Caire, 1947 -

وفي أكتوبر تم الكشف عن معبد الوادي ، والعثور على ما يقارب 1400 قطعة من النقوش ، وعلى تماثيل من الجرانيت ، وعلى لوحات، وأشياء أخرى. كما كشفت البعثة على لوحة كبيرة من الحجر الجيري عليها إسم الملك سنفرو<sup>(1)</sup> .

## ب- الهرم :

الهرم المنحني مشيد من كتل من الحجر الجيري المحلي ، له كساء من الحجر الجيري الجيد الأبيض اللون . أحجار الكساء موضوعة في مداميك مائلة تميل نحو الداخل مثل كساء أهرامات الأسرة الثالثة . الهرم مربع القاعدة طول كل ضلع من أضلاعه 188,60 متر إرتفاعه 101,15 متر وزاوية ميله  $45^{\circ}$  31 إلى إرتفاع 49,07 متر بحيث تتغير إلى  $43^{\circ}$  21 ، وبذلك هو الهرم الوحيد بزاويتين. وهذا التغيير في الزاوية هو السبب في شكله غير المألوف، والسبب الذي من أجله أطلق عليه إسم الهرم المنحني، وأحيانا إسم الهرم المقوس أو هرم المنبعج) أنظر الصورة رقم 21 (2)

وقد حاول بعض العلماء تفسير سبب تغيير الزاوية :

فيرى البعض أنه يرجع إلى الرغبة في الإسراع في إنجاز البناء بتقليل

الإرتفاع الذي كان يرد أن يكون عليه ، وقد يؤدي هذا إلى أنه لا يتمثل

البناء الجزء العلوي من الهرم العناية التي يدل عليها بناء الجزء السفلى  
(3)

1 - نشر أحمد فخري نتائج أعماله الأثرية في :  
- أحمد فخري ، الأهرامات المصرية .

Ahmed Fakhry, , The Monuments of Snefrou at Dahchour :The Bent -  
pyramids of Dahchour.t. 1, éd Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale,  
le Caire, 1959

2- هناك إحصائيات أخرى يذكرها جوك فندي (Jacques Vandier) : طول قاعدة  
هرم المنحني 188,50 متر وإرتفاعه 28,97 وزاوية ميله  $54^{\circ}$  إلى  $14^{\circ}$  إلى  
إرتفاع 90,44 متر ثم تتغير  $42^{\circ}$  59  
أنظر:

-Jacques Vandier, op.cit t.2 p.16, Fig.08

.Haword Vyse ,op.cit.,t.3,p.65-68-(3)

وهناك من يرى أن السبب الحقيقي هو الرغبة في تقليل ثقل

الأحجار فوق القاعات الداخلية عندما بدأت تظهر في جدرانها شقوق أثناء  
البناء ، ولعل ذلك كان أيضا من الأسباب التي دعت سنفرو إلى إنشاء هرم  
آخر إلى الشمال منه .

وقد ذهب بعض الأثريين إلى أن هذا التغيير إنما يعبر عن إزدواج  
الملكية في مصر باعتبار أن الملك كان ملك الجنوب وملك الشمال  
وبذلك رأى أن يسمى بالهرم المزدوج (La pyramide double) ولكن لا  
نعرف كيف إقتصر هذا التعبير على الهرم المنحني دون غيره مع أن  
إزدواج الملكية ظل قائما طوال عهد الأسرات (1).

إضافة إلى هذه التفاسير هناك من يفسر الزاوية والإنحناء الهرم  
تفسيرا دينيا « فيعتقد أن بناء الهرم المنحني كان أمرا مقصودا إليه من  
معماري الملك سنفرو ، وذلك ليرمز به إلى معنى العروج الذي كانت  
ترمز إليه الآثار السابقة على حجر بنبن في هليوبوليس . وكانت المسلات

في معابد الأسرة الخامسة ذات قواعد مائلة تشبه الهرم المنحني تشير إلى العروج أيضا<sup>(2)</sup> . »

مدخل الهرم الذي في الضلع الشمالي يرتفع 11, 80 متر عن مستوى سطح الأرض ويبدأ بعد المدخل ممر نازل طول 49, 53 متر وإرتفاعه 1, 10 متر، ينتهي إلى ممر آخر له سقف متدرج إرتفاعه 12, 60 متر، ثم يصعد هذا الممر إلى إرتفاع 25, 6 متر ليصل إلى أرضية الحجرة السفلى في الهرم<sup>(3)</sup> . أنظر الشكل رقم 24 . وتبدأ جدران هذه الحجرة في عمل السقف المتدرج ما يزيد عن 15 سم عن الذي تحته، وفي الجدار الجنوبي لهذه الحجرة ممران يؤدي أحدهما إلى بئر لاتصل بأي واحد من الممرات الحجرات السابقة<sup>(4)</sup>

---

1)-Varille,op.cit.,p.4,7-8.

- (2) ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص 34  
(3) - أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 115-116 ، الشكل رقم 43

Varille, Ibid., p.06-(4)

وعلى إرتفاع 12, 60 متر من أرضية الغرفة السفلى يخرج ممر آخر يرتفع تدريجيا إلى أعلى ، ثم ينتهي هذا الممر إلى ممر آخر أفقى يتجه من الشرق إلى الغرب. يوجد من الناحية الشرقية متراسا حجريا وراءه حجرة دفن ثانية وهي « الحجرة العليا ، » وجدران وسقف الحجرة العليا مشيدة بنفس الطريقة التي شيدت بها الحجرة السفلى ، غير أن في هذه الحجرة وجد فيها عدد من عروق كبيرة من خشب الأرز ملتصقة بالجدران ( أنظر الصورة رقم 22 )<sup>(1)</sup>

في الجهة الغربية من الهرم يوجد ممر طوله ، 6364 مترا وإرتفاعه 1, 10 متر متجها إلى أعلى بزاوية مقدارها ° 24 58 ، ثم تتغير إلى

زاوية  $30^{\circ}$  32 ، وينتهي فجأة عند سطح ضلع الهرم الغربي على إرتفاع 23 ، 32 مترا من القاعدة وعلى بعد 13, 70 مترا إلى الجنوب من خط منتصف هذه الضلع . وهذا هو الهرم الوحيد الذي يعرف أن له مدخلا من الجهة الغربية منه <sup>(2)</sup>

يعتبر معبد الوادي أقدم معابد الوادي التي تم الكشف عنها حتى الآن . ولا يوجد معبد من هذا النوع إلى جانب هرم زوسر المدرج في صقارة. ولا يستطيع علماء الآثار الجزم أن سنفرو هو الذي أدخل فكرة تشيد معبد الوادي، أو أنه صار على تقليد معماري كان معروفا في عصور سابقة .

---

1) عند « برنج وفيز » بأبحاثهم داخل الهرم وجد كلتا الحجرتين السفلى والعليا مملوئتين بأحجار صغيرة من الحجر الجيري وبينها عروق أخشاب الأرز. وجود هذه الأخشاب لغز محير ، أرجعه علماء الآثار إلى أن التابوت كان مشيدا بالحجر، وأن هذه الأخشاب كانت نوعا من مظلة فوق التابوت وأنها بقية سلمية . وهي جزء من حمولة خشب الأرز التي أحضرها أسطول سنفرو من جبيل .  
أنظر:

- أحمد فخري ، المرجع السابق، ص ص 134-135.  
Haword Vyse, op.cit.,t.3,p.69-(2)

أنظر أيضا:

- I.E.S.Edwards, op.cit.,p.101- 116

معبد الوادي لهرم الملك سنفرو مبنى بسيط مستطيل الشكل أبعاده 47,16 متر 26,20 مترا 50 90 ذراعا مصرية) ، يمتد محور من الشمال إلى الجنوب ويحيط به سور من اللبن له بوابة ضخمة تتوسط الجدار الشرقي ( أنظر الشكل رقم 24 ) )

يقع مدخل المعبد الرئيسي في وسط جدار الجنوبي ،ويؤدي إلى بهو طويل ضيق يدعى « بهو الأقاليم » على جدارنه الغربي والشرقي رسوم ونقوش مختلفة تمثل موكب لحاملات القرابين ، وكل واحدة منهن قد سبقها شعار أو صورة تمثل أحد الأقاليم أو المدن بمصر العليا . ولا شك أن ذلك قد أمدنا ببعض المعرفة الجغرافية عن أقاليم مصر ومدنها) <sup>(2)</sup> أنظرالصورة رقم 23 ( .

وعلى كل من جانبي البهو حجرتان كانت تستخدمان كمخازن وقد عثر علماء الآثار في إحدى الحجرتين على حبة من الذهب وبقايا قشرة من الذهب ربما كانت مخزن سوى للأشياء الثمينة .

في أقصى الناحية الشمالية من هذا البهو باب يؤدي إلى فناء مكشوف) ليس له سقف( يحيط به سور في الجهة الشمالية منه توجد أربعة قاعات أمامها ما يسمى «السقيفة» أو « بالردهة» (Antichambre) فوق صفين من الأعمدة المربعة، وفي كل صف منها خمسة أعمدة، منقوشة على الأقل على وجهين منها. كذلك كانت الردهة منقوشة ، وتمثل معظم مناظر التي كان عليها الملك سنفرو. وهو يقوم بطقوس مختلفة مثل عيد السد ووضع أسس المعبد كما يمثله البعض آخر وهو يقف أمام الألهة أو يمثل الألهة <sup>(3)</sup>

---

1- (أحمد فخري ، المرجع السابق، ص 121 ، الشكل رقم 44.  
2 ( - كان الإعتقاد السائد بين علماء الآثار المصرية أن جدران المعابد المصرية لم تزين بالنقوش قبل نهاية الأسرة الرابعة ولكن ما من شك أن معبد الوادي قدم أدلة بارزة على أن النقوش البارزة قد إحتلت نطاق المعابد مند وقت مبكر .  
أنظر:

- **كليرالويت** ، المرجع السابق ، ص 190.  
3- (Ahmed Fakhry, (*The Monuments of Snferou ...*), t.1, op.cit., p. 509 )  
وقد عثرت بعثة أحمد فخري على العديد من التماثيل من الجرانيت ،  
تمثل إحداها ملك سنفرو فوق رأسه تاج الوجه القبلى ، وعلى واجهات القاعات الأربع رسوم بارزة أبدع الفنان القديم أيما إبداع في نحتها

ونقشوا أسماء محاطة برموز ملكية ويعلها شريط من نجوم خماسية  
تمثل السماء (1)

والطريق الصاعد لهذا المعبد يبدأ خارج مبنى هذا المعبد ، وفي الركن  
الجنوبي الغربي من السور الذي كان يحيط بالبناء. وبذلك يمكن القول  
أن جميع معابد الوادي لها طرق صاعدة يبدأ من الباب الغربي للمعبد<sup>(2)</sup> .  
وإذا إتجهنا إلى الفناء المحيط بالهرم نجد المعبد الجنائزي ، الذي يقع  
في منتصف الضلع الشرقي من هرم الملك سنفرو ، وقد تعرض إلى  
العديد من التعديلات والأضافات معمارية) أنظر الشكل رقم 25 (3)

وتصميمه بسيط يتكون من قاعة صغيرة مفتوحة في ناحيتها الشرقية  
والغربية، في داخل القاعة قطعة كبيرة من حجر جيري وضعت فوقها  
مائدة قرابين . كان التصميم الأصلي لهذا المعبد أن يكون مدخله من  
الناحية الشمالية ، ولا يحتوي على أي مباني أخرى، ولكن حدث فيما بعد  
ربما في أواخر الدولة القديمة أن أضافوا أجزاء أخرى وشيدوا أمام  
مدخله جدران من اللبن وقسموا الفناء الذي يحيط بمائدة القرابين. كما  
أضافوا في القاعة الرئيسية مائدة قرابين أخرى. وفي عصر متأخر زادوا  
حجرة مستطيلة وبنوا جدار من اللبن<sup>(4)</sup>.

ومن هنا يمكننا أن نختم هذا المبحث بطرح مشكل مفاده أنه لدينا في  
مقبرة ممفيس ثلاثة أهرامات ترتبط بإسم الملك سنفرو أحدهما في  
ميدوم والثاني والثالث في دهشور ، ولكن في أي من هذه الأهرام الثلاثة  
دفن الملك سنفرو.

---

1 - (تحدث أحمد فخري بإسهاب عن أسماء الملك سنفرو وعائلته وأهم تماثيله  
في :

Ahmed Fakhry,op.cit,pp.15-23-

(2)- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 125.

Jacques Vandier, op.cit., t.2, p.23, Fig.11 -(3)

Ahmed Fakhry , Ibid.,p.517 -(4)

### 3- الهرم الأكبر (La grande pyramide)

يقع الهرم الأكبر شمال غرب مدينة الجيزة<sup>(1)</sup>، في هذه المدينة بنى خوفو<sup>(2)</sup> (2551-2528) (Kheops) ق - م أعظم عمل عرفه التاريخ من حيث الحجم ، الضخامة ودقة الهندسة. وقد كان وليزال أهم عجائب الدنيا السبع<sup>(3)</sup> ( أنظر الصورة رقم 24 . )

#### أ - الأبحاث

لقد أثار الهرم الأكبر إهتمام الناس منذ أقدم العصور بحيث وصل النهابون إلى داخله وسرقوا محتوياته عند سقوط الدولة القديمة، هذا ما جعل ديودور الصقلي يذكر أن المصريين كرهوا بناء الأهرام إلى الحد الذي ينهبون المقابر الكبيرة ويحطمون مومياء الملوك<sup>(4)</sup> .

1-) تقع شمال مصر على الضفة اليسرى لنهر النيل ، تعتبر من أهم المناطق الأثرية في مصر حيث تضم العديد من مخلفات الحضارة المصرية من بينها الهرم الأكبر .  
2-) حكم مصر بعد أبيه سننفر في عهد الدولة القديمة . حكم ثلاثة وعشرين عاما وتزوج أكثر من واحدة وكان له أبناء وبنات كثيرون ، أقيمت في عهده مباني كثيرة في أماكن ستى في مصر ، وكان خوفو من الملوك الذين عنوا بإستغلال مناجم السينا ، النوبة والصحراء الشرقية . وقد كان الهرم الأكبر - أعظم منجزات خوفو - دليل قاطع على التقدم الفني وإتقان الأعمال المعمارية . وصفه مؤرخو اليونان والرومان أمثال هيرودت وديودور الصقلي أنه كان ملكا ظالما إستبد بأمته لتحقيق أغراضه الشخصية . غير أن الحقائق التاريخية التي أعقبت تولي حكم الملك خفرع تثبت عكس ذلك بحيث نرى أن الأحوال الإقتصادية في عهد هذا الملك خفرع كانت مستقرة مكنت إبنه من بناء هرم ثاني في الجيزة يماثل هرم أباه . كذلك سجل التاريخ القديم أن الملك المصري كان يعتبر إليها مقدسا وشعبه كان يسعدهم أن يشتركوا في إقامة مبانيهم الخالدة.  
أنظر :

- أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص ص 150-151

- Hérodote, II, 124.

- Diodore de Sicile, I, LXIV.

3 -) عجائب الدنيا السبع التي إشتهرت في العالم القديم هي : الهرم الأكبر ، حدائق بابل المعلقة ، معبد أرتيميس إلهة الصيد لدى اليونان، تمثال زيوس الذي أقامه فيدياس ، الموزيليوم وتمثال هليوس إله الشمس في رودس ، منارة الإسكندرية في جزيرة فاروس  
أنظر :

أما في عصر الدولة الوسطى ، فقد إستخدم المصريون المعابد  
أهرامات الجيزة كمحاجر خاصة عند تشييد الهرم الشمالي في  
اللشت الذي يرجع إلى الأسرة الثانية عشر ، حيث كشفت الحفائر  
الأخيرة عن أحجار مكتوبة ومنقوشة مؤخودة من معابد أهرامات  
الجيزة والطرق الصاعدة الموصلة بين معابدها الجنائزية ومعابد  
الوادي.

وقد عثر علماء الآثار في لوحات يرجع تاريخها إلى عصر الدولة  
الحديثة تذكر هرمي خوفو وخفرع(2494-2520)(Chéphrena) -<sup>(1)</sup>  
ق- م . وكذلك يعرف أن الأمير خعمواس ابن رمسيس الثاني(1212-  
1297)(Ramsès II) -<sup>(2)</sup> ق - م قام ببعض الترميمات في كثير من  
الأثار من بينها في الهرم الأكبر. وفي أيام الأسرة السادسة  
والعشرون ، ظهر في مصر نهضة كبيرة لإحياء التقاليد الدولة القديمة  
والوسطى. ولكن لا يعرف على وجه التحديد ما الذي فعله ملوك تلك  
الأسرة للهرم الأكبر<sup>(3)</sup> .

1) - هو ابن الملك خوفو وصاحب هرم الجيزة الثاني الذي يرتفع إلى 143,5 متر وطول كل ضلع من قاعدته نحو 215 متر . بنى من الحجر الجيري الأبيض  
ومن حجر الجرانيت ( أنظر الصورة رقم 25 ) . يشمل على معبد جنائزي  
ومعبد الوادي وهما أفخم بكثير من معابد هرم الأكبر) أنظر الشكل رقم 26 ( ،  
عثر ماريت في عام 1860 على تمثال خفرع في معبد الجنائزي لهذا الملك)  
أنظر الصورة رقم 26) . لمزيد من التفاصيل أنظر:

Jean Capart et Marcelle werbrouck, *Memphis à l'ombre des pyramides*, -  
éd.Vromant, Bexelle, 1930, pp.65-66, Fig.57, 62

I.E.S.Edwards, op.cit., pp158-173 , Fig.56, 58, 60 -

2) - هو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشر، حكم في عهد الدولة الحديثة . ورث  
عن أبيه « سيتى الأول(1279-1289) (Seth I) » ق- م الإهتمام بالمباني  
فكان له نشاطا معماريا ضخما فقد أتمم المعابد والمنشآت التي بدأها أبوه  
وجدد الكثير من المعابد القديمة وأنشأ مدنا كثيرة جديدة أقام فيها المعابد  
والمسلات والتماثيل الضخمة فنجد له أثار في جميع أنحاء البلاد في ممفيس ،

طيبة والنوبة . فهو الذي أتم بهو الأعمدة بالكرنك ، ومعبد سييتى الأول في أيدوس وبنى معبد الرمسيوم كما أضاف جزء إلى معبد الأقصر وترك آثار عظيمة تفوق آثار غيره من الملوك . كما تميز أيضا أنه يحب الحياة ولذاتها بحيث تزوج بأكثر من امرأة وكان أبال 79 ولدا و59 بنتا . توفي في عمر يناهز عن 90 سنة ، حتى جثته لم يستطيع أن يدمرها الموت فهي محفوظة حتى الآن في متحف المصري . أنظر

Ivar Lissner, *Les civilisation mystérieuse : ancien monde*, t.1, -  
Trad.Pierre Kammitzer, éd. Robert Laffont, coll. J'ai Lu, Paris, 1964,  
pp.46- 47

.Jacques Vandier, op.cit., t.2, p03-(3)

وتذكر المصادر أن الهرم الأكبر كان مفتوحا في العصر الروماني وأن بعض حجراته إستخدمت لدفن الموتى . وقد حدث في القرن التاسع الميلادي في عهد حكم خليفة المأمون بن هارون الرشيد عام 820 م، أن قطعوا في أحجار الهرم ممرا أوصلهم إلى الداخل، ووجدوا أن المدفن الأصلي تابوت قد سرق وأن التوابيت المومياء التي عثر عليها كانت من عصور أخرى <sup>(1)</sup>

أول دراسة علمية للهرم الأكبر كانت من طرف مؤرخ البريطاني ( JohnGreaves) الذي أصدر كتاب عام 1646 بعنوان ( Pyramidographia) جمع فيه كل ما كتب الهرم وإستطاع تخصيص قسما ميز فيه المعلومات الصحيحة وقسما آخر للمعلومات الخاطئة . إبتداءا من هذا التاريخ إستقطبت الهرم الأكبر إهتمام الأثريين والباحثين ونذكر منهم ( Benoit de Maillet) قنصل فرنسا بمصر من 1708 - 1692 و (Pococke) الإنجليزي . وقد أعطى لنا (Nerden) مخطط الداخلي للهرم الأكبر وحدثنا عن هرمي خفرع ومنكاورع ( 1494-1472)<sup>(2)</sup>-(Mankaouré) . و (Pococke) . من جهته أعطى لنا وصفا دقيقا للهرم وذكر الطريق الصاعد الذي وصفه هيرودت .

---

.Jean Philippe Lauer, (*Problème...*), op.cit., pp.47-48-(1)

(2) حكم مصر بعد أخيه خفرع ، صاحب هرم الجيزة الثالث الذي يرتفع إلى 66,50 متر وطول كل ضلع في قاعدته 108,50 متر، بني بالحجر الجيري المحلي مكون من 750 ألف حجر بعضها أضخم بكثير من أحجار هرمي خوفو و خفرع. غطى جسم الهرم 16 طبقة من حجر. وقد إكتشف عالم الآثار « فيز » هذا الهرم وإستولى على تابوت الملك الذي حمله على متن سفينة إلى المتحف البريطاني لكن السفينة غرقت وغرق مافيها. وقد أرجعها المصريون إلى لعنة الفراعنة) أنظر الصور رقم 27 ؟  
أنظر:

- Hérodote, II, 134 -

- Diodore de Sicile, I, LXIV -

- Haward Vyse, op.cit., t.2, p.83, pl.p.84 -

- **توفيق محمد عبد الجواد** ، ( العمارة وحضارة مصر ) ، المرجع السابق ص 217

ولدينا في العصور الحديثة أوصاف ومقاييس ورسوم تخطيطية لهذا الهرم قام بعملها الرحالة الأوروبيون . وأول فحص لهذا الهرم كان عام 1811 حيث قام الإيطالي « ت- ب- كافليا (B.Caviglia) - » بفحص الأجزاء الداخية لهذا الهرم وقد كان كافليا ضابطا بحريا وليس عالم للآثار وكان مغامرا قام بحفريات لصالح بعض الأوروبيون الذين أمدوه بالمال لكي يحصل لهم على آثار مصرية<sup>(1)</sup>.

وبعد ذلك بسنوات قليلة قام « برنج وفيز » بين 1838-1839) بفحص شمال الهرم الأكبر وأخذوا بعناية مقاييس صحيحة له ولم يتفوق عليهما في هذا العمل إلا ما قام به بترى (Petrie) عام 1881-1882)

وفي عام 1938 كشفت حفائر آثار سليم حسن التي قام بها شرق الهرم عن بعض أحجار مزينة بالنقوش كانت في الأصل من الجزء الأعلى من الطرق الصاعد، وبعضها كانت تغطي سطوح أحجار الهرم الخارجية<sup>(2)</sup>— وقد أشار هيرودت إلى تلك النقوش<sup>(3)</sup>. كما يعرف أيضا أن عبد اللطيف البغدادي ذكر أن لو نقل الكتابات التي على الهرم لمئات 10.000 صفحة من صفحات الكتب<sup>(4)</sup>.

وفي شهر ماي عام 1954 أعلنت الصحافة عن إكتشاف سفينة خوفو (مراكب الشمس التي أشارت إليها سابقا ) من خشب الأرز تم هذا الإكتشاف على يد المهندس المصري « كمال لفلاخ » عندما كان يشرف على عملية تنظيف الجهة الجنوبية من الهرم الأكبر) أنظر الصورة رقم 28 (5)

(1) - Flinders Petrie , The pyramids and Temples of Giza , 2<sup>eme</sup> éd. Fiel and Tuer London, 1883

(2) - Salim Hassan, The great pyramide of Khufu and its mortuary Chapel, Excavations at Giza, 1938-1939, , Service des Antiquités Egyptienne, le Caire, 1960

(3) - Hérodote, II, 12

(4) - **عبد اللطيف البغدادي** ، الإفادة والإعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانة بأرض مصر ، باريس ، 1810 ، ص 98

(5) - **ثروت عكاشة** ، المرجع السابق ، ص 385 ، الشكل رقم 224.

ولا تزال أعمال التنقيبات الأثرية إلى يومنا هذا تبحث عن أسرار عصر  
بناء الأهرام  
**ب- الهرم :**

يقوم الهرم الأكبر على قاعدة مربعة طول كل ضلع منها 230 متر  
ويبلغ إرتفاعه نحو 146 متر<sup>(1)</sup> ) أنظر الصورة رقم 29 ( - . يتميز  
بسطوح مستوية<sup>(2)</sup> وجوانبه مستقيمة لا يزيد طول جانبه الشرقي عن  
جانبه الغربي على 3,4 سم وطول جانبه الجنوبي عن جانبه الشمالي  
على 21 سم<sup>(3)</sup> ) أنظر الصورة رقم 30 )

وتتجه واجهاته إلى الجهات الأصلية أي أن زوايا قاعدته تواجه الشمال  
، الشرق، الجنوب والغرب على النحو التالي :

الجانب الشمالي ←	←28	←2	جنوب غرب
الجانب الجنوبي ←	←57	←1	جنوب غرب
الجانب الغربي ←	←30	←2	شمال غرب
الجانب الشرقي ←	←30	←5	شمال غرب

وتكاد الزوايا لأربعة تكون قائمة تماما وهي كمايلي :

° 90	←3	←2	الزاوية الشمالية الشرقية
°90	←3	←33	الزاوية الجنوبية الشرقية
°90	←3	←33	الزاوية الجنوبية الغربية
°90	←3	←2	الزاوية الشمالية الغربية

(1)- طول كل ضلع في قاعدة الهرم الأكبر في الوقت الحاضر 227 متر وإرتفاعه 137 متر. كان هذا نظرا لنزع أحجار الكساء الخارجي.  
(2)- لقد ذكر عبد اللطيف البغدادي « أن الأحجار وضعت في الهرم الأكبر بهندام لا تجد بينها مدخل أبرة ولا خلل شعرة بينها طين كأنه ورقة ». أنظر:

- **عبد اللطيف البغدادي** ، المرجع السابق ، ص98.  
Jean Philippe Lauer, (Problème...) op.cit., pp.49, 186-(3)

هذا ما يثبت أن المصريين كانوا على دراية واسعة بعلم الفلك<sup>(1)</sup> يتكون صلب الهرم من كتل من الحجر الجيري المحلي الذي إستخروه من محاجر القرية من الهضبة ، ووضعه حول وفوق مرتفع صخري.وقد قدر بعض من عنوا بدراسة هذا الهرم أن عدد أحجاره بما في ذلك أحجار الكساء الخارجي تقدر ب 000. 300. 2 كتلة من الحجر متوسط وزن كل منها 2,5 طن على أن بعضها يزن نحو 15 طن<sup>(2)</sup>. وإستنادا إلى تلك التقديرات يمكن القول بأن مساحة قاعدة الهرم الأكبر تتسع لمجلس البرلمان، وكاتدرائية القديس بولس في إنجلترا ، وهناك حسة أخرى يتضح منها أن مساحة التي تشغلها قاعدة الهرم تكفي أن تشيد فيها كاتدرائيات فلورنس ،وميلانو والقديس بطرس في روما<sup>(3)</sup> . ولو قطع جميع أحجارالهرم إلى أحجار صغيرة ، ووضع هذه الأحجار كل واحد إلى جانب آخر لأصبح طولها ثلثي طول الكرة الأرضية عند خط الإستواء .

ولما جاء نابليون بونابرت عام 1798 إلى مصر ظن أنه يوجد في الهرم الأكبر وما جاوره من أهرامات أحجار تكفي لإقامة سور حول فرنسا إرتفاعه ثلاثة أمتار وسمكه 30 سم وقد أيد الرياضي مونج ( Monge Gaspard ) هذا التقدير<sup>(4)</sup>.  
يقع مدخل<sup>(5)</sup> الهرم الأصلي في منتصف الجهة الشمالية منه، وهو في المدماك الثالث عشر من الهرم. ويرتفع نحو 20 متر عن الأرض.)  
أنظر الصورة رقم 31 ( مبنى بكتل من الحجر الجيري المحلي ويؤدي إلى ممر طويل منحدر بزاوية مقدارها 26 31 32

---

Flinders Petrie, Ibid., p.13 - (1

.I.E.S.Edwards, op.cit.,p123 - (2

E.Baldwin Smith, Egyptian architecture as a cultural expression, éd. - (3  
Baltimore, Penguin Books, London, 1858, p.96

.Jean Capart et Marcelle Werbrouck, op.cit., pp.49-57 -(4

5) - في الوقت الحاضر يدخل الزائر إلى الهرم الأكبر عن طريق الممر المعروف بإسم مدخل المأمون أو ثقب المأمون وهو القطع الذي أحدثه عمال هذا الخليفة في القرن التاسع الميلادي للوصول إلى داخله. وهو يقع في المدماك السادس وهو أوطأ من المدخل الأصلي) أنظر الصورة رقم 32 )

حتى يصل إلى حجرة الدفن الأصلية التي أعدت في التصميم الأول للهرم ليدفن فيها الملك<sup>(1)</sup> أنظر الشكل رقم 27 و 28 ) ويعتقد علماء الدراسات المصرية بوجه عام أنه حدثت في تصميمات الهرم عدة تغيرات أثناء تشييده ، فقبل أن ينتهوا البناءون من بناء حجرة دفن الأصلية بنوا ممرا صاعدا طوله 39 متر وإرتفاعه يزيد عن متر واحد) أنظر الصورة رقم 33 (، ويوصل هذا الممر إلى ممر آخر أفقي طوله 36 متر وإرتفاعه 1,75 متر ، وينتهي بما يسمى « بحجرة الملكة » . ولكن الحقيقة أن هذه الحجرة ليست إلا حجرة الدفن الخاصة بالملك في التصميم المعدل (أنظر الصورة رقم 34 )<sup>(2)</sup>.

بنيت حجرة الملكة بالحجر الجيري مقاييسها 5,65 متر من الشرق إلى الغرب و 5,15 متر من الشمال إلى الجنوب، وأقصى إرتفاعها 6,75 متر. لها سقف جمالوني يوجد في الجدارين الشمالي والجنوبي فتحة صغيرة لا تزيد عن بضعة سنتيمترات على إرتفاع متر واحد تقريبا من أرضية الحجرة . هاتان الفتحتان توصلان إلى مسلكين أو ممرين يدعيين « مسلكا الهواء »<sup>(3)</sup> . أما في الجدار الشرقي فنجد نيشة ذات سقف متدرج، خلف هذا الجدار يوجد ممرا قصيرا يؤدي إلى نفق صاعد موصل إلى ردهة (Antichambre) - أمام حجرة دفن العلوية . بعد إنتهاء من حجرة الدفن الثانية غيروا تصميم بناء الهرم الأكبر مرة أخرى ، وزادوا حجمه وبنوا حجرة دفن ثالثة أعلى من الحجرتين السابقتين ( أنظر الصورة رقم 35 )<sup>(4)</sup>

يصل الممر الأفقي) الذي تحدثنا عنه سابقا) إلى البهو الكبير ( La grande galère) الذي يصعد إلى المقر الأخير للملك « خوفو » وهو أفخم وأجمل جزء من الهرم كله طوله 46 متر وإرتفاعه 7,40 متر له سقف متدرج في وسط) أنظر الصورة رقم 36 )

(1- إلى الشمال المدخل يوجد نقش بالهيروغليفية قام بتأليفه العالم الأثري الألماني لبيوس مسجلا زيارة بعثته للهرم الأكبر.

(2- I.E.S.Edwarads, op.cit., pp.128-132.Fig.49-

3) هناك من علماء الآثار من يرجع وجود مسلكا الهواء إلى هدف ديني متصل بروح الملك.

4)- Flinders Petrie,( The pyramids...)op.cit., p.72

أرضيته جزء غائر وعلى جانبيه ثقبوا مستطيلة الشكل إستخدمت على ما يبدو لتثبيت العروق الخشبية التي تسند المتاريس الحجرية التي كانت تغلق البهو ) أنظر الشكل رقم 29 .<sup>(1)</sup>

وحجرة دفن الملك مبنية كلها من الجرانيت الأحمر مقاييسها 10,30 متر من الشرق إلى الغرب و 5,15 متر من الشمال إلى الجنوب، إرتفاعها 5,80 متر لها سقف مستو مكون من تسعة أحجار ضخمة وزن

كل منها 50 طناً، فيها تابوت من الجرانيت لا غطاء له ( أنظر الصورة رقم 37، ( وفي كل من الجدارين الشمالي والجنوبي من هذه الحجرة مسلكا هواء<sup>(2)</sup> .

وقد بنى بناء الأهرام خمس غرف صغيرة مشيدة واحدة فوق الأخرى لتخفيف ضغط الجزء الأعلى من بناء الهرم على حجرة الدفن التي تقع أمامها . إكتشف ديفيسون (Davisson) - عام 1765 الحجرة الأولى والحجرات الأربع إكتشفها برنج وفيز عام 1837 . كل هذه الحجرات مبنية من كتل الحجر الجيري ومسقوفة بالجرانيت) أنظر الشكل رقم 30 (3)

هناك نظريات عدة في طريقة بناء الهرم الأكبر . فقد ذكر هيرودت أن الهرم بنى على هيئة سلالم أو درجات ، وأن أحجار الهرم قد جىء بها من الضفة الشرقية للنيل . وأنهم حملوها في سفن عبرت بها النهر، و رفعت بواسطة آلات من ألواح الخشب . وذكر أيضا أن الوقت الذي تطلبه بناء الهرم الأكبر، والطريق الصاعد ثلاثين عاما ، وأن ألف عامل عملوا بإستمرار في بناءه وكانوا يستبدلون كل ثلاثة أشهر . إضافة إلى ذكره لخزائن التي تحت سطح الأرض ، والتي تحيط المياه الآتية من النيل « وكانت هذه الحجرات مشيدة فوق ما يشبه الجزيرة ويحيط بها الماء الذي أتوا به من النيل بواسطة قناة »<sup>(4)</sup> .

---

(1) -F.Benoit, L'architecture : Antiquité, éd.Picard, Paris, 1911, p.71

(2) -Haward Vyse , op.cit. ,pp.111-112, pl.15

(3) -Jean Philippe Lauer, (Problème), op.cit., p.40, Fig.05

(4) -Hérodote, II, 125

لكن يذكر دراسوا الحضارة المصرية أن هيرودت قد غابت عنه بعض الحقائق التاريخية بحيث ذكرت أن المدة التي قام فيها المصريون لبناء الهرم والطريق الصاعد يقدر بثلاثين عاما ، ونعلم أن خوفو حكم ثلاثة وعشرين عاما فقط . وذكر أيضا أن أحجار البناء قد جىء بها من الضفة

الشرقية للنيل ، ونحن نعلم ذاته مشيد من الحجر الجيري المحلي  
المأخوذ من الهضبة نفسها .

كما ذكر أن الهرم بنى بواسطة آلات خشبية التي يظنها البعض أنها ما  
يعرف بالهزاز الذي عثر على نماذج منه بين أثاث الجنائزي في عهد  
الدولة الوسطى (أنظر الشكل رقم 31 ) ولكن لم يعثر  
على مثله خلال عهد الدولة القديمة . إضافة إلى قلة الأخشاب الصالحة  
لهذا الغرض في مصر فهي أيضا تستغرق وقت وجهد خاصة في  
مستويات العالية <sup>(1)</sup>

أما ديودور الصقلي فقد ذكر أن بناء الهرم كان يتم بإقامة تلال من  
التراب، ويقصد بذلك الجسور أو الطرق الصاعدة . <sup>(2)</sup> وفي العصر  
الحديث ساند هذه الفكرة المعماري سومرز كلارك (Somers Clark)  
والمهندس ر- إنجلباك (R.Engelbach) في كتابيهما عن فن البناء في  
مصر القديمة وذكر نظرية إمكانية بناء هذا الهرم بإستخدام الطرق  
الصاعدة) أنظر الشكل رقم 32 <sup>(3)</sup>

وقد ذكرا أن الحفريات الأثرية قد كشفت فعلا عن آثار هذه الطرق في  
منشآت الدولة القديمة منها في الهرم المنحنى -الذي درسناه سابقا-  
والهرم الناقص للملك « سخم - خت » <sup>(4)</sup> في صقارة . والطرق  
الصاعدة للهرم الأكبر حيث يقول أحمد فخري في هذا الشأن وفي  
نقطة تقاطع الممر الصاعد بالممر الأفقي توجد فوهة بئر تنزل عمودية

---

(1) - محمد أنور شكري ، المرجع السابق ، ص 316  
(2) Diodore de Sicile, I, LXIII-(2)  
(3) Somers Clarke et R.Engelbach, Ancient Egyptian Masonry : The  
Building Craft , Oxford University Press, London , 1930,pp.117-129  
(4) Jean Capart, Une rue de tombeaux à Saqqarah, éd. Vromant, Brxelles,-(4  
1907, p.25, pl.XVI

في بعض الأحيان الى عمق مقداره ستون مترا " 60 م " الى أن يصل الى القسم الأسفل من الممر الهابط<sup>(1)</sup> . وكان يحيط بالهرم سور لم يبق منه إلا بعض أجزاء من أساساته طوله 3,15 متر . ويبعد عن قاعدة الهرم (10,48 متر أي) 20 ذراعا مصريا) وعرضه 2,60 متر، ويقع معبد خوفو الجنائزي من الناحية الشرقية لهذا السور . ولكن لم يبق منه إلا بعض أساسات جدرانه واضحة فوق الصخر، وجزء من أرضية مبنية من حجر البازلت . وقد تمكن علماء الآثار من معرفة مخطط هذا المعبد ابتداءً من هذه البقايا<sup>(2)</sup>

يقوم معبد خوفو الجنائزي على قاعدة مستطيلة محورها من الشرق إلى الغرب يتكون من فناء وتحيط به أعمدة ، وبهو ، وسلم يؤدي إلى قاعة القربان أو قدس الأقداس . بنيت الأعمدة من حجر الجرانيت الأحمر اللون ، جدران المعبد من الحجر الجيري الأبيض وأرضيته كانت من حجر البازلت الأسود اللون . هذه الألوان جعلت مظهر المعبد جميلا ذا أثر في النفس<sup>(3)</sup> وكان يؤدي إلى معبد الجنائزي لخوفو طريق صاعد وصفه هيرودت بأنه عمل لا يقل كثيرا عن بناء الهرم نفسه) أنظر الشكل رقم 33<sup>(4)</sup> )

وقد ذكر عالم الآثار المصرية لوير أن قدس الأقداس يتكون من نيشتين) هناك من يسميها مشكاتين (تقليد لمقابر عصر الثني) العتيق) ، ولكن عارضه عالم الآثار المصري « ريكه » بقوله أنه يتكون من خمس مشكاوات وقدم كل منهما دلائل تثبت صحة قوله<sup>(2)</sup>

---

1- أ حمد فخري ، المرجع السابق ، ص 125  
2- ترجع أولى التنقيبات الأثرية حول معبد الجنائزي لهرم خوفو الأكبر إلى عام 1937 - 1940 حيث قام الأثاري « أبو سيف » ببعض البحوث الأثرية في هذا المعبد . وبعد الحرب العالمية الثانية قام عالم الآثار المصرية « ج . ف . لوير » بدراسة معبد خوفو الجنائزي دراسة علمية منتظمة وأعاد بناءه وترميم أجزاءه . أنظر :

-Jean Vandier, op.cit.,t.2,1954-1955, p.39.

**Jean Philippe Lauer**, « Le temple funéraire de Kheops à la grande pyramide de Gizeh », Service des Antiquité Egyptienne, le Caire, 1947, pp.245, 249-251

**Hérodote**, II, 126-(4)

أما معبد الوادي لهرم خوفو الأكبر فيظن أن أطلاله لا تزال مطمورة تحت بعض بيوت قرية « نزلة السمان » ولم يتم الحفر فيه حتى الآن . ومهما قولنا عن الهرم الأكبر<sup>(3)</sup> لن نوفي حقه فقد كان مصدر إلهام للكثير من الفكرين. كما تسبب في وجود كثير من النظريات الخاصة بمعرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل . إضافة إلى كثرة الكتب عن الهرم يسجل فيها كاتبوه العقائد الخفية والتنجيم ونظريات توهموا بوجودها . غير أن البحوث الأثرية أثبتت أن الهرم الأكبر هو أعظم مقبرة في العالم أجمع بنيت لتكون قبرا للملك خوفو وأنه لم يحدث قبل أيامه أو بعده أن يبني لملك مثل هذا المستقر الأبدي الفخم بالرغم من أن هذا الهرم لم يستطع تحقيق غرض من أغراض وهو حماية جسم صاحبه فقد نجح كل النجاح في تخليد إسمه وسيبقى إسم خوفو مذكورا وخالدا في سجل الأيام ما بقي هرمة شامخا على حافة الصحراء

---

**Jean Philippe Lauer**, « Note complémentaire sur le temple funéraire de Kheops », Service des Antiquité Egyptienne, le Caire, 1949, pp.116-120

3) - تعرضت التواراة لذكر الهرم الأكبر وأعطت لنا تفاصيل كثيرة حول مراحل بناءه ورمزية مختلف أجزاءه ، وهناك العديد من الكتاب الذين ألفوا كتب أجروا فيها مقارنة أو عرض لمعلوماتنا الحيثة للهرم الأكبر ومعلومات التي جاءت خاصة عن طريق كتابات القدماء أو عن طريق التنقيبات الأثرية وما ذكر في التواراة. من أهمها نجد :

.C.T.Russell, Le Divin Plan des âges, éd.M.M.I.L. , Paris, 1886 -

#### 4 - هرم أوناس :

يقع هرم أوناس<sup>(1)</sup> (2356-2323) (Ounas) ق - م جنوب الهرم المدرج لزوسر يبلغ إرتفاعه 16 متر وطول كل ضلع من قاعدته 80 متر) أنظر الصورة رقم 38 ( ) .

يقع مدخل الهرم في الشمال ، يؤدي المدخل إلى دهليز نازل يساعد في إنزلاق التابوت والمباريس التي تسد الطريق إلى غرفة الدفن . ومن هذا الدهليز إلى دهليز آخر مستقيم ينتهي بردهة) سقيفة (وتقع غرفة الدفن في غرب هذه الردهة . ويضم سقف الدهليز المستقيم ثلاث كوات) مشكاة (كانت بها تماثيل للملك ، وسقف الردهة وغرفة الدفن أحذب ،<sup>(2)</sup> ويتكون عادة من ثلاثة طبقات من كتل ضخمة من الحجر الجيري كل طبقة وراء الآخري ، وأحجار الطبقة الخلفية أطول الأحجار. وهي بذلك تخفف ثقل البناء عن غرفة الدفن بنقله إلى الجوانب . أما الجانب الغربي من غرفة الدفن فقد بنيت بالمرمر وحفر على هذا الجانب تصميم لباب وهمي ملون) أنظر الشكل رقم 34<sup>(3)</sup> ( )

أما المعبد الجنائزي للملك أوناس فيعد مرحلة وسطى بين معابد الأسرتين الخامسة والسادسة . فقد إحتفظ فيه المهندس المصري بالفناء ذي الأعمدة النخلية من حجر الجرانيت ، بيد أنه تخلى عن الدهليز الذي يحيط به الفناء وعن تكسية أسفل الجدران بحجر الجرانيت ورصفت أرضه بالمرمر المصري) أنظر الشكل رقم 35<sup>(4)</sup> ( )

1- آخر ملوك الأسرة الخامسة، تميز حكمه الذي دام ثلاثين عاما بتطور عبادة الشمس بحيث أصبح يلقب « ابن رع » وهو أول ملوك من هذه الأسرة كان إسمه لا يحمل إسم « الإله رع ». وقد إحتفظ بتقاليد ملوك مصر القديمة حين أقام لنفسه مقبرتين الأول فيما يسمى «مصطبة الفرعون » والثاني في هرمه الذي نتحدث عنه الآن . تسجل كتابات هذا العصر أن حدود مصر إمتدت إلى أبعد نقطة بحيث عثر الأثريون على مزهريّة) أنية ( تحمل إسمه بين آثار مدينة جيل .  
أنظر:

- Arthur Weigall, op.cit., p.48 .

(2- محمد أنور شكري ،) العمارة (، المرجع السابق ، ص 341.

(3- Gaston Maspero, (l'Archéologie égyptienne), op.cit., pp.138-140, Fig.140 .

(4- محمد أنور شكري ، نفسه ، ص 353، الشكل رقم 144 .  
كان ماسبيرو (Gaston Maspero) أول من دخل هرم أوناس بصقارة عام 1881 حيث عثر على « متون الأهرام » كما قام بتنظيف وتحديد مسار الطريق الصاعد الذي كان يربط بين المعبد الجنائزي ومعبد الوادي . وقد صورت بعض مناظر جنائزية وديوية منها نماذج للنجوم التي إعتاد المصريون رسمها في قبورهم . أذهل هذا الإكتشاف كل المهتمين بالآثار المصرية بحيث كان يعتقد أن جميع الأهرامات خالية تماما من النقوش . وقد فوجيء بأن غرفة الدفن جدرانها الغربي ونصف جدارها الشمالي والجنوبي وهي الأجزاء من الجدران المحيطة بالتابوت وجدران دهليزه الداخلي مغطاة بكتابات هيروغليفية ورسوم للحيوانات المختلفة<sup>(1)</sup> لونت باللون الأزرق مائل للإخضرار ، وكان يخطها أولا الكتبة باللون الأحمر، ثم يعيد رسمها رسامون بعناية بلون أسود ، وأخيرا يحفرها النقاشون)  
أنظر الصورة رقم 39 (2)

ومتون الأهرام هي مجموعة من صيغ روحية أناشيد ودعوات تتلى وتنقش من أجل روح الملك المتوفى . وتؤكد للملك أنه حي لا يموت وأنه يصعد على السلم الإلتحاق بإبيه رع الإله الشمس . تسجل متون الأهرام العقائد الدينية، وتصور للحياة بعد الموت من خلال تعرض لمسائل ترجع إلى أزمنة، ومراكز دينية مختلفة. تتيح للباحث فيها معرفة تفكير

المصريين، وتصوراتهم وعقائدهم طوال أجيال عديدة. وفيها أيضا يمكن أن ترسم ماتركه توحيد القطرين من أثر على العقائد والتصورات وما بذل من محاولات للجمع بين عقيدة الشمس وأوزيريس.

(1- ظهر إعتقاد أنه من الخطر وجود مثل هذه الأشكال البشرية أو الحيوانية بجوار الملك المتوفي وبحجرة الدفن، لذلك عمد الرسام إلى تشويه الأشكال البشرية برسمها مبتورة السيقان أو رسم العلامات التي تتضمن أشكالا حيوانية بطريقة تظهر الحيوان في حالة فقدان الوعي. أنظر: - سيريل ألدريد، المرجع السابق، ص 167.

(2- Gaston Maspero, Les inscriptions des pyramides de Saqqarah, éd.Hachette, Paris, 1894, 3-4.

أنظر أيضا:

Gaston Maspero, Histoire ancienne des peuples de l'orient Classique : - origines Egypte et Chaldée, t.1, éd.Hachette, Paris, 1895, pp. 436-437

- Jean Capart, (Une rue de tombeaux...), op.cit., pl.IV

يتضمن هرم أوناس على 228 تعويذة، وبالرغم من العثور بعد ذلك

على الكثير من متون الأهرام في عدد من الأهرامات التي بناها ملوك الأسرة السادسة إلا أن متون التي وجدت بداخل الهرم أوناس ظلت أقدم النماذج التي عرفت في العالم ككل<sup>(1)</sup>.

ومن خلال وصفنا لهرم أوناس نرى أن ملوك الأسرتين الخامسة و السادسة بنوا مقابرهم على شكل أهرامات لكنها صغيرة جدا بالمقارنة لحجم أهرامات الأسرة الرابعة حتى الأسرة الثالثة. هذا راجع إلى الظروف الإقتصادية التي آلت إليها البلاد، وإلى ضعف الملوك، ووهن عقيدة ألوهيتهم. والملاحظ أيضا أن أسلوب الأسرة الرابعة في إستخدام كتل الجرانيت المصقولة وكتل البازلت والمرمر في أعمال البناء إستمر تطبيقه أيضا في المباني والمنشآت الأسرة الخامسة.

D. Michel et R.Julien, Dictionnaire des Religions, sous la Direction de Paul - (1 Poupard, éd. Presses Universitaire de France, Paris, 1984, p.16

## المبحث الثاني : المعابد

### 1- معابد الشمس :

يقع معبد الشمس للملك ني وسررع<sup>(1)</sup> (2416-2394) ( Niousserre ) ق- م في أبو غراب<sup>(2)</sup> وهو من طراز يختلف عن سائر الهياكل الأخرى إذ لا يحتوي على أي تمثال لإله، ولم يكن فيه أي ناووس للتعبد لأن الإله الذي كان يعبد فيه لم يكن مقره الأرض ولم يتقمص أي هيئة) إنسان أو حيوان (فهو يتفق وعبادة الشمس التي كانت تؤدي في وضح النهار إذ كان ينبغي أن تغمر الشمس بضوئها المعبد الذي تعبد فيه<sup>(3)</sup>

يتكون معبد الشمس ني وسررع من فناء ، ومخازن. إضافة إلى مسلة التي هي رمز لعبادة الشمس، وملحقاته سفيتتا الشمس) أنظر الشكل رقم 36 .<sup>(4)</sup> (كان للمعبد مبنى على حافة الوادي وهو بمثابة مدخل فخم يؤدي إلى طريق صاعد الذي يؤدي بدور إلى المعبد ، ويقوم على قاعدة

مرتفعة تحميه من الفيضان والطريق الصاعد كان يزيد على 100 متر طولاً مسقوفاً يدخل إليه الضوء عن طريق فتحات السقف على أبعاد منتظمة وتحلى جدرانه صور ومناظر مختلفة ( أنظر الصورة رقم 41 )

(5)

1- من ملوك الأسرة الخامسة يبدو أنه كان محارباً حيث ترك لنا نقش بارز في معبد يظهر فيها وهو يحارب الأسيوين والليبين (أنظر الصورة رقم 40 )  
أنظر :

- Arthur Weigall, op.cit., pp.45-48 .

2- تقع أبو غراب على بعد كليومتر واحد إلى الشمال من بلدة أبوصير ، وفيها معبد الشمس الذي بناه ني وسرع.

3- قام العالم الأثري والمهندس المعماري بورخارت الذي إكتشف هذا المعبد وقام بترميمه. لمزيد من التفاصيل حول حفريات الألمانين وكتبهم باللغة الألمانية  
أنظر :

Jean Capart, L'art Egyptien : Etudes et Histoire, t.1, éd.Vromant, Paris, 1924, -  
p.166

4- Gustave Jéquier, L'architecture et la décoration dans l'ancienne Egypte  
Les Temples Memphites et Thébains : des origines à la XVIII<sup>e</sup> dynastie, éd.  
Albert Moronée, Paris, 1920, pl. XIII

5- Gaston Maspero, (l'Archéologie égyptienne), op.cit., pp.69-70, Fig.76

يقوم المعبد على قاعدة مستطيلة الشكل طولها 80متراً من الشمال إلى الجنوب على 110 متر من الشرق إلى الغرب . يحيط به سور مرتفع سميك تقوم في مؤخرته قاعدة ضخمة، ترتفع إلى عشرين متراً . ويكسو أسفلها حجر الجرانيت وأعلىها حجر الجيري الجيد للصقل ، وكانت تعلوها هذه القاعدة مسلة يرجح أن لها صلة بالحجر المقدس «  
بنبن<sup>(1)</sup>»

ترتفع المسلة<sup>(2)</sup> على إرتفاع ستة وثلاثين متراً مبنية من حجر صلد أو مصفحة بنحاس مذهب ، وكان أمامها قاعدتها مائة قرابين ضخمة تتألف من خمس قطع صغيرة من المرمر المصري وكانت القطعة الوسطى منها مستديرة والقطع الأربع الجانبية . كما كانت قاعدة المسلة ذات

نقوش مختلفة تصور ألهة مصر وبعض مشاهد الحياة اليومية للمصريين القدماء) أنظر الشكل رقم 37 ( يبدو أنه الإله يتلقى قربانا من كل الجهات<sup>(3)</sup> .

(1- حجر هرمي الشكل ذو قمة مدببة كان أول رمز للدلالة على الإله رع إله الشمس الذي ظهر في معبد أون. وتحوي برديات مؤرخو العصور القديمة العديد من الأساطير التي تدور حوله هذا الحجر فذكر البعض أن الحجر نزل من السماء فوضع في فناء معبد أون ، وفي أسطورة أخرى تذكر أنه يرمز بشكله الهرمي المربع القاعدة إلى أركان الدنيا الأربعة. كما إرتبط الحجر الهرمي بأسطورة أخرى أطلق عليه القدماء إسم طائر « بنو » المقدس والذي أطلق الإغريق عليه إسم الفونكس والعرب العنقاء أو السمندل.  
أنظر:

.Hérodote, II, 73 -

.Alexandre Moret, (le Nil), op.cit., p. 203 -

(2- عبر عنها الفراعنة بكلمة « تبحن » أي أصعب المضىء وأطلق عليه مؤرخو الإغريق إسم (L'obélisque) أي الوتد أو الأبرة وهو إسم الذي إشتهرت به في الغرب وترجمه العرب إلى إسم المسلة أي الأبرة. وصفها « بلينى » بأنها « أشعة متحجرة للشمس » وهي تمثل الرمز المقدس لإله الشمس وهو القمة الهرمية فوق قاعدة كلما إرتفعت كلما أقترب الفرعون من لإله الشمس رع. وبالتالي إكتساب صفة الشمس وهي التجدد والبعث  
أنظر:

Pleine l'ancien, Histoire Naturelles, Livre XXXV, Trad. M. E. Littré , éd. -

.Firmin Didot Frères , Fils et C<sup>ie</sup> Libraires , Paris, 1829- 1933, 14

- **عبد المنعم عبد الحليم سيد** ، « المسلات في مصر : طرق قطع ونقل وإقامة المسلات » ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السادس ، 1998 ، ص ص 09 - 60 .

.Jacques Vandier, op.cit., t.2, p.582-588, Fig.322-(3)

وكان على طول كل من الجدارين الشرقي والجدار الغربي للمعبد دهليز يؤدي إلى مجموعة من المخازن بسلم يؤدي إلى السطح ، وعلى يمين الفناء الرئيسي مذبح يتصل بعشرة أواني كبيرة من المرمر المصري كانت تجري إليها دماء ما يضحي من الحيوان إضافة إلى مذبح آخر صغير إلى يمين قاعدة المسلة التي كانت تجري فيها دماء الأضاحي إلى سبعة

أوان من حجر الجيري . وكانت إلى اليسار من قاعدة المسلة قاعة أخرى صغيرة بمدخل من الحجر الجرانيت<sup>(1)</sup>.

بعد المدخل يوجد حوضان من حجر الجيري محفران في الأرض. ويظن أنه كان من المناسك أن يغسل الملك فيهما قدميه ، ووراء الحوضان نصابان غير منقوشان من حجر الجرانيت وحفرت خارج المعبد حفرة كبيرة بنيت فيها باللبن مركب طولها نحو ثلاثين مترا تمتد من الشرق إلى الغرب ترمز إلى زورق المساء الذي خيل للمصريين أن الإله الشمس يتم فيه كل ليلة رحلته في العالم الآخر من الغرب إلى الشرق<sup>(2)</sup>

## 2- أنواع المعابد :

تذكر المصادر التاريخية أن هناك نوعان من المعابد معابد دينية ومعابد جنائزية . أما المعابد الدينية فكانت تقام لتمجيد الآلهة والملوك الذين أقاموها أو لعبادة من شيدوها. فقد كان يعتقد أن الملك صورة الإله في الأرض وأن أعماله من وحيها وتأبيدها وأنهم مدينون بمتع الحياة وما في بلادهم من خير وجمال الإلهة التي إختارت مصر موطنها وميزتهم عن سائر القبائل والشعوب ، وفي تخليد أعماله تمجيدها وتكريما للإلهة . لذلك كان الملك يسجل أخبار حملاته وفتوحات للبلادان وما أحرزه من غنائم وأسلاب على جدران المعابد<sup>(1)</sup> .

أما المعابد الجنائزية فكانت لأقامة الحفلات الجنائزية ويؤدون فيها الطقوس والشعائر الدينية ويحتفلون فيها بأعيادهم وكذا لتقديم القرابين والأضاحي تقربا للملك<sup>(2)</sup>.

(1) - Jean Capart, op.cit., p. 167

(2) - Jacques Vandier, La religion, égyptienne, éd.Presses Universitaire de France, Paris, 1944, pp.75- 76

(3) - محمد أنور شكري ، ( العمارة في مصر ... ) ، المرجع السابق، ص ص 161 - 162

(4- توفيق محمد عبد الجواد ،)العمارة وحضارة مصر ... (، المرجع السابق، ص 239.

### 3- رمزية المعابد و قدسية التكوين المعماري :

نشأت التقاليد المعمارية في مصر القديمة مرتبطة بالتقاليد الدينية حتى كانت لها هي الأخرى قداسة دينية تفرض عدم المساس بها . من هنا كانت حرية المهندس المعماري محدودة فلم يستطيع تطوير التصميمات المعمارية إلا في نطاق التقاليد الدينية وإستجابة للمتطلبات المراسم الجنائزية ، حيث كان يلتزم في تخطيط المعابد قواعد ثابتة ترجع إلى أزمنة قديمة . ومن النصوص ما يدل على أنه كان يعتمد في تخطيط المعابد على وثائق قديمة في سجلات القصر الملكي أو المعابد<sup>(1)</sup> . وما يركى ذلك أنه عندما كان يراد إقامة معبد في العهد البطلمي كان يرجع إلى كتاب « تأسيس المعابد » الذي كان يعتقد أنه من وضع إيمحوتب<sup>(2)</sup> .

وقد كانت الرمزية هي التي حددت التكوينات والأشكال والكتل الداخلية للمعبد وترتيبها لخدمة الكهنة ، كل وحدة من وحدات المعبد لها وظيفتها وغرضها وقد سجلت على جدران الداخلية للمعبد أن فرعون نفسه يؤدي مراسيم الولاء للإله . وفي مخازن الأثاث الجنائزي نقشت على جدرانها محتوياتها ونوعها وعددها<sup>(1)</sup> . كما تحدد عدد الحجرات المخصصة للعبادة. كل هذه الأمور تحدد القواعد التي يجب إتباعها في تأسيس المعابد<sup>(3)</sup>.

(1) - ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص 248.

(2) - محمد أنور شكري ، نفسه ، ص 348.

(3) - Jean Louis de Cenival, op.cit., p.86-88.

## :الفصل الثالث

# العمارة في الدولة الوسطى والدولة الحديثة

## I - الدولة الوسطى

### المبحث الأول : الأهرامات

- 1- هرم ومعبد إمنحوتب الثاني
- 2- هرم سنوسرت الأول و سنوسرت الثاني
- 3- هرم سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث

### المبحث الثاني : المقابر الصخرية

- 1- مقابر بني حسن
- 2- مقابر قاو الكبير
- 3- مقابر أسوان

## I في الدولة الحديثة -

### المبحث الأول : المقابر الصخرية

- 1- مقابر وادي الملوك
- 2- مقابر وادي المالكات

### المبحث الثاني : المعابد

- 1- معابد الألهة
- 2- معابد الجنائزية

## I - الدولة الوسطى

### المبحث الأول : الأهرامات

سلكت الدولة الوسطى في بناء الأهرامات مسلك أواخر ملوك الدولة القديمة ، الذين إستبدلوا الحجارة باللبن ، المغطى بطبقة من الحجر الجيري . غير أن أحجام أحجار أهرامات الدولة الوسطى أخذت تتضاءل ، وأصبحت الأهرامات الصغيرة تحل محل المصاطب التي إختفت بالتدرج . كما إبتدع البناء المصري حيل مختلفة لإخفاء غرفة الدفن لصيانة ما كان يودع فيها من ذخائر من نهب وعبث اللصوص .<sup>(1)</sup>

### **:هرم ومعبد إمنحوتب الثاني -1**

تميزت العمارة في عصر الإنتقال الأول بالركود والإضمحلال بحيث كانت المقابر والمعابد التي يقيمها ملك من ملوك يهدمها ملك بعده . هذا ونجد في مقبرة الملك إمنحوتب الثاني بالدير البحري بوادر الإنعاش . الجديد الذي عرفته الدولة الوسطى

تقع مقبرة الملك إمنحوتب الثاني<sup>(2)</sup> في غرب طيبة في منطقة المسماة الدير البحري . تمثل فترة تطور ، وإزدهار في العمارة الجنائزية في بداية الأسرة الحادية عشر . كما تعتبر فترة إنتقال مابين معابد الجنائزية لأهرامات الدولة القديمة ،<sup>(3)</sup> ومعابد الدولة الحديثة بحيث إحتفظ البناء فيها بالشكل الهرمي للمقبرة الملكية وبالمعبد الإستقبال ، وظهر لأول مرة التدرج الذي برز إبتداءً من الواجهة (المعبد) إلى قدس الأقداس . وتدرج فيما يخص الأعمدة في بهو الأعمدة .

---

(1) - ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص 406 .

(2) - أنظر الفصل الأول ، ص 18

(3) - تعتبر مقبرة الملك إمنحوتب الثاني أول مقبرة بنيت في الدير البحري . إكتشفت عام 1860 وكان إدواردوا (Edouard Naville) أول من قام بتنقيبات في هذا الموقع مابين عام 1903 - 1907 ثم جاء بعده (Werbert Winlock) مابين عام 1920 - 1931 وقام بدوره بحفريات كثيرة .

نشر إدواردوا نتائج أبحاثه الأثرية  
أنظر :

Edouard Naville, The XI<sup>th</sup> dynasty temple of Deir el Baharie , éd.Egypte -  
.Exploration fund, London , 1910

كل هذه الخصائص سوف نراها في معابد الألهة التي إنتشرت خاصة  
في عهد الدولة الحديثة، وقد كانت مقبرة الملك إمنحوتب الثاني النواة  
الأساسية لمعبد حتشبسوت في الدير البحيري (1)

بنى هرم ومعبد الجنائزي للملك إمنحوتب الثاني على سفح جبل  
كوحدة معمارية في مسطحين يلي أحدهما الآخر. يشغل المسطح الأول  
فناء واسع في مؤخرته صفان من الأعمدة المربعة بينهما سلم  
11متر) يؤدي إلى مسطح الثاني. تتوسط هذا الأخير قاعدة مرتفعة  
كان يقوم فوقها هرم مسمط(2) ، يحيط به من كل جانبه صفين من  
الأعمدة المربعة ، وفي مؤخرته ست مقاصير تعلوها قبور بعض النساء  
من الأسرة المالكة . وراء هذه المقاصير الست فناء ثاني يحيط به ثلاثة  
جوانب من الأعمدة المثلثة ، ويليه بهو يشمل على ثماني أعمدة مثلثة  
في عشرة صفوف . و في الجدار الخلفي نجد قدس الأقداس محفور  
في الصخر(3) ) الصورة رقم 42 )

في أرض الفناء الأول نجد دهليز منحدر يؤدي إلى غرفة سقفها مقبى  
تقع على عمق كبير تحت الهرم، وقد وجد فيها تمثال من الحجر الرملي  
للملك إمنحوتب الثاني بتاج الوجه البحري ويرتدي رداء اليوبيلي) أنظر  
الصورة رقم 43 ، ) ومن خلال المعثورات هذه القاعة تبين أنها كانت  
قبراً تذكاريًا ذا علاقة باليوبيل الملكي (4). أما في أرض الفناء الثاني لهذا  
المعبد يوجد مدخل دهليز آخر يؤدي إلى غرفة أخرى ذات سقف أحذب  
وجد فيها ناووس من المرمر المصري كان غطاؤه من حجر الجرانيت (5).

---

(1- محمد أنور شكري ، العمارة في مصر القديمة ، المرجع السابق، ص  
375.

هناك من الأثرين من ينكر وجود هذا الهرم فوق المعبد الجنائزي . (2 -

3)- Edouard Naville, op.cit., pp.13-19 pl. XXL, pl. XXIII

4)- **Imgard Woldering**, L'art de pharaons : Egypte, éd.Albin Michel, Paris, 1963, p.88, Fig.25a.

5)- <http://www.legalis.net/cgi-iddn/certificat.cgi?>

IDDN.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000.

أنظر أيضا:

-A Web Site by Sjef Willockx

وبذلك نرى أن البناء قد إحتفظ فيه البناء بالشكل الهرمي للمقبرة الملكية، ووفق في إبرازها في مكان أمام الجبل المرتفع) سمي المصريون هذا الجبل بالجبل الطاهر ( ، إذ يرتقي إليها من مسطح إلى آخر . ولا يخلو من مغزى أن الأعمدة في مؤخرة المسطح الأول كانت مربعة، وكذلك كانت الأعمدة التي تحيط بالجوانب الثلاثة الأمامية في البهو المسطح الثاني ) كانت أيضا مربعة (، بينما كانت أعمدة الجزء الخلفي من المعبد مثمثة وهو تدرج مقصود إليه، زاد من مبنى المعبد جمالا ورونقا .

## 2- هرم سنوسرت الأول وسنوسرت الثاني :

أ- **هرم سنوسرت الأول (Sésostris I) (1929- 1964)**

ق- م :

بنى هرم سنوسرت الأول<sup>(1)</sup> في اللشت على قاعدة مربعة طول كل ضلع منها 106 متر ، إرتفاعه 60 متر وزاوية ميل 49 .  
يختلف بناء أهرامات الأسرة الثانية عشر في عهد الدولة الوسطى عن أهرامات الدولة القديمة، فبدلا من بنائها من نواة وإضافات جانبية مائلة، تتألف أهرامات الأسرة الثانية عشر، وكنموذج هرم سنوسرت الأول من ثمانية جدران من الحجر الجيري تمتد من مركز الهرم، إلى أركانه الأربعة، وإلى وسط كل جانب تقسم الثمانية جدران إلى قسمين أو فرعين بواسطة جدران ثانوية فرعية،<sup>(2)</sup> .

1) - حكم مصر في عهد الأسرة الثانية عشر أثناء حكم الدولة الوسطى ، قام بحملات عسكرية كثيرة في بلاد النوبة وصلت إلى الشلال الثالث وذلك لتثبيت حدود مصر إلى ما بعد جنوب وادي حلفا إزدهرت في عهده صناعة التعدين بحيث قام بإستغلال مناجم الذهب والنحاس في كل من جزيرة سيناء والصحراء الشرقية وبلاد النوبة وإستغلال المرمر والديوريت في محاجر الصحراء الغربية أما أهم الأعمال الأدبية التي نسبت لعصره « بردية الرمسيوم المسرحية » وهي تحفة نادرة عثر عليها عالم الآثار المصرية كويل عام 1895 في أطلال معبد الرمسيوم الذي بناه رمسيس الثاني وتحوى طقوس تتويج الملك سنوسرت الأول .  
أنظر:

- **مختار السويفي** ، أم الحضارات : ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان ، تقديم زاهي حواس ج 2 ، ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1999 ، ص 251 .

(2) - **Claire Lalouette**, Au royaume d’Egypte : le temps des rois – dieux, éd.Fayard, Paris, 1991, p.248

وكان الفراغ بين هذه الجدران الستة عشر تملأ إما بالرمل أو اللين، ثم يحاط بعد ذلك بكساء من الحجر الجيري الجيد الأبيض اللون . يؤدي مدخل هرم سنوسرت الأول الذي سد بحجرين من الجرانيت إلى دهليز منحدر يؤدي إلى بئر تفضي بدورها إلى غرفة دفن<sup>(1)</sup>

كما أقام سنوسرت الأول العديد من المباني والمنشآت أهمها معبد عين الشمس الذي بقيت منه مسلة المطرية التي أقامها إحتفالا باليوبيل الثلاثيني . وهي من حجر الجرانيت الوردي ويبلغ طولها أكثر من عشرين مترا وتزن 121طنا .

كما عثر أيضا علماء الآثار على جوسق<sup>(2)</sup> لسنوسرت الأول في الصرح الثالث في الكرنك وهو مبنى من الحجر الجيري الجيد ، ويقوم على قاعدة مستطيلة مرتفعة ، وله واجهتان على محور واحد ، يؤدي إلى كل منهما سلم يتوسطه دهليز . وتتألف كل واجهة من عمودين في طرفيها وعمودين في الوسط بينهما مدخل المعبد، ويعلوه عتب تحليه الشمس المجنحة ، ومن فوقه الكورنيش المصري. ويشبه الجانبان الواجهتين غير أنهما أكثر طولا وليس بهما مدخل ، ويصل الأعمدة معا سياج منخفض مدور في أعلاه ، يترك بين الأعمدة فراغا كبيرا. وفي

داخل الجوسق أربعة أعمدة في صفين على إمتداد الأعمدة الخارجية وتحلى جميع الأعمدة صور نقشت بدقة وعناية .

1- (I.E.S.Edwards, op.cit.,p.258

2-) يرجع الجوسق اليوبيل الملكي إلى الأسرة الأولى ، إذ من نقوش الملك مينا ما يمثله جالسا بتاج الوجه البحري في جوسق فوق منصة عالية ، وسقفه على شكل سقف هيكل الجنوب ، ويعتمد في مقدمته على قائمين من طراز ما يعرف بأسطون الخيمة . ومنذ عهد الملك وديمو أصبح الجوسق الملكي يمثل في الغالب مزدوجا يؤدي إليه سلمان متقابلان . وكذلك كانت العلامة التي كانت تخصص معنى لفظ يوبيل في الخط الهيروغليفي . كانت الجوسق الملكية تبنى في أول الأمر باللبن أو الخشب ثم أصبح يبنى بالحجر ، وأول نموذج الجوسق المبنية بالحجر جوسق الملك زوسر الذي يقع في فناء معبد اليوبيل في صقارة . كما تطور بناء الجوسق الملكية ابتداءً من الأسرة الأولى إلى غاية الدولة الحديثة جوسق حتشبسوت وتحوتمس الثالث وجوسق إمنحوتب الثاني بين الصرحين التاسع والعاشر في الكرنك ( وهي مختلفة ، و لم تكن على طراز معماي واحد أنظر :

- محمد أنور شكري ، (الفن المصري القديم ،) المرجع السابق ، ص 31  
- محمد أنور شكري ، (العمارة في مصر القديمة ،) المرجع السابق ، ص

180-181

كان ذلك من تقاليد العبادة لكثير من الألهة المصرية ، إذ لم تكن تماثيلها تستقر على الدوام في مقصوراتها ، على أية حال يتميز جوسق سنوسرت بأناقته ، وحسن نسبه ، وبساطة خطوطه ، ويعرف طرازه بطراز المعبد المحاط بالأعمدة . ويبدو أنه كانت تتوسط الجوسق منصة يعلوها عرشان ، وأن سنوسرت الأول إحتفل فيه بيوبيله ، وكان الكهنة ينزلون عليها الزورق المقدس ليوم أو أكثر في الإحتفالات التي كان يخرج فيها تمثال الإله من معبده لزيارة أحد المعبوات الأخرى) أنظر الشكل رقم 38 والصورة رقم 44 (1) .

**ب- هرم سنوسرت الثاني (Sésostriis II) (1881-1898)ق-**

**م :**

يقع هرم سنوسرت الثاني<sup>(2)</sup> في منطقة اللاهون ، إرتفاعه الأصلي

48 متر وطول كل ضلع من قاعدته 107متر ، زاوية ميل 42.

نلاحظ في هرم سنوسرت الثاني إبتكارين رئيسيين أولهما : مدخل الهرم كان من الناحية الجنوبية بعد ما كان في عهد الدولة القديمة من الجانب الشمالي منه . جاء هذا التغير نتيجة لرغبة المهندس المصري في إخفاء غرفة الدفن ولصيانة ما كان يودع فيها من ذخائر ونفائس وتجنباً لما حدث للأهرامات في عهد الدولة القديمة . أما الإبتكار الثاني : بنيت نواة الأساسية لهرم سنوسرت الثاني باللبن مسندة إلى جدران من الحجر الجيري أما الكساء الخارجي فكان بالحجر الجيري

---

**(1) - Imgard Woldering, op.cit., p.86-87.Fig.2**

(2)-تولى الحكم بعد والده إمنمحات الثاني في عهد الدولة الوسطى ، وصفه المؤرخون بأنه لم يكن ميالاً للحروب والنزاعات ، بل إهتم بالمشروعات الزراعية (مدقنوات المياه إلى منطقة الفيوم) وفتح أبواب التجارة الأجنبية فتدل الشواهد الأثرية التي يرجع تاريخها إلى عهد سنوسرت الثاني على تدعيم وإزدهار العلاقات التجارية بين مصر وجزيت كريت وجزر بحر إيجة بصفة عامة . كما أمر ببناء سور في شمال الشلال الأول وتدعيم الحصون العسكرية والقلع الحربية التي شيدها أسلافه .  
أنظر:

- مختار السويدي ، المرجع السابق ، ص ص 253 - 254.

Nicolas Grimal, Histoire de l’Egypte ancienne, éd. Fayard, Paris, 1988, p.220

يؤدي مدخل<sup>(1)</sup> هرم سنوسرت الثاني إلى بئر الذي يفضي بدوره إلى دهليز منحدر عمق 12متر يؤدي إلى غرفة دفن مبنية بالحجر الجرانيت كذلك ومن الناحية الجنوبية دائماً نجد بئر ثاني أكبر من الأول يؤدي إلى دهليز منحدر . أرجع علماء الآثار وجود هذه البئر الثانية إلى أن بئر الأولى كانت ضيقة لتسمح بمرور التابوت من الجرانيت إلى غرفة<sup>(2)</sup>

يحيط بهرم سنوسرت الثاني خندق محفور في الصخر لإمتصاص ما كان يمكن أن يسقط على الهرم من مطر ، وكان يحيط بالسور أيضاً صف من الأشجار في الجانب الجنوبي والشرقي وكذا الغربي . بين هذين السورين يوجد أربع أبار) جمع بئر ( تؤدي كلها إلى غرف دفن عائلة

المالكة للملك سنوسرت الثاني عثر فيها على حلي من أحجار كريمة مختلفة ومن ألوان متنوعة (3).

3- هرم سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث :

**أ - هرم سنوسرت الثالث (1842-1881)(Sésostris III)ق -**

**م :**

شيد سنوسرت الثالث (4) هرمه في دهشور وبينت النواة الأساسية بمداميك أفقية من اللبن دون إستخدام الجدران سائدة .

(1- قضى عالم الآثار المصرية) بترى ( وقتا طويلا وجهدا كبيرا قبل إهتداد إلى غرفة الدفن ظنا منه أن مدخل الهرم كان من الناحية الشمالية لكن ما إكتشفه بين عامي 1887-1888 أوضح له سبب هذا الجهد.

I.E.S.Edwards, op.cit., pp.260-26-(2

.Jean Capart, (L'art Egyptien), op.cit., p.274-275 -(3

(2- خلف سنوسرت الثالث خامس فراعنة الأسرة الثانية عشر والده سنوسرت الثاني على العرش وحكم قرابة ثمانية وثلاثون عاما يعتبر المؤرخون القدامى والمحدثين واحدا من أكبر الفراعنة المحاربين الذين قاموا بحملات عسكرية دفاعا عن الأراضي المصرية. ظلت شهرته قائمة حتى بداية عصر الحضارة الإغريقية فكتب عن حملاته هيروdot ومؤرخو اليونانيون والرومان الذين أطلقوا عليه إسم سيزستريس. وفي عهده عادت مرة أخرى السلطة إلى الفرعون إلى درجة أنه ألغى وظيفة الحاكم الأقاليم. كما نمت البلاد نموا كبيرا إزدهرت التجارة الخارجية الخارجية علاقة مع أفريقيا ، آسيا وأوروبا وأهتم بمشاريع زراعية وتعدنية يقال أن الذهب أصبح أرخص من الفضة .  
أنظر إلى :

.Hérodote, II, 102-111 -

.Diodore de Sicile, II, LIII-LI -

يقع مدخل (1) هرم سنوسرت الثالث خارج المبنى الهرم نجده في

الفناء غرب الهرم هذا ما صعب مهمة عالم الآثار المصرية دي مورجان الذي أجرى حفريات ما بين ( 1894 - 1895) في هرم

سنوسرت الثالث رغم هذا التغيير الذي طرأ في عهد سنوسرت الثالث

لم تسلم الأثاث الجنائزي ولا مومياء الملك من يد لصوص المقابر (2)

وفي الجهة الجنوبية لهرم سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث عثر

دي مورجان على أربع مقابر لأعضاء الأسرة المالكة ، وقد نهبت

محتويات تلك المقابر بأكملها في العصور القديمة فيما عدا حجرة صغيرة واحدة بمقبرة الأميرة ست حتحور يونيت فقد أفلتت هذه الحجرة من عبث اللصوص القدامى لأنها كانت مخفية تماما ولا يمكن الوصول إليها .

تتألف معثورات حجرة الأميرة ست حتحور يوتيت (Sathater et Merit) من حلي ومجوهرات مصنوعة من الذهب والعقيق الأحمر ومرصعة بمختلف الأحجار الكريمة ، تعتبر تحف نادرة تدل على مدى براعة الجواهرجية المصريين في صناعة المجوهرات في عصر الدولة الوسطى ومعظم هذه التحف معروضة الآن في متحف المصري بالقاهرة<sup>(3)</sup> .

### **ب- معبد وهرم إمنمحات الثالث :**

لا نعرف شىء ذو أهمية عن المعابد الجنائزية لأغلب أهرامات الأسرة الثانية عشر فيما عدا معبد الجنائزي لهرم إمنمحات الثالث الذي يقع في هواره وهو معبد « اللأبرانت » أو قصر « التيه » كما سماه الإغريق .

بالغ مؤرخو القدامى في وصف معبد اللأبرانت ، فقد ذكر هيرودت أنه يتألف من اثني عشر بهوا مسقوفا ، أبوابها متقابلة وأن به ثلاثة آلاف غرفة نصفها تحت الأرض ونصفها الآخر فوق ، وأن الغرف العليا تفوق ما أبدعه الإنسان من آثار ، وسقفوفها كلها

---

(1) تذكر المصادر أن سنوسرت الثالث بنى لنفسه مستقرين أبديين الأول في هرمة في دهشور والآخر في أبيدوس

(2) - J.De Morgan, op.cit., pp.47-70

(1) - Ibid.p87

من الحجر محلاة بالصور المنقوشة ، وتحيط بكل بهو أعمدة من حجر أبيض<sup>(1)</sup> . ووصفه سترابون أنه أكبر بكثير من الهرم وأنه قصر كبير من قصور كثيرة بعدد الأقاليم مصر القديمة ، وهو عدد الإبهاء المحاطة

بالأعمدة وكلها في صف واحد. وأمام المداخل أقبية طويلة متعددة ينصل أحدهما بالآخر بطرق متعرجة وأن كهنة كل إقاليم كانوا يوجهون إلى البهو المخصص لأقليمهم لتقديم القرابين للآلهة<sup>(2)</sup>

أما ديودور الصقلي فذكر أنه لا يدعو للعجب بسبب إتساعه وإنما لدقة صناعته وأن من يدخله لا يجد طريقه إلى الخارج في سهولة . وأنه مربع الشكل ومزين بالزخارف وسائر الأعمال الفنية وأنه به بهو تحيط به الأعمدة أربعون منها في كل جانب وسقفه منحوت من حجر واحد مزخرف بصور ورسوم مختلفة<sup>(3)</sup>.

والهرم الذي أشار إليه سترابون يقع شمال معبد الأبرانت . عمد المهندس المصري إلى حيل أخرى مختلفة لتضليل اللصوص ، منها كثرة الدهاليز والغرف وبعضها لا يؤدي إلى أي شيء أو يقع في مستوى أعلى ومدخله في السقف تخفيه كتلة من الحجر يزين بعضها عشرين طنا. ومنها كذلك ما ملء نصف الردهة) سقيفة) المقابل لمدخل غرفة الدفن بالأحجار مع أنه ليس وراءها غير جدار) أنظر الشكل رقم 39<sup>(4)</sup>

وقد حفرت في كل من طرفي الردهة بئر كاذبة ملئت بالحجر لإغراء اللصوص بأنها الطريق إلى غرفة الدفن . فضلا عن هذا كله فإن غرفة الدفن قطعة واحدة من حجر الكورتز تزن 111طن ولا مدخل لها . ومن فوقها غرفتان لتخفيف الثقل عنها، وسقف الغرفة السفلى مسطح وسقف الغرفة العليا أحدب من الحجر الجيري يزن كل واحد منها 45 طنا . يعلو السقف الأحدب عقد ضخم من اللبن يحمل ثقل الهرم<sup>(5)</sup>.

1- Hérodote, II, 148 -

2- Strabon, XVII, 34, 36 -

3- Diodore de Sicile, I, LI, LII -

4- I.E.S.Edwards, op.cit., pp.271-272, Fig.98 -

5- Ibid, p.273-274. Fig. 99.

## المبحث الثاني : المقابر الصخرية .

إلى جانب أهرامات ملوك الدولة الوسطى ، أولى الأشراف وحكام الأقاليم في الجنوب وفي مصر الوسطى نحت مقابرهم في القمم الجبالية القريبة من أقاليمهم . ونذكر على سبيل المثال مقابر طيبة ، بني حسن ، أسوان ، ميرة ، البرشا، قارو وأسيوط .

## 1- الأسرة الحادية عشر :

تقع مقابر حكام الأقاليم، وكبار موظفي الدولة في عهد الدولة الوسطى ، في عهد الملك إيمنحوتب الثاني في شمال وجنوب مقبرة مليكهم في غربى طيبة . وتتألف عادة من مدخل محفور عند سفح الجبل ، ومن ورائه مقصورة صغيرة بها تمثال لصاحب المقبرة ، يؤدي المدخل إلى طريق صاعد بين جدارين ، ويفضى بدوره إلى فناء . وفي أرضية مقصورة التمثال يوجد دهليز يؤدي إلى غرفة الدفن . وتجدر الإشارة أن هناك من الجدران ما كانت تغطى بصفائح من اللبن أو بالحجر الجيري، وتغطى الأرضية والسقف من ألواح من الحجر الرملى<sup>(1)</sup>

ومن أهم هذه المقابر مقبرة مكت رع (Méketre) التي تشرف على القصر الملكي ، وتتألف من طريق صاعد بين جدارين من اللبن ، عرضه 23 متر وطوله 73 متر ، وينتهي بواجهة ذات ثمانية أعمدة مثمثة<sup>(2)</sup>، لونت بلون حجر الجرانيت . ويتوسط الجدار الخلفي للواجهة المدخل الذي يؤدي بدوره إلى دهليز مرتفع ، يزيد طوله على عشرين مترا ، ويضفي إلى مقصورة قربان مربعة الشكل . وكان يغطى جدران الواجهة والدهليز ومقصورة القربان حجر جيري أبيض ، منقوش بالصور والمناظر المختلفة . وفي وسط أرض المقصورة يوجد مدخل إلى غرفة الدفن ، وجدت مملوءة بمجموعة ضخمة من الأثاث الجنائزي<sup>(3)</sup> ) أنظر الشكل رقم 40 (

(1- محمد أنور شكري ، )العمارة في مصر القديمة، المرجع السابق ، ص 386-387.

2)- Gaston Maspero, (L'archéologie...), op. cit. , p. 150  
(3) - Jacques Vandier (, Manuel...), op.cit., t. 2,328-329, Fig.226.

ولا يختلف طراز مقابر الحكام الأقاليم حول هرمى إمنمحات الأول وسنوسرت الأول في اللشت وحول هرم إمنمحات الثالث في دهشور عن طراز المصاطب في أوائل عصر الدولة القديمة . ومن أهم المقابر بجوار هرم سنوسرت الأول مصطبة سنوسرت غنخ ، وكان يكسوها جدار من الجحر الجيري تغطيه مشكاوات على غرار طراز مقابر بداية الأسرات ، وقد تهدمت المصطبة ومقصورة القرابان ، ويؤدي إلى غرفة الدفن دهليز نازل من الشمال ينتهى في قاع بئر ضيقة في أعلاها ، كانت مملوءة بالحصى والحجارة ، حتى إذا حاول اللصوص نهبها إنهارت عليهم الرمال والحجارة . ومن وراء ذلك دهليز أفقي تتخله أربعة متاريس، ويفضي إلى غرفة الدفن<sup>(1)</sup> ) أنظر الشكل رقم 41 (

## 2- الأسرة الثانية عشر .

### أ- مقابر بني حسن<sup>(2)</sup> :

تضم بني حسن تسعة وثلاثين مقبرة منحوتة في الصخر والخاصة بكبار موظفى الدولة في عصر الدولة الوسطى ، ومن أشهرها مقبرة مقبرة إمنمحات (Amenemhat) ومقبرة خنوم حتب ( Chnoum-Hetep I ) اللتان تعدان نماذج لعمارة مقابر هذه الفترة وفي هذه المنطقة ) أنظر الشكل رقم 42 و رقم 43 ( <sup>(3)</sup>.

يؤدي إلى مقابر بني حسن طريق صاعد ويتقدم المقبرة فناء بعضه مبنى وبعضه محفور في الصخر . يؤدي إلى واجهة التي تشمل على

عمودين مئمين أو ذو ستة عشر ضلعا وتعلو كلا منهما ركيزة يعتمد عليها  
عتب الذي يجمعها معا .

(1) - J.De Morgan, op.cit., pl.6

(2) - تقع بنى حسن على بعد ثلاثة وعشرين كيلومترا جنوب المنيا. وكانت بنى  
حسن مقبرة الإقليم السادس عشر لمصر العليا، ولمزيد من التفاصيل حول أمراء  
بنى حسن ومكانتهم خلال الدولة الوسطى أنظر إلى :

Etienne Drioton et Jacques vandier, (l'Egypte ...) op.cit, pp. 239-242 -  
3) - Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp.348-349. Fig.204-241

ومقصورة القربان قاعة مستطيلة الشكل محفورة في الصخر وتحوي  
على أربعة أعمدة ذات ستة عشر ضلعا في صفين يقسمانها إلى ثلاثة  
أروقة . وفي جدرانها الخلفي وعلى محور المقبرة نجد مشكاة نحت فيها  
تمثال صاحب المقبرة وفيها وجد تمثال إمنحات و خنوم حتب وهما  
يقومان مقام السرداب في مصاطب الدولة القديمة . وتحلى الجدران  
بصور متنوعة منها صور العسكرية والرياضية و صور لبعض الحيوانات .  
(1)

تعتبر الأعمدة المئمنة و الأعمدة ذات ستة عشر ضلعا مرحلتان في  
تطور العمود المربع . وقد شاعت هذه الأعمدة في عهد الدولة  
الوسطى على أن منها ما أصبحت أضلاعه تقنى ، ومنها ما ظل مستويا  
ونقشت فيه سطر رأسي من الكتابة الهيروغليفية<sup>(2)</sup> وقد أطلق «  
شمليون » على الأعمدة ذات الستة عشر ضلعا إسم « برتودورية » أي  
السابقة على الأعمدة الدورية التي عرفت في بلاد الإغريق وذلك  
للمشابهة الكبيرة بينهما . على أن العمود المصري يقوم على قاعدة  
وليس له تاج وإنما تعلوه ركيزة تبرز عن العمود في الأركان الأربعة فقط  
 . وتمتاز الأعمدة أن قطره يتضاءل بشكل ملحوظ من أسفل إلى أعلى  
وأن تاجه تبرز عن ساقه ، ولا نعرف على وجه التحقيق بأن الإغريق

أخذوا هذا النوع من الأعمدة من مصر و أن الفن الإغريقي تأثر في بدايته  
بالفن المصري ( أنظر الشكل رقم 44 <sup>(3)</sup> )

---

(1) - Jacques Vandier ,Ibid. pp.348-349

2)- Gustave Jéquier,( Manuel...), op.cit.,pp. 182-184.

(3- محمد أنور شكري ،) العمارة في مصر القديمة (، المرجع السابق ، ص ص  
390-398، الشكل رقم 165 أ و ب

## 2- مقابر أسوان <sup>(1)</sup> :

وهي مقابر منحوتة في الصخر الرملي، تقع على الضفة الغربية  
لأسوان . كانت لحكام مدينة أسوان والفنتين ، وهي تعد بحق من أفخم  
المقابر المصرية إذ تمتاز بجمالها ووضوح أجزاءها المعمارية وحسن  
تنظيمها وبهجة ألوانها<sup>2)</sup> و تمتاز بأهمية تاريخية بحيث تعطي لنا فكرة عن  
الطراز المعماري للمقابر في هذه الفترة . وكذلك الألقاب والوظائف  
التي تقلدها حكام الجنوب. وقد أوضحت النقوش التي كتبت على جدران  
هذه المقابر الدور الذي قام به هؤلاء الأمراء في حماية البلاد

وعلى رأس هذه المقابر نجد مقبرة سارنبوت الأول<sup>(3)</sup> )  
(Sarenpout I) وتعد من أفخم مقابر أسوان وأقدمها) إذ تعود إلى  
حكم سنوسرت الأول ( ، تشمل على فناء مستطيل يتوسطه صف  
من ستة الأعمدة مربعة ، وبين العمودين الأخيرين سلم يؤدي إلى  
دهليز طويل وفي كل من جانبيه ثلاث مشكاوات يبرز من كل منها

تمثال لصاحب المقبرة ، ويؤدي الدهليز إلى مقصورة القربان وفيها صفين من أربعة أعمدة ، ويفصلها رواقها رواق آخر يحلى مدخل بالكورنيش المصري وفيها سلم ذو درجتان تؤديان إلى قاعدة كان عليها تمثل صاحب المقبرة ، وفي الجدار الخلفي للمشكاة لوحة عليها صورة صاحب المقبرة يجلس إلى مائدة القربين وهكذا يتصاعد البناء من مدخل المقبرة عبر الأعمدة وتمثيل صاحب القبر إلى غرفة (الدفن) أنظر الشكل رقم 45 (4) .

---

(1- تقع مدينة أسوان على الضفة الشرقية للنيل على مسافة 899 كم جنوب القاهرة وهي حلقة اتصال بين مصر والسودان وبذلك فهي البوابة إلى قلب القارة الإفريقية مما يجعلها مركزاً تجارياً هاماً.

(2- محمد أنور شكري ، نفسه ، ص 392

(3- معاصر للملك إمنمحات الثاني.

(4) - Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp.334-335, Fig. 230

### 3 - قاو الكبير :

كانت مقابر حكام قاو الكبير من طراز يذكر بمعابد أهرام الدولة القديمة ومعبد الملك إمنحوتب الثاني ، إذ تتألف من معبد الوادي ، الطريق الصاعد والمعبد الجنائزي. وكان يغطي جدران الطريق الصاعد من الداخل حجر جيرى منقوش. وفي السقف فتحات على مسافات منتظمة يدخل النور .

ويقع المعبد الجنائزي علمسطحين ، يشغل المسطح الأول فناء في مؤخرته واجهة ، أو تحيط به الأعمدة المضلعة وتحلى جدرانه صور عن حياة الحاكم . وتشغل المسطح الثاني واجهة أخرى ، قد يتقدمها فناء

مكشوف ويليهما بهو الأعمدة محفور في الصخر يدخل الضوء إليه عن طريق فتحات صغيرة<sup>(1)</sup> ) أنظر الشكل رقم 46 ( .

وقد عرفت الدولة الوسطى هي الآخرة نصوص دينية على غرار نصوص الأهرام التي ظهرت في أواخر الدولة القديمة ، بحيث تنوعت مذهبها ومضامينها في عهد الدولة الوسطى ، وأصبحت تنقش على أغشية التوابيت ، لذلك سميت بمتون التوابيت . وكانت تتضمن مجموعة من التعاويذ السحرية والتراتيل الدينية التي ترافق المتوفي في العالم الآخر<sup>(2)</sup> .

ومهما يكن من أمر فإن محاولات قدماء المصريين في تحقيق هدفهم في الخلود لم يكن بالحجارة كما رأينا في عهد الدولة القديمة ولم يكن بالحيل التي ركن إليها ملوك الدولة الوسطى أو المقابر الصخرية التي إستخدمها حكام الأقاليم فما هو الجديد في عهد الدولة الحديثة .

---

1)- Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp. 329, Fig. 226.

2)- Paul Barguet, Les textes des sarcophages égyptienne du Moyen Empire, éd. Cerf, Paris, 1986, p.65.

## II- الدولة الحديثة

### المبحث الأول: المقابر الصخرية

#### : مقابر وادي الملوك -1

لقد وجد ملوك الدولة الحديثة أن الأهرامات الضخمة التي كانت من أهدافها الأساسية حماية الجثة وما كان يودع منها من ذخائر قد تعرضت

للسلب والتخريب . كما أن الحيل المختلفة التي ركن إليها ملوك الدولة الوسطى لم تحقق الغرض منها ، لأن بروز المقبرة الملكية في شكل هرم وقيام المعبد الجنائزي بالقرب منه كانا يدلان على مكان الجثة ودخائها لذلك رؤى فصل المقبرة الملكية عن المعبد الجنائزي ونحت مقابر متخفية « على شكل خبيئة » في باطن الجبل فإختار ملوك الدولة الحديثة « وادي الملوك<sup>(1)</sup> » لنحت مقابرهم فبلغ عددها ستة وعشرين قبر لملوك الأسرات الثامنة ، التاسعة عشر حتى نهاية الأسرة العشرون البالغ عددهم الإثنى وثلاثين ملكا . كما إختارت المالكات والأميرات موقع مجاور لنحت مقابرهن في « وادي المالكات » (أنظر الصورة رقم 45)<sup>(2)</sup>

(1- يقع على الضفة الغربية لنهر النيل ، منطقة دفن فيها ملوك ومالكات الأسرة الثامنة عشر ، التاسعة والعشرون . وهو وادي طبيعي يصل إرتفاعه إلى سبعين مترا أو 230 قدم فوق سطح النيل . يرجح أن موقع وادي الملوك إختار لعدة الأسباب :

- موقع الجيولوجي المتصل بالوادي الذي كان يغمر بالمياه أيام الفيضان .  
- الجبل الذي يطل عليه له الشكل الهرمي يصل إرتفاعه إلى 300 متر أو 984 قدم . وربما إعتبر رمزا لإله الشمس رع . وقد إكتشف في عصر الحديث مقابر لملوك ولغير الملوك من بعض أعضاء العائلة الملكية والكهنة وكبار الموظفين . أنظر :  
- **ج. أدامر وجون إيفانز وآخرون ، الموسوعة الأثرية العالمية ،**  
إشراف ليونارد كوتريل ، ترجمة محمد عبد القادر محمد ، زكي إسكندر ،  
مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، ط 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997-  
1998 ، مصر ، ص 487 .

- - http : www.eternegypt.org/EternalEgypt.websit\_ websiteweb/ Home  
Servlet?ee\_website\_action\_Key = action.display.actio

Etienne Drioton et Jacques Vandier ، (l'Egypte...) ، p. 54-(2)

## أ- قبر تحوتمس الأول وحتشبسوت :

يعتبر تحوتمس الأول<sup>(1)</sup> أول ملك دفن في منطقة وادي الملوك ، وأول من فصل مقبرته الملكية عن المعبد الجنائزي . أما قبره فيتميز

بالبساطة ولا يختلف عن مقابر الأفراد . يتألف من مدخل صغير مسدود متصل بردهة يخرج منها على زاوية منفرجة سلم يؤدي إلى غرفة دفن بيضوية الشكل يتوسطها عمود من الصخر ولها قاعة جانبية . محور القبر من الجنوب - شرق ، شمال - غرب إلى غاية الردهة ثم شمال - شرق ، جنوب - غرب) انظر الشكل رقم 47 (2) )

أما الملكة حتشبسوت<sup>(3)</sup> فقد أقامت لنفسها مقبرتين الأولى في وادي المالكات بإعتبارها ملكة والثانية في وادي الملوك بإعتبارها فرعون مصر . وقد سارت على نفس التقاليد التي بدأها أسلافها فأبعدت المقبرتها عن المعبد الجنائزي<sup>(4)</sup> . بنيت مقبرة حتشبسوت<sup>(5)</sup> على سفح جبل يؤدي المدخل إلى ممر شديد الإنحدار وإلى العديد من القاعات. ولقد بلغ طول الممر والقاعات حوالي 230 متر . وبدت غرفة الدفن التي إستند إليها أعمدة مربعة على هيئة مستطيلة ، ووضع فيها التابوت وصندوق الأواني الكانوبية الخاصان بالملكة) انظر الشكل رقم 48 (6) .

وحدث نقل غريب من نوعه بحيث أخرجت حتشبسوت جثة تحوتمس الأول من قبره وأمرت بنقله إلى مقبرتها الخاصة وتم تعديل وإصلاح التابوت الحجري الذي كان قد أعدت من أجل الملكة لإدخال جثة تحوتمس الأول . وبالرغم من هذه التعديلات فإن التابوتين الخشبيين لم يدخل به لكبر حجمهما فتركا في مكان داخل المقبرة

---

(1- أنظر الفصل الأول ، ص 12

(2) - Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t.2, p.231, Fig.162

(3) - أنظر الفصل الأول ، ص 10

(4) - ظهر إعتقاد بين علماء الآثار في العصر الحديث أن هناك إتصال سري يجمع ما بين المقبرة الملكية وبين المعبد الجنائزي في أعماق الجبل.

(5) - تجدر الإشارة أن قبر الملك تحوتمس الثاني لم يكتشف إلى يومنا هذا ولا نعرف شيئا عن عمارته.

(6) - Ibid.p.231

( أي أن جثة تحوتمس الأول وحتشبسوت معا ) . وذلك أدخلت جثة تحوتمس الأول وتم كشط إسم حتشبسوت لكي يحل مكانه إسم تحوتمس الأول وبعد ذلك نحت تابوت حجري آخر للملكة ووضع بجدار التابوت الأول .

ونقلت كافة كافة القطع والأثاث الجنائزي الخاص بالملك إلى المقبرة الملكية . وبذلك إختلطت في المقبرة أواني الطعام الخاصة بتحوتمس الأول و أثاث حتشبسوت. إذن تركت لنا حتشبسوت مقبرتين وثلاثة توابيت حجرية<sup>(1)</sup>.  
والواقع أن أسباب ودوافع هذا النقل الغريب من نوعه قد بقي غامض ومبهم حتى الآن.

### ب- مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر : من تحوتمس الثالث إلى إمنحوتب الرابع (أخاتون) :

تميزت مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشر التي حكمت خلال الدولة الحديثة بتغير إتجاه محور المقبرة بحيث أصبح ينحرف مرتين شمال - جنوب ، غرب - شرق وجنوب - شمال ، وإضافت إلى المقبرة بئر لتضليل اللصوص كما إستطال الجزء الأول من المقبرة وأضافت صدفة (La crypte) إلى الجزء الثاني منها<sup>(2)</sup>

فوجد في مقبرة تحوتمس الثالث (1424 = 1479) (Thoutmosis III) ق- م<sup>(3)</sup> قد إستطال الجزء الأول من المقبرة وأصبح يتألف من سلم ودهليز ثم سلم ودهليز آخرين يؤديان إلى بئر ، فأصبح الجزء الثاني على زاوية قائمة من الجزء الأول ويشتمل على

(1) - ~~سوزان راتيه ، حتشبسوت الملكة الفرعون ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة ماهر طه الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1998 ، ص ص 58-56.~~

(2) - Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., p.233.

(3) - هو ابن غير شرعي للملك تحوتمس الثاني نودي به ملكا بإسم تحوتمس الثالث، لكنه كان صغير السن فعينت زوجة أبيه حتشبسوت وصية على العرش.

غير أن الوصاية أصبحت ملك حقيقي وحكمت حتشبسوت إثنين وعشرين عاما بعد أن حُزرت تحوتمس الثالث في مكان مجهول. إستعاد تحوتمس الثالث الحكم بعد وفاة حتشبسوت . واكتسب مجدا بأعماله العسكرية وبسط سلطة بلاده إلى أقصى حدودها من بلاد النوبة إلى النيل الجنوبي إلى الفرات . وكان ذلك أوج سلطان مصر في عهد الدولة الحديثة .  
أنظر :

- Francis Fèvre, *le Maître du Nil : Thoutmosis III ou l'hypogée de l'Égypte*, éd. Belfond, Paris, 1933, pp. 09-250

ردهة ذات عمودين وسلم وغرفة دفن يقوم فيها عمودان من الصخر وتحلى سقفها النجوم وتكتنفها أربع قاعات صغيرة للأثاث الجنائزي) أنظر الشكل رقم 49<sup>(1)</sup> .

وفي عهد إمنحوتب الثاني<sup>(2)</sup> أمنفوس الثاني (Aménophis II) (1424 - 1397) ق- م أصبحت جميع الغرف مستطيلة وأضيفت إلى قاع البئر غرفة لتضليل اللصوص وإلى سلم يؤدي إلى غرفة الدفن دهليز آخر. وأصبح الجزء الأمامي من غرفة الذي يشتمل على ستة أعمدة في صفيين وبين العمودين الآخرين أول قبر ملكي فخم في وادي الملوك) أنظر الشكل رقم 50<sup>(3)</sup> .

وفي عهد كل من تحوتمس الرابع (1387-1397) (Thoumosis IV)<sup>(4)</sup> وإمنحوتب الثالث (1350-1387) (Aménophis III)<sup>(5)</sup> أصبح محور المقبرة ينحرف مرتين

---

1)- V. Loret, «Le tombeau de Thoutmès III à Biban el Molouk», éd. Service des Antiquité Egyptienne, Le Caire, 1899. pp.91-97

2)-سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر التي حكمت مصر في عهد الدولة الحديثة ، حكم إلى جانب إبيه تحوتمس الثالث مايقارب 18شهر. من أهم أعماله الخالدة إخضاع المناطق التي تمردت بعد وفاة إبيه فتذكر المصادر أنه قتل بنفسه في معركة فردية قائد جيش وجلب معه جتته إلى مصر وأظهرها أمام الملأ لتكون عبرة لمن يريد أن يعتبر.

- Arthur Weigall, op.cit., pp.121-122

3)- V. Loret, «Le tombeau d'Aménophis II et la cachette royale de Biban el- Molouk», éd Service des Antiquité Egyptienne, Le Caire, 1899. , pp.98-112

4- سابع ملوك الأسرة الثامنة عشر التي حكمت مصر في عهد الدولة الحديثة ، خلف إياه إمنحوتب الثاني في الحكم. قام بحملتين عسكريتين أحدهما في بلاد النوبة والثانية إلى آسيا. وعقد تحالف بين الآسيويين ، ولتوطيد هذا الاتفاق تزوج تحوتمس الرابع من أميرة ميتانية. أنظر إلى :

-Jean Vercoutter, op.cit., p.57

5- خلف أباه في الحكم ، تميز عهده بالإضطرابات خاصة وأن مصر كانت تساعد الآسيويين ضد الحيثيين حيث كان التحالف الذي عهده أباه لا يزال قائما. وقد أدى هذا إلى تحول الحيثيين إلى مواجهة مصر ذاتها فأصبح أمن مصر مهددا. وقد عثر علماء الآثار في العصر الحدعلى رأس تمثال ضخم للملك إمنحوتب الثالث يعود لعهد الأسرة "18" الفرعونية ومصنوع من الجرانيت الأحمر وذلك بمنطقة معبد الملك إمنحوتب الثالث بالأقصر. أنظر :  
- زاهي حواس ، « العثور علي رأس تمثال ضخم للملك إمنحوتب الثالث » ، جريدة الجمهورية ، العدد 43529 ، بتاريخ 9/2/2006 م .

[http/ www.coptchistory.org/ new\\_ page\\_ 1303. htm](http://www.coptchistory.org/new_page_1303.htm) -

شمال - جنوب ، غرب - شرق ، وجنوب - شمال. وأضيفت إلى الجزء الثاني من المقبرة صدفة تخرج منها غرفة الدفن على زاوية قائمة بحيث يوازي الجزء الأول من القبر) أنظر الشكل رقم 51 و 52<sup>(1)</sup> )

ويتألف مقبرة أخناتون<sup>(2)</sup> من سلم ودهليز وسلم وردهة ثم غرفة الدفن بها عمودان من الصخر وغرفة ملحقة جانبية<sup>(3)</sup>. ويتميز هذا القبر بعدم وجود البئر وظهور إضافات جانبية تتصل بالدهليز مجموعتان من الغرف تشمل المجموعة الأولى على ست غرف كل منها وراء الأخرى في صف مستقيم . وتشمل المجموعة الثانية على ثلاثة غرف دفنت فيها ابنة أخناتون) مكت أتن( . وربما كانت أيضا لبعض أفراد الأسرة المالكة . وتجدر الإشارة أن أخناتون جعل مقبرته على محور واحد لتواجه جميع أجزائها الشمس عند شروقها وهذا ما يتفق مع عقيدة الدينية الجديدة) أنظر الشكل رقم 53 )<sup>(4)</sup> .

ج- مقبرة توت غنخ أمون<sup>(5)</sup> :

## 1- الأبحاث :

حصل لوركارتر فون(Carnarvon) عام 1908 أحد أثرياء النبلاء الإنجليزي على تصريح بالحفر في وادي الملوك بطيبة غرب الأقصر، و

طلب من عالم الآثار المصرية هوارد كارتر (Howard Carter) الذي كان على صلة بسلاطات مصلحة الآثار أن يتولى مهمة حفر في منطقة وادي الملوك.

(1) - Jacques Vandier, op.cit., t.2, p.234, Fig.164-165

(2) - أنظر الفصل الأول ، ص 20

(3) - إكتشف قبر أختاتون عالم الآثار (Barsanti) عام 1891.

(4) - Ibid, p.236, Fig166

- توت غنخ أمون تعني الصورة الحية لأتون، ولد في حوالي 1371 ق- م ومات أو قتل عام 1352 بعمر 19 عاماً. وهو زوج الإبنة الثانية الأمتحوتب الرابع (أختاتون) حكم مصر من عام 1361=1352. وصدق لعبادة أختاتون لإله الواحد وذلك في بداية حكمه. وبعد مدة غير إسمه إلى توت غنخ أمون) الصورة الحية لأمون (وترك عاصمة تل العمارنة وتوجه إلى طيبة. لم يستطع تحضير قبر لنفسه في وادي الملوك لأنه مات شاباً.  
أنظر :

G.R.Tabouis, le pharaon Tout Ank Amon : sa vie et son temps, éd.Payot, -

.Paris, 1929, p.38- 39

وقد إكتشف كارتر عن قبر تحوتمس الرابع وعلى قبر حتشبسوت . وإضطر إلى وقف الحفر عند بداية الحرب العالمية الأولى ولكنه إستأنف العمل عام 1917 حتى عام 1922 إذ نقل الحفر إلى موقع قريب.

وبعد أربعة أيام فقط ، عثر عمال الحفائر على أخدود ملاً بالأنقاض وكسر الصوان يؤدي إلى سلم منحوت في الصخر ينتهي إلى مدخل مسدود مختوما بخاتم المقبرة الملكي إذا بالحفائر تكشف عما لم يكن متوقعا من أروع ما عثر في مصر أو غير مصر بعدما كانت مقبرة توت غنخ أمون مخبئة على مدي يتجاوز ثلاثة آلاف سنين<sup>(1)</sup>.

## 2- المقبرة :

يتميز قبر توت غنخ أمون أنه أصغر المقابر الملكية التي بنيت في وادي الملوك، حتى إنه لا يوحى بأنه قبر ملكي ، ولعل ذلك يرجع إلى وفاته في عز الشباب . يتألف من سلم ودهليز وردهة في شمالها غرفة

دفن ، ولكل من الردهة وغرفة الدفن غرفة جانبية )أنظر الشكل رقم 54 والصورة رقم 46 (2) )

### 3- أهمية كنوز توت غنخ أمون :

كانت مقبرة توت غنخ أمون التي إكتشفها هوارد كارتر بوادي الملوك أول وآخر مقبرة فرعونية يتم العثور عليها كاملة المحتويات ، وكان الكنز الذي دفن بداخلها يتضمن إلى جانب مومياء الملك وتوابيته الذهبية أكثر من ثلاثمائة وثمان وخمسين قطعة تشمل القناع الذهبي الرائع، تماثيل مرمرية أو خشبية مكسوة بصفائح من الذهب ، نماذج لمراكب ، أواني ، أسرة ، كراسي للعرش ، حلي ومجوهرات قلادات وكلها مصنوعة من الذهب أو الفضة ومرصعة بالعاج والعقيق إضافة إلى أدوات صيد. وألات موسيقية<sup>(2)</sup> . أنظر الصورة رقم 47 )

(1- Jean Capart, Tout Ankh Amon, éd. Vromant et C °, Bruxelles, 1923, pp. 09-45

(1- Howard Carter, la Fabuleuse Découverte de la tombe de Toutankhamon, t. 2, trad.W. Martin, coll. J'ai lu, Paris, 1999, p. 45-47

2) - مختار السويفي، المرجع السابق ، ص 11  
ومن خلال هذه الأمتعة يمكن إستنباط أوضاع مصر خلال الأسرة الثامنة عشر. وتمكننا أيضاً من معرفة كيف كان قبر الملكي مجهز وبعد فهذا أمتعة الحياة اليومية ثم مجموعة من أثاث مكتمل وأدوات ومعدات حربية ، فضلا عن رموز أخرى وثمانيل ومايؤدي له من شعائر . ونعلم كذلك ماكان وثيق الصلة بالملك مثل حبه للصيد ...

### د- مقبرة سيتى الأول :

تعتبر مقبرة سيتى الأول<sup>(1)</sup> بوادي الملوك أضخم مقبرة نحتت في باطن الجبل ، ومن أجمل وأكمل المقابر وأحسنها زخرفا ودقة في النحت والتصوير والتلوين . وقد إكتشفها عالم الآثار الإيطالي بلزوني ( Giovanni Batista Belzoui) عام 1817، وكان التابوت خاليا بعد أن نهب

المقبرة في العصور القديمة . أما مومياء سيتي الأول فقد عثر عليها «  
بخبئة الدير البحري » (2)

(1- هو ابن رمسيس الأول ووالد رمسيس الثاني الذي يعتبر واحد من أمجد وأعظم ملوك الذين حكموا مصر في التاريخ القديم والتاريخ الحديث. إشتهر سيتي الأول بحملاته العسكرية لتأديب البدو وإيقاف زحف الحيثيين في مناطق السوربية والقضاء على المؤمرات التي كانوا يدبرونها ضد النفود المصري. وقد كانت الجدران الخارجية لقاعة الأعمدة بالكرنك دليل واضح على حملاته العسكرية . ومن مفاخر عهد سيتي الأول بردية تورين التي تعتبر أقدم خريطة طبوغرافية رسمت في العالم فيها أهم مواقع لأهم مناجم الذهب بصحراء الشرقية ) أشرنا إليها سابقا ( ومن أنجزاته المعمارية أيضا معبد أبيدوس الذي أكمل بنائه رمسيس الثاني .  
أنظر إلى :

- مختار السويدي ، المرجع السابق ، 118- 122 .

.Arthur Weigall, op.cit., p.150-162 -

2 -) ومعني كلمة خبيئة ما يتم إخفاؤه في مكان أسفل الأرض بعيدا عن أعين اللصوص. فقد عثر علي الخبيئة الأولى بالدير البحري عن طريق عائلة عبدالرسول عام 1871 م, وداخلها 40 مومياء ملكية نقلت إلي المتحف المصري , وأهم المومياوات الملكية التي عثر عليها داخل خبيئة الدير البحري هي مومياوات الملوك: أحمس الأول, وأمنحتب الأول, وتحتمس الأول والثاني, الثالث, سيتي الأول, رمسيس الثاني, الثالث, والتاسع. أما الخبيئة الثانية التي عثر عليها أيضا بالدير البحري عام 1891 وعثر بداخلها علي 153 تابوتا ومومياء فيعود معظمها لأفراد من أسرة كبار كهنة أمون, وكل هذه التوابيت موجودة حاليا في المتحف المصري بالقاهرة. أما في وادي الملوك فقد استخدم كهنة أمون في عصر الأسرة الـ21, مقبرة الملك أمنحوتب الثاني رقم KV35 كخبيئة وقاموا بدفن تسع مومياوات ملكية بداخلها, بالإضافة إلي مومياوات أخرى غير ملكية, والمومياوات الملكية التي عثر عليها بداخل هذه الخبيئة أمنحوتب الثاني صاحب المقبرة, وتحتمس الرابع, وأمنحوتب الثالث وسيتي الثاني, ورمسيس الرابع, الخامس والسادس. أنظر إلى :

- زاهي حواس, « الخبيئة » , جريدة الأهرام القاهرية , العدد 43529 , بتاريخ 9/2/2006م

http://www. Coptichistory. org/ new\_ page\_ 1303.htm -

تشتمل مقبرة سيتي الأول على جزئين يتكون الجزء الأول من سلم ثم دهليز ثم سلم ودهليز ومن وراء ذلك ردهة في أرضها بئر تفضى إلى غرفة عند قاعها , ويلى الردهة بهوان أحدهما خلف الآخر<sup>(1)</sup> . ويمتد الجزء الثاني في موازاة إمتداد الجزء الأول , ويشتمل على سلم ودهليز ثم سلم ودهليز آخر يفضى إلى غرفة دفن وتسمى أيضا بالقاعة الذهبية. وتشتمل غرفة الدفن في جزئها الأمامي على بهو الأعمدة وفي مؤخرتها

خفض سقفه قبو كبير محلى برسوم فلكية تمثل أبراج السماء . وقد وجدت فيه تابوت من المرمر المصري وتحيط بغرفة الدفن خمس غرف جانبية)أنظر الشكل رقم 55 (2) .

وتحلى الجدران الداخلية للمقبرة نصوص وصور دينية مختلفة أطلق عليها علماء الآثار المصرية في هذه الفترة بكتاب الموتى وهي نصوص جنائزية مكتوبة عادة على أوراق البردي وتختلف النسخ في النوعية والطول طبقا لمستوى مالكتها أو ثرائه في تجهيز عملية الدفن . وهي ترانيم موجهة لإله الشمس رع وأوزيريس وأحاديث موجهة من ألهة مختلفة إلى المتوفى)أنظر الصورة رقم 48 - (3) . وأمتع هذه التعاويذ هي تلك التعاويذ التي تحوي الخطاب المعروف بالإعتراف ومحاسبة النفس وكذا مناظر الممثلة للإحتفالات بفتح الفم وعملية وزن القلب . ويظهر كتاب الموتى المتوفى على الصورة التي يريد أن يكون في عالم الآخر على أن إعتقادات المحبة لدى المصريين هي أن يكون المتوفى داخل مملكة أوزيريس حيث الأرض المنبسطة (4)

ظهرت كتب العالم الآخر فى المقابر الملكية من عصر الدولة الحديثة ويمثل كل منها مجموعة من الأشكال والنصوص التى تصف العالم الآخر الذى يحكمه الإله أوزوريس كما تصف تلك الكتابات رحلة إله الشمس فى مملكة العالم الآخر هذه ومن أهم هذه الكتب:

---

1- Jacques Vandier, op.cit., t. 2, p.240

2- Gaston Maspero, (l'Archéologie...) op.cit, pp. 163-164, Fig.163

3- G.Posener, J.Yoyotte et S.Sauneron, p.153-154

4- Paul Barguet, le livre des morts des anciens Egyptienne, éd. Cerf, Paris, 1967, p16-23

ظهر كتاب العالم آخر لأول مرة فى مقبرة حتشبسوت بوادى الملوك أما أول نسخة كاملة منه فهى فى مقبرة تحتمس الثالث

وينقسم الكتاب إلى 12 قسمًا تمثل ساعات الليل ونجد إله الشمس ممثلاً في كل قسم منها على هيئة رجل برأس كبش يقف في هيكل داخل مركبته أثناء رحلته الليلية في العالم الآخر .

نجد أول مثال على كتاب البوابات في حجرة الدفن في مقبرة حور محب هذا الاسم الحديث للكتاب مأخوذ من صور البوابات والأبواب التي تفصل الأقسام الأثني عشر من بعضها البعض<sup>(1)</sup>

وترجع التسمية الحديثة لـ كتاب الكهوف والذي ينقسم إلى ستة أجزاء فقط بهذا الاسم إلى احتوائه على صور عديدة لإلهة ممثلة داخل أشكال بيضاوية تمثل كهوفاً من العالم الآخر ويظهر إله الشمس برأس الكبش في الأجزاء الأربعة الأولى بينما يظهر الجزء السادس كأنه يخرج من مياه لخلق عند الفجر.

وكان أول ظهور لـ كتاب الأرض في حجرة الدفن بمقبرة مرتبحة وأكثر نسخ الكتاب اكتمالا وجدت في حجرة الدفن بمقبرة رمسيس السادس وأهم موضوعات هذا الكتاب هي إحياء قرص الشمس والقضاء على الأعداء وفي كتاب الليل والنهار يضم الشكل المقوس للإلهة نوت نصوصاً تصف رحلة إله الشمس في السماء من الشروق حتى الغروب ورحلته الليلية داخل الإلهة حتى يولد من جديد عند الفجر<sup>(2)</sup>

---

(1) - عرف العالم الآخر في اللغة المصرية القديمة باسم الـ "دوات"  
(2) Paul Barguet , op.cit., p.65

(3- حجاج موسى ، «المعابد والأثار في الأقصر » ، الحوار المتمدن، العدد1430  
ل14-01-2006.  
أنظر الموقع :

http://www.rezgar.com /debat/ Show.art.asp?aid=547 -

## 2- مقابر وادي المالكات :

أطلق عليه الأقدمون « مكان الجمال » وسمي أيضا « ببيان الحريم » ، وهو واد جميل يقع في أقصى جنوب طيبة ، يحتوي على عدد من المقابر الملكية للأسرتين التاسعة عشر والعشرين ويبلغ مجموع المقابر الموجودة في هذا الوادي أكثر من سبعين مقبرة دفنت فيها زوجات وبنات الملوك في عهد الرعامسة) أنظر الصورة رقم49 ( <sup>(1)</sup> .  
لقد رأينا سابقا أن بعض مالكات الأسرة الثامنة عشر قد دفنت في وادي الملوك فحتشيسوت أقامت لنفسها مقبرتين لأولى في وادي المالكات والثانية في وادي الملوك لكن دفنت في الثانية، وهكذا سارت أغلب أمهات، زوجات وبنات الملوك في هذه الفترة . وبدأت عادة الدفن في وادي المالكات برمسيس الأول(1289-1291)(Ramsès I<sup>er</sup>) <sup>(2)</sup> من الأسرة التاسعة عشر الذي دفن زوجته في هذا المكان ، وحذ حذوه أبنة رمسيس الثاني الذي دفن فيه زوجته المحبوبة نفرتاري وثلاث من بناته اللاتي كن في الوقت نفسه زوجاته . وبعد ذلك يتوقف الدفن في وادي مالكات على قدر مالدينا من معلومات ، ثم يعود للظهور أبان حكم رمسيس الثالث(1135-1143)(Ramsès VI) <sup>(3)</sup> من الأسرة العشرين الذي دفن زوجته وأربعة من أولاده . أما بقية المقابر فمن المحتمل أنها تخص في أغلبيتها عائلات الملوك الذين حكموا من بعد الأسرة العشرين

---

(1)- Nagel Encyclopédie de Voyage : Egypte, Les édition Nagel, Paris, 1969, .p.571-572

(1) - وهو أول مؤسس سلالة طويلة الأمد من المحاربين الذين أسسوا الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين. وهو أول من أراد أن يؤكد أهمية دور مدينة ممفيس عاصمة الأوائل ولذلك فقد تباعدت سلطة الفرعون لى حد ما عن كهنة طيبه. ونهج سياسية رعاية وحماية واعية عليها، وفي المجال الفني لم يترك إلا آثار ضئيلة ففي مقبرته بوادي الملوك يلاحظ أن جدران القاعة التي ما زالت تتضمن تابوته المصنوع من الجرانيت الوردي اللون قد غطيت ببعض الكتابات والمناظر. أنظر إلى:

- كليرلالويت، المرجع السابق ، ص 316-317

.Arthur Weigall , op.cit., p150-15 -

(3) - تذكر المصادر أن ملوك الرعامسة الأواخر أبتداء من رمسيس الخامس ، السادس ، السابع ، الثامن والتاسع دامت فترة حكمهم ككل 15 أو 16 سنة وليس لدينا معلومات عن فترة حكمهم . بإستثناء ملوك أوائل الدين نعرف أنهم كانت لديهم مقابر في وادي ملوك. أنظر إلى :

Claire Lalouette, Pharaons, Thèbes ou la naissance d'un empire, éd. Fayard, - Paris, 1986, p.54

من أشهر المقابر الملكية في وادي المالكات مقبرة الملكة نفرتاري<sup>(1)</sup>  
زوجة الملك رمسيس الثاني .

وبشهادة المؤرخين والأثرين وشهود عيان ، تعد مقبرة نفرتاري أجمل مقبرة ملكية على الإطلاق ، شيدها رمسيس الثاني من أجل نفرتاري الزوجة الملكية المعظمة وحببية قلبه المفضلة وهي « أجمل رسالة عشق إلى الأبدية صاغها زوج محب من الحجر والالوان ليخلد بها من كانت موضعاً لسره ونجواه و لكنيوتته المادية »<sup>(2)</sup>.

## الأبحاث :

إكتشفت مقبرة نفرتاري في بعثة حفريات سيابرالي الثانية في السفح الشمالي من الوادي الرئيسي ، حيث عثر على سلم وفي أعلى الباب الذي يقابل العتبة وفيه رسوم ملونة ، ومن حولها خرطشان يحملان إسم نفرتاري .

- (1) نفرتاري التي تعنى « جميلة الجميلات أو الجميلة قد أت « هي أهم زوجات الفرعون رمسيس الثاني الذي حكم مصر خلال عصر الأسرة التاسعة عشر في القرن 11 ق-م ، أصول " الجميلة قد أتت " لا تزال غامضة، وقد رجح عالم المصريات الفرنسي كريستيان ليلان أن الدم الملكي لم يكن يجري في عروقها ، وبالتالي تتعرف عليها باعتبارها " السيدة الشريفة الأصل " ،

عندما تربع رمسيس الثاني على العرش خلفا لوالده سيتي الأول ، كان له زوجتان ، الأولى هي " الجميلة قد أتت " وقد أنجبت له ابنا ذكرا . أما الزوجة الثانية " ايزيس نوفرت " فلم تكن بمنزلة الأولى ، كانت " الجميلة قد أتت " لها منصب ديني الى جانب المنصب الرفيع باعتبارها زوجة الملك . كان لها دور باعتبارها كاهنة كبيرة في معبد آمون . وفي معبد الأقصر توجد لوحة تحتفظ حتى يومنا هذا بنص جميل يدور حولها يقول: السيدة الشريفة الاصل . صاحبة المكانة الرفيعة ، سيدة الجاذبية الاسرة ، الرقيقة حبا ، ملكة الجنوب والشمال ، ذات اليدين الطاهرتين عندما تحركان لاسعاد والدها " آمون " العظيمة حبا صاحبة الوجه اللطيف . الحسننة المظهر بريشتيها العاليتين ، رئيسة متوحدات ال " حورس " سيد القصر ، تلك التي تفرح وتسعد بما يخرج من فمها ، التي تقول كل شيء وفي الحال يفعله المرء من أجلها ..... « إضافة إلى مواجهة معبد أبو سمبل الصغير الذي بناه رمسيس لها ولإلهة حتحور لمعبد أبوسمبل الكبير لرمسيس الثاني وجعل تماثيلها في حجم تماثيل الفرعون.

أنظر إلى :

- حجاز موسى، « نفرتاري تستقبل زوارها من كل أنحاء العالم» جريدة البيان ، العدد 9790 ، السنة 27 ، بتاريخ 20 ربيع الأول 1428 الموافق ل 8 أبريل 2007.

.http : //www.albayan.ae-

2)- <http://www.Arabic.cri.com.cir/arabic/Index>.

المقبرة وجدت مفتوحة كما إكتشفوا إنها سرقت ، المقبرة لم تكن في حالة جيدة فلبناء سقط على السلم وفي الغرفة الأولى وصل إلى السقف أما باقي الغرف فقد سقطت بالكامل أوكادت ، وقد غمر الوحل الأرضية (1)

الفتحة المؤدية إلى مقبرة نفرتاري تواجه الشرق جهة شروق الشمس ، نصل إلى الطابق العلوي عن طريق درجات سلم التي تفضي بدورها إلى قاعة مربعة الشكل ربما هي قاعة الإستقبال ، الرسوم هناك بالنقش البارز نرى الملكة الجميلة تلبس رداء شفاف وتتعبد للإله أوزيريس ومن خلفه أنوبيس وأمامه أولاد حورس الأربعة)أنظر الصورة رقم 50(وسقف المقبرة يعبر عن السماء ، سواد غميق ، ترصعه نجوم ، اللون الأسود غامض مشوب بالزرقة . إلى اليسار المدخل نجد الملكة تعيش حياتها كما عاشتها في الدنيا في قصرها

الملكي فوق الجدران تلعب لعبة تسلية كان المصريون يحبونها كثيرا) أنظر الصورة رقم 51 (فوق الجدار الثالث نجد الألهة نيت تقف لتستقبل الملكة) أنظر الصورة رقم 52. وعلى يمين الباب المؤدي إلى الحجرة الجانبية نجد إيزيس تقود الملكة إلى حضرة الإله خبر إله البعث الممثل برأس عجل و منظر آخر نجد فيه إلهة حتحور تقود الملكة (أنظر الصورة رقم 53 ورقم (2) ) 54 ونخرج من الحجرة الأولى ونزل سلما آخر إلى اليسار منه نجد نفرتاري وهي تقدم إلى آلهة إيزيس كأسيين من النبيد أو من اللبن ومن خلفها نجد العديد من الآلهة) أنظر الصورة رقم 55. وإلى اليسار دائما نرى نفرتاري تقدم الملكة بنفس التقييم للإلهة حتحور) أنظر الصورة رقم 56 (وتحت هذا المنظر نرى الثعابين المجنحة وهي تحرس إسم الملكة ثم أنوبيس بشكل ابن آوى قابعا فوق مقصورته) أنظر الصورة رقم 57 و 58

---

(1) - <http://www.Nefertari.com/-rubrique158>

(2) - **Alberto Siliotti**, Egypte terre des pharaons, éd.Librairie Grund, Italie, 1994, p.214.

أنظر أيضا:

<http://www.legalis.net/cgi-iddn/certificat.cgi?>

IDD.N.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000

وندخل الآن حجرة الدفن أو القاعة الذهبية ، وبها أربعة أعمدة) أنظر الصورة رقم 59 و 60 (تتوسطها فجوة غائرة لوضع التابوت وبها درجات تنزل إليه من الجانبين وهناك حجرتان جانبيتان تفتحان على القاعة على اليمين وعلى اليسار كما تفتح حجرة أخرى من منتصف الجدار الخلفي) أنظر الشكل رقم ( 56 . ومناظر التي تصور هنا تصور الحياة الآخرة ورحلة نفرتاري في العالم الآخر فنجد على الأعمدة الأربعة تمثل كاهن يقوم بدور حورس والملكة أنفها حتحور وإيزيس أما

المناظر الآخر فتمثل الصروح الموجودة في العالم الآخرة تحرسها  
التعاويذ السحرية التي تتيح للملكة أن تمر خلالها إلى المقر الأبدى  
(المختار) أنظر الصورة رقم 61<sup>(1)</sup> )

لم نعرف مستوى يقارب مناظر المقر الأبدى للجميلة الا في  
معبد أبيدوس التذكاري الذي شيده سيتي الأول والد رمسيس الثاني  
، ولعل هذا الفنان المجهول الذي أبدعه تلميذ موهوب للفنان الذي  
زين جدران معبد أبيدوس . وربما يكون هو نفسه .

---

.Alberto Siliotti, op.cit., p.220-221-(1  
.Visite Virtuelle de la Tombe du rien en 3D -  
: Dans le site  
<http://www.legalis.net/cgiiddn/certificat.cgi?IDD.N.Fr>  
- .010.0100360.000.R.X.2003.035.42000

المبحث الثاني : المعابد

## 1- معابد الآلهة : أ- معبد الكرنك

تتألف معابد الآلهة في عصر الدولة الحديثة من صرح ، فناء أو صحن ،  
بهو الأعمدة مسلتان و قدس الأقداس في نهاية المعبد . وكل جزء أكبر

مما يليه وذلك عدا قاعات أخرى جانبية . ومن المعابد ماله فناءان كل منهما وراء آخر، ومنها ما له مقصورة أو أكثر . تقع جميع أجزاء الرئيسية على محور واحد بحيث يتقدمها طريق فخم مستقيم يبدأ من مدخل المعبد حتى قدس الأقداس، ويسمى « بطريق الإله » . ومن المعابد ما كانت تطل على نهر النيل ، وأغلب معابد الدولة الحديثة بنيت بالحجر الرملي على أن منها ما بني بالحجر الجيري<sup>(1)</sup>.

أ- صرح :

هو بناء ضخم ذو برجين عظيمين بقاعة مستطيلة. يقوم في واجهة كل صرح ساريان أو أكثر من خشب الأرز وينتهي بأعلام ملونة . بين البرجين مدخل باب من حجار الجرانيت يعلوه الكورنيش المصري. وللمدخل باب من خشب مصفح بالذهب أو البرونز وتحلى جدران الصرح مساحات شاسعة بالصور الملونة والنقوش البارزة<sup>(2)</sup>.

ب- الفناء أو صحن :

أوسع مكان في المعبد ويسمى أيضا ساحة الأعياد حيث كان يحتفل فيه بأعياد دينية مختلفة وبعض مناسك اليوبيل الملكي . ومن الباحثين من يظن أنه كان الجزء العام من المعبد الذي كان يسمح للمصريين بالوقوف فيه أيام الأعياد . وغالب ما يحتوي على مائدة القرايين<sup>(3)</sup>.

---

محمد أنور شكري ، العمارة في مصر...، المرجع السابق ، ص 192.1 -  
2)- Jean Louis de Cenival, op.cit., p.89.  
3)- عفيف بهنسي ، العمارة عبر التاريخ ، ط 1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق 1987

ج- بهو الأعمدة :

قاعة كبيرة تشغل عرض المعبد وتتألف في المعابد الكبيرة في عهد الأسرة التاسعة عشر والعشرين من ثلاثة أروقة ويعتمد سقف الرواق

الأوسط على صفين من أعمدة ذات تيجان زهرة البردي وتحملها أعتاب ضخمة. أما سقف الأروقة الجانبية فتعتمد على صفوف من أعمدة ذات تيجان البردي أقل ارتفاعاً. وكان بهو الأعمدة المكان الذي يستريح الإله ويتجلى فيه لعدد من الكهنة وكبار رجال الدولة ولذلك كان يسمى « مكان راحة الإله » « وبهو التجلى » و وراء بهو الأعمدة لم يكن يسمح لغير الملك ورئيس الكهنة بدخوله ذلك لأنه كان القسم الخاص لإله<sup>(1)</sup>.

د- **المسلتان** : وهما رمز الشمس المشرقة وهي أهم معالم المعمارية في المعابد.

### هـ : **قدس الأقداس أو مقصورة الإله**

وهي قاعة مستطيلة الشكل في نهاية المعبد كان يحفظ فيها تمثال الإله أو رمزه وكان على الملك أو رئيس الكهنة قبل أن يتقدم إلى الإله أن يطهر حسب شعيرة خاصة . وقد يشتمل المعبد على مقصورات بعدد الألهة التي تعبد فيه وكانت في الغالب ثلاثة الأب- الأم - الإبن . وهنا نجد ظاهرة التي تسمى بالتدرج ففناء المعبد مكشوف يغمر ضوء الشمس طول النهار وبهو الأعمدة ضوءه قليل أما قدس الأقداس فيقع في أظلم مكان في المعبد. كما أن أرض بهو الأعمدة أعلى من أرض الفناء بما يتفق وما تذكره النصوص المصرية عند الصعود إلى المعبد و أن سقف قدس الأقداس أوطأ السقف<sup>(2)</sup>

ويمثل على سقف كل من بهو الأعمدة و قدس الأقداس نجوم باللون الأصفر في قاعدة زرقاء تمثيلاً للسماء . كما أن في النصوص ما يصف المعبد بأنه كسماء على الأرض ، ترتقى أجزاء المعبد الرئيسية حتى قدس الأقداس مبيتعدة عن عالم الحياة الدنيا ومقتربة إلى عالم الألهة<sup>(3)</sup>

توفيق محمد عبد الجواد ، العمارة والحضارة ، المرجع السابق ، ص 250. (1) -  
محمد أنور شكرى ، نفسه ، ص 197 . (2) -  
ثروت عكاشة ، المرجع السابق ، ص 240. (3) -  
ومن أهم معابد الآلهة في مصر القديمة نجد معبد الكرنك ، الأقصر ،  
معبد أتن الصغير وأتن العظيم ، معبد خنسو ، معبد أمدا ... وسنحاول  
دراسة أهم ملامح المعمارية في معبد الكرنك .

يعتبر معبد الكرنك<sup>(1)</sup> أكبر وأشهر المعابد المصرية ، ترجع شهرته إلى  
الزيادات التي أدخلها الفراعنة المصريين على إبنيته وذلك من الأسرة  
الحادية عشر إلى عصر البطالمة<sup>(2)</sup> يشغل معبد الكرنك مساحة  
تزيد عن 100 هكتار ويضم ما لا يقل عن عشرين معبدا لإلهة مختلفة من  
بينها ثالوث طيبه ( أمون- موت - خنسو) ويحيط بها أو بعضها سور  
وبحيرة مقدسة<sup>(3)</sup>.

## - المخطط العام :

يبدأ معبد الكرنك بطريق يدعى طريق الكباش وهو طريق الرئيسي  
المؤدي إلى المعبد) أنظر الشكل رقم 57 والصورة رقم 62 ( - ،  
يمثل في صفان متوازيان من الكباش وهي تماثيل تعادل ثلاثة أضعاف  
الحجم الطبيعي لها رؤوس كباش وأجسام أسود ، وهي تماثيل للإله رع .

- (1) يقع معبد الكرنك على الضفة اليسرى لنهر النيل في طيبه ، عرف عند قدماء  
المصريين بأسم اي- بون- اي بوت أي أكثر الأماكن إحتراما. وعرف مند الفتح  
العربي بإسم الكرنك بمعنى الحصن أو المكان الحصين. قام العديد من علماء الآثار  
بإجراء العديد من الحفريات في معبد الكرنك وأعطى لنا (Varille) أهم الأبحاث  
الأثرية في معبد الكرنك.  
لمزيد من التفاصيل أنظر إلى :

- Alexandre Varille, Karnak, éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie  
.Orientale, le Caire, 1943, p.5-7

(2)- Jacques Vandier, (La religion ...) op.cit., p.147-

(3)- أدى منظر الأرض الخصبة التي تظهر كل عام من مياه الفيضان إلى تصور التل  
الأزلى الذي أنبثق من نون المياه الأزلية ، ولهذا السبب الذي إمتلك المعابد  
الكبرى بحيرة مقدسة حيث كان من المعتقد أن الخليقة تجدد نفسها كل صباح أي  
أنها رمز لبداية العالم. وتصف العديد من النصوص مياه البحيرة بإعتبارها المياه

الأزلية التي يطهر فيها الإله الشمس وجهه يوميا. وكانت جزءا هاما لجميع المعابد الألهة الضخمة ، ولم تكن بمثابة المكان الخاص بالكهنة للقيام بتطهير أنفسهم فقط ، بل كانت تستخدم أيضا في الإحتفالات الخاصة بالقارب المقدس لإله أو ألهة المعبد الملحق به البحيرة ، غالبا من تكون مستطيلة الأبعاد لتقليد شكل الأحواض الصناعية للحدائق .  
أنظر :

- **مانفرد لوركر** ، المرجع السابق ، ص 77 .  
ويبلغ طول هذا الطريق 72 متر وعرضه 13 متر في صف يوجد عشرين  
تمثالا) أنظر الصورة رقم 63 (1) )

ثم يأتي الصرح الأول والثاني ومنه إلى الفناء الكبير ويوجد على  
يمين المدخل ثلاثة مقاصير لثالوث طيبه في عهد سيتي الثاني وعلى  
اليسار معبد رمسيس الثاني ، ثم بهو الأعمدة الذي يضم 134 عمودا .  
ثم يأتي الصرح الثالث حيث توجد مسلة تحوتمس الأول ومنه إلى بقايا  
الصرح الرابع تتقدمه مسلة حتشبسوت ، ثم بقايا الصرح الخامس ومنه  
إلى قدس الأقداس . من هذا الأخير إلى فناء الذي يرجع إلى عهد الدولة  
الوسطى ومنه إلى قاعة الإحتفالات وترجع إلى تحوتمس الثالث وفي  
نهاية الجولة نصل إلى البحيرة المقدسة وتقع خارج البهو الرئيسي  
وعمقها أربعة أمتار كانت تستخدم للتطهير) أنظر الصور رقم 64 (2) )

لا يمكن لنا وصف أجزاء معبد الكرنك تفصيلا وإنما نكتفي بأهم  
ملامحه المعمارية .

## **1- معبد بهو الأعياد :**

من منشآت تحوتمس الثالث في الكرنك معبد فريد من نوعه شيده  
تحوتمس الثالث في أوائل حكمه. يقع مدخل المعبد في الجنوب ،  
يتقدمه عمودان ذو ستة عشر ضلعا وتمثالان  
كبيران من تسع قاعات في صف واحد في واجهة الجنوبية إستخدمت  
لحفظ القرابين . ومن بهو كبير يطلق عليه بهو الأعياد ، تقع في جنوبه  
قاعة صغيرة نقشت جدرانها بنقوش بارزة لبعض أسماء ملوك وهي الأن

في متحف اللوفر، ثم من ثلاث مقصورات في الشمال والقاعات أخرى في الشرق يتوسطها قس الأقداس ومنها ما يعرف بحديقة النبات<sup>(3)</sup>.

(1)-عفيف بهنسي ، المرجع السابق ، ص 30.

(2)-Gustave Jéquier, (les temples...) op.cit., pl.XIX-

أنظر أيضا:

.Gaston Maspero, (l'Archéologie...), op.cit., p.80-83

3)-Paul Barguet, le temple d' Amon –Rê à Karnak, éd. Imp. Institut Français d' Archologie Orientale, le Caire, 1947-1949, p.171

وبهو الأعياد بهو كبير مستطيل طوله نحو أربعين مترا ويتوسطه صفان من الأعمدة في كل صف عشرة أعمدة من طراز ما يسمى أعمدة ذات تيجان الخيمة<sup>(1)</sup> ويحيط بالأعمدة صف من إثنين وثلاثين عمودا مربعا أقل إرتفاعا من أعمدة السابقة . وبذلك بتسوى السقف على مسطحين بينهما فتحات وأسعة كان الضوء يدخل منهما خلال بعض قضبان من خشب . ويعتبر هذا البهو ذو الأروقة الوسطى الأول من نوعه في العمارة المصرية . وأقدم أمثلة « البازلكا » التي شاعت في معبد الرعامسة ثم وجدت سبيلها إلى خارج مصر<sup>(2)</sup> ) أنظر الشكل رقم 58 .)

وما يعرف بحديقة النبات هي قاعة مستطيلة بها صف من أربعة أعمدة في شكل حزمة بردي . وتحلى الجدرانها صور كثيرة لنباتات وطيور وحيوانات جلبها تحوتمس الثالث من سوريا في السنة الخامسة والعشرون من حكمه إلى إحدى حدائق المعبد . وبذلك يعتبر تحوتمس الثالث أول من أقام حديقة للحيوانات) أنظر الصورة رقم 65 ( <sup>(3)</sup> )

## 2- بهو الأعمدة :

من أشهر أعمال العمارة المصرية بهو الأعمدة في الكرنك . وهو أعظم بهو في العالم ومن أفخم ما أنشئ من مباني دينية . تبلغ مساحته 5400 متر مربع ، وهي مساحة تسع لكاتدرائية نتردام في باريس ، وفيه 134 عمودا في ستة عشر صفا منها إثني عشرة عمودا في

صفين في الوسط بساق أسطوانية وتاج على شكل زهرة البردي) أنظر الشكل رقم 59 و الصورة رقم 66-). و يبلغ إرتفاع كل عمود حوالي 19متر وقطره نحو ثلاثة

(1- تتميز أعمدة الخيمة بسيقان ملساء وأسطوانية تقريبا ، لا يزيد سمكها عند قاعدتها على سمكها في أعلاها إلا قليلا وتواجه على هيئة ناقوس توضع عليه ركيزة في فوقها عتب. أنظر إلى :

- .Gustave Jéquier, (Manuel...), op.cit, pp.193-194

.Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp.896-897 -(2

August Mariette, (Voyage...), op.cit., t.2, p.34 -(3

أمتار ونصف ومحيطه أكثر من عشرة أمتار ، ومن تاج ضخم يتألف من ثلاثة مدا ميك كبيرة الحجم و يبلغ إرتفاعه نحو ثلاثة أمتار ونصف وقطره في أعلاه خمسة أمتار ونصف<sup>(1)</sup>.

و يبلغ إرتفاع الأعمدة الجانبية وعددها مائة وإثنان وعشرين عمود حوالي 14متر تيجانه على شكل براعم البردي. وبذلك يقع سقف البهو من أعمدة قصيرة في كل من الجانبين وتعتمد عليها وعلى الأعمدة الوسطى الضخمة سقوف الأروقة الثلاثة الوسطى<sup>(2)</sup>

وكانت تشغل الفراغ بين الأعمدة شبابيك كبيرة من الحجر تسمح لضوء بالدخول إلى الطريق الذي يتوسط البهو الذي يبلغ عرضه ستة أمتار وتتخلل سقوف الأروقة الجانبية البهو فتحات يتسرب منها النور في الجانبي البهو) أنظر الصورة رقم 67 -). و يبدو العدد الكبير من الأعمدة كأنه غابة كثيفة من الأشجار البردي<sup>(3)</sup>.

ومهما يكن من أمر فإن ضخامة هذا البهو وما كان يحليها من مناظر ونقوش بألوان زاهية . كانت تفضى على المكان روعة وجلالا وتوحى

بعظمة ( الإله وهي من جهة آخر تعتبر عما كانت تجيش به نفس كل من  
سيتى الأول ورمسيس الثاني من عظمة. ولكن يتسأل  
الإنسان كيق تمكن المصريون من بناء مثل هذا المبنى الضخم ؟ ولم  
يكن لديهم من أدوات مثل التي لنا فى الوقت الحاضر .

- 
- (1) -Gustave Jéquier, (Manuel...) op.cit., pp.227-230  
(2) -Jacques Vandier, (Manuel...) op.cit., t. 2, pp 925-927, Fig.433-435  
(3) -G. Legrain, Les temples de Karnak, éd .Vromant, Bruxelles, -  
1929.pp.169-176

### 3 - مسلة تحوتمس الأول ومسلة حتشبسوت :

كان معبد الكرنك يضم في نواح مختلفة منه عددا كبيرا من  
المسلات لم يبق قائما في مكانه غير مسلتين إحداهما لتحوتمس الأول  
والآخر لحتشبسوت .

ويعتبر تحوتمس الأول أول ملك أقام المسلات في عصر الأسرة الثامنة  
عشر ، فكان أول من أقام مسلتين كبيرتين في معبد  
الكرنك وذلك بمناسبة إحتفاله بعيد اليوبيل الملكي . أقامها أمام الصرح  
الرابع وكان واجهة المعبد في عهده<sup>(1)</sup> .

وقد صممها المهندس المعماري إينى ويبلغ إرتفاع كل مسلة 21  
متر منحوتة من كتلة واحدة من قطعة الجرانيت الوردى وطول ضلع  
قاعدتها المربعة 1متر. كما يبلغ وزنها 145طنا . مازالت إحداهما قائمة  
في الفناء الذي يتوسط الصرحين الثالث والرابع للمعبد أما المسلة

الثانية قفد تهمشت و لا تزال بعض بقاياها موجودة في الموقع<sup>(2)</sup> ) أنظر الصورة رقم 68 )

أما حتشيسوت فهي الآخري أقامت مسلتين الأولى قد هوت على الأرض وتهمشت أما الثانية فتعد في الوقت الحاضر من أبرز ملامح معبد الكرنك وأهمها . كما ذكرنا سابقا أن حتشيسوت جلبت مسلتها في محاجر أسوان إحتفالا بعيد السد الثاني و صممها مهندسها المعماري « سنموت »<sup>(3)</sup>

(1- **توفيق محمد عبد الجواد** ، *العمارة والحضارة* )، ص 279  
(2) - Jacques Vandier, (*Manuel...*), op.cit., t. 2, p.876-877, Fig421.  
(3- من أشهر مهندسي الدولة الحديثة ، إستمد شهرته من قيامه ببناء معبد الدير البحري ، وقد وصف نفسه بأنه أعظم العظماء في كافة البلاد... لذا كانت الملكة حتشيسوت تستشيريه في أمور الدولة وجعلته مربيا لأبنتها ووريثتها على العرش. فأدار لحتشيسوت شئون الدولة الهندسية والفنية وكان كمستشارها في شئون السياسة والدينية. أما أهم الأعمال التي قام بها سنموت فتشمل الجزء الذي أضافه في معبد أمون في الكرنك ، كما إشتهر بإقامة أعظم مسلة ومنها مسلة الكرنك لملكة حتشيسوت . وأقام خارج طبيه مجموعة المعابد صخرية الصغيرة لمختلف الآلهة ومن بين معابد معبد أرتيميدس للمعبود خنوم ومعابد حت من التي حفرت في بنى حسن . وأقام سنموت قبرا لنفسه تحت معبد الدير البحري ، وهو أعظم من قبر الملكة نفسها . كما إهتم برسم صورته خلف أبواب جميع قاعات معبد الدير البحري وصنع لنفسه مجموعة من التماثيل المختلفة الأحجام والأشكال من البازلت والجرانيت والبرونز .  
أنظر إلى :

- Pierre Frai castel, op.cit., p.41

يبلغ إرتفاعها كل واحدة 29متر، تقوم على قاعدة مربعة طول كل ضلع أضلاعها 2متر. كما يقدر وزنها 325طنا ، وتسجل رسوم وتقوش معبد حتشيسوت في الدير البحري<sup>(1)</sup> قصة المسلتين، طريقة قطعها ونقلها. كما سجلت أهم أحداث عصرها) ألقابها مدح (نفسها) (أنظر الصورة رقم 69 )

**4- معبد الإله خنسو :**

شيد هذا المعبد رمسيس الثالث ، ويمكن أن نعتبر هذا المعبد بأنه النموذج العادي في المعابد المصرية القديمة ، ومن خصائصه أنه يحتوي على مدخل ذات أبراج وفناء وساحة وأعمدة وبهو وحجرات للكهنة ، ويحيط بكل هذا جدار ضخمة ومرتفع وعلى كل من جانبي المدخل برجين خطوطها الرئيسية محددة المعالم وعلى جانبيه أيضا مسلات . وللوصول إلى المدخل الرئيسي يوجد على جانبيه تماثيل ، يلي ذلك ساحة ساحة مكشوفة على ثلاث من جوانبها صفان من الأعمدة يصلها الضوء<sup>(2)</sup> وينعكس عليها بطريقة مدروسة هندسا وفنيا ويلي هذا البهو الهيكل ، ثم يلي الهيكل قاعة بها غرفة صغيرة يحيط بها ممرات وحجرات لخدمة المعبد ( أنظر الشكل رقم ( 60 )<sup>(3)</sup> )

1- شيدته الملكة " حتشبسوت " ، ويعتبره الكثير من أهم الأعمال المعمارية التي قام بها المهندس سنموت ويُعتبر هذا المعبد فريداً في تصميمه المعماري ، أما اسم الدير البحري فهو اسم عربي حديث أطلق على هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي المعبد ديرالبحري . وهو يحتوي على ثلاثة ساحات منحوتة في الصخر ، وجدرانه مائلة بالطريقة المتبعة وبجانب هذه الساحات يوجد بهو الأعمدة بسقفه الحجري ، ولا يوجد من نوعه في المباني المصرية. وقد بُني بالحجر الجيري الأبيض، ومن المؤكد أن لموقع هذا المعبد وعلاقته بالجبل تأثير كبير في التصميم المعماري ومما أدى إلى بناء الطابق العلوي والطريق الموصل إليه وهونظام غير مألوف في المعابد المصرية القديمة .  
لمزيد من التفاصيل أنظر إلى :

- .Gaston Maspero, (Histoire) op.cit., pp.158-160-  
.Alexandre Moret, (Rois et Dieux d’Egypte), op.cit., pp01-34 -  
(2) -Gaston Maspero, Ibid., p.11, 15 -  
(3) -Jacques Vandier, (Manuel), op.cit., t. 2, Fig.440

## ب- معابد الصخرية : معبد أبو سمبل

لقد تألفت خلال الدولة الحديثة إلى جانب المعابد الألهة التي كانت تبني من كتل أحجار الرملي معابد ألهة التي نحتت في التلال الصخرية ، فهي كنموذج أخرى للمعابد الدينية .

ويعتبر معبد أبو سمبل الكبير<sup>(1)</sup> أجمل المعابد الصخرية على الإطلاق ، وهو من آثار رمسيس الثاني التي شيدها في بلاد النوبة مكان أكملها بناء وأوفرها حفظا في الجمال الفني . ومعبد أبو سمبل الكبير<sup>(2)</sup> منحوت في جبل مرتفع من الحجر الرملي يشرف على نهر النيل وكان الجبل يسمى الجبل الطاهر .

يتكون معبد أبو سمبل الكبير :

- **واجهة:** المعبد بها 4 تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني جالسا على عرشه وهو يلبس التاج لمصر العليا والسفلى، يتوسطها بوابة المعبد وتوجد تماثيل صغيرة تمثل الأسرة الملكية بجوار تماثيل الملك . وقد خصص هذا المعبد لعبادة الاله (رع حور اختي) إله الشمس المشرقة

---

(1- يقع معبد أبو سمبل جنوبي أسوان بنحو 270 كيلومتر ، وقد تكفلت منظمة محافظة الآثار العالمية بنقل معبد أبو سمبل الكبير إلى مكان مرتفع خلف لمكانه الأصلي بنحو 200 متر فوق جبل صناعي لإضفاء الطابع الحقيقي لمعبد في الجبل وهذا بسبب مشروع السد أسوان. يعتبر معبد أبو سمبل من المعالم لأثرية المهمة في التاريخ المصري والتي ينصب إليها الكثير من الرحالة وعلماء الآثار وكذا السواح ، فنجد في كتاب فرانسوا أنه تابع بالتفصيل هؤلاء منذ إكتشاف المعبد إلى عصر الحديث.  
أنظر إلى :

**X.François Héry et Thierry Enel, Abou Simbel : les temples du Nubie,**  
éd.Edisud, coll.l'Univers de l'Egypte Pharaonique, Espagne, 1994,  
pp.8-36

(2- وتجدد الإشارة أن فرعون رمسيس الثاني قد شيد معبد آخر يقابل معبد أبو سمبل الكبير أطلق عليه معبد أبو سمبل الصغير ، يقع شمال المعبد الكبير. و قد شيده رمسيس الثاني تكريما و تخليدا لزوجته المحبوبة نفرتاري و لإله الحب والموسيقى و الجمال (حتحور) و يمتاز المعبد بجمال رسومه و وضوح ألوانه رغم صغر حجمه مقارنة بالمعبد الكبير.  
أنظر إلى :

[http : //www.aldreams.com / vb/showthread.php ?t=7779](http://www.aldreams.com/vb/showthread.php?t=7779) -

وترتفع واجهته 33م عرضه 38م وإرتفاع التمثال الواحد 20 م) أنظر

الصورة رقم<sup>(1)</sup> 70

والمعبد له ثلاث قاعات مختلفة وبه ثمان غرف جانبية لتخزين القرايين  
(أنظر الشكل رقم 61<sup>(2)</sup>).

- **بهو الأعمدة** : تزينه أعمدة تلتصق بها ثمان تماثيل ضخمة  
لرمسيس الثاني إرتفاع الواحد منها عشرة أمتار على شكل أوزريس إله  
الموت و تزين سقف البهو رسوم الصقر الجح أو النجوم المتلألئة كما  
تتمثل فوق جدران مشاهد معركة قادش بين رمسيس الثاني والحيثين  
(أنظر الصورة رقم 71<sup>(3)</sup> ) .

- **البهو الثانية** : ويحوي البهو الثاني في المعبد الكبير أعمدة نقشت  
عليها رسوم رمسيس الثاني وهو يقدم القرايين أو يتعبد في قدس  
الأقداس) أنظر الصورة رقم 72<sup>(4)</sup> )

- **قدس الأقداس** : وفي نهاية المعبد وعلى عمق 56م يوجد قدس  
الاقداس وهى غرفة مربعة بها أربع تماثيل ثلاثة منها لإلهة حور أختى -  
أمون ع - بتاح والثانية من اليمين للملك رمسيس الثاني . ويحدث في  
هذا المعبد ظاهرة فلكية فريدة إذ تدخل الشمس قدس الاقداس لمدة  
نصف ساعة مرتين فى العام فى شهرى أكتوبر وفبراير، الأول في 22  
أكتوبر بمناسبة ذكرى مولد الملك رمسيس الثاني والثانية في 19 فبراير  
و تصادف مناسبة جلوس الملك رمسيس الثاني على العرش<sup>(5)</sup>

---

(1) - Christian Jacq, Voyage dans l'Égypte Pharaons, éd. Robert Laffont, Paris, 1995, p.59

(2) - Nagel Encyclopédie de Voyage : Égypte, p.633

(3) - [http://Commons.Wikimedia.org/wiki/category:Abu\\_Simbel?uselang=Fr](http://Commons.Wikimedia.org/wiki/category:Abu_Simbel?uselang=Fr)

(4) - <http://www.baronbon.Com/baron.htm>

(5) - Visite Virtuelle en 3D du temple Abou Simbel dans Encyclopédie Encarta

## 2- معابد الجنائزية : معبد رمسيس الثالث مدينة هابو (أبو حابو )

يطلق على هذا المعبد باللغة المصرية القديمة اسم " حت - خنست - حح " ربما بمعنى " معبد المتحد مع الأبدية " . ويقع هذا المعبد فى أقصى الجنوب من مجموعة معابد تخليد ذكرى الفراعنة المشيدة على حافة الصحراء بالقرب من الأراضى المزورعة فى غرب طيبة ، ويبدو أن رمسيس الثالث قد أمر بتشييد فى منطقة كان لها قدسية معينة بدليل ما وجد بها من معابد ومبان ترجع إلى عصور مختلفة تبدأ من عصر الدولة الوسطى حتى العصر القبطى<sup>(1)</sup>.

ويعتبر هذا المعبد من أكبر المعابد التى خصصت لتخليد فيها ذكرى الفراعنة فى الدولة الحديثة، فهو يشمل مساحة كبيرة تبلغ 320 مترا فى الطول من الشرق إلى الغرب و 200 متر فى العرض من الشمال إلى الجنوب. وهو المعبد الوحيد المحصن وأغلب الظن أنه شيد على مرحلتين، المرحلة الأولى وتشمل المعبد نفسه بملحقاته داخل سور مستطيل. والمرحلة الثانية بدأت أغلب الظن فى النصف الثانى من حكم رمسيس الثالث وفى هذه الفترة تم تشييد السور الخارجى ببوابتيه الكبريتين المحصنتين فى كل من الشرق والغرب. وقد شيد بين السورين فى الشمال والجنوب منازل الكهنة وموظفى المعبد، وقد استطاع مهندسوا رمسيس الثالث أن يشيدوا السور الخارجى بحيث يضم بداخله معبد الأسرة الثامنة عشرة، كما أقاموا بتشيد مرسى للسفن أمام المدخل المحصن (فالجبهة الشرقية) أنظر الشكل رقم 62 )<sup>(2)</sup>.

---

(1- حجاج موسى ، «المعابد والأثار الأقصر » ، الحوار المتمدن، العدد1430 ، ل  
2006- 01-14  
أنظر الموقع :

<http://www.rezgar.com /debat/ Show.art.asp?aid=547> -

G.Perrot et Ch.Chipiez, Histoire de l'art dans l'antiquité : Egypte, t.1, - (2  
.éd.Payot, Paris, 1882, pp.387-390

## - البوابة :

يطلق عليها بوابة رمسيس الثالث ، وهي بناء فريد من نوعه في  
مصر ، شيد على نمط القلاع السورية التي تعرف بإسم مجدل ، وهي  
تتكون من برجين ذوي شرفات يتوسطها بوابة. وهي التي تمد  
المدخل إلى هذه المنطقة المقدسة . وتمثل المناظر التي على جدران  
البوابة المناظر المعتادة التي إشتهر بها ملوك الأسرة الثامنة عشر  
خلال عصر الدولة الحديثة) أنظر الصورة رقم 73 ( <sup>(1)</sup>.

## : الصرح الأول :

يصل إرتفاع الصرح الأول إلى 24,45 متر وعرضه 68متر ، ويزين  
واجهته فجوات الأربع المخصصة لساريات الأعلام والتي كانت تثبت  
بمشدات من الخشب والنحاس تبرز من جوانبها النوافذ الموجودة في  
الجزء العلوى من الصرح ، وهناك مدخل في الجانب الشمالى من  
الصرح يوصل إلى سلم يفضى بدوره إلى أعلى الصرح )أنظر الصورة  
رقم74 ( .

## : الفناء الأول :

فناء كبير جدا ، مساحته 33متر 42متر ، وتختلف الواجهات  
الأربع لهذا البناء الواحدة عن الأخرى ، بحيث نقشت كافة المعارك

وإنتصارات رمسيس الثالث فوق جدران المعبد بترتيب زمنى تقريبي، فالواجهة الشرقية يحتلها الصرح بما عليه من مناظر ، تمثل حروب رمسيس الثالث الليبية في عام حادي عشر من حكمه ، وعلى الجدار الجنوبي (2).

Gaston Maspero, (Histoire ancienne des peuples...) op.cit., pp.35-36, -(1  
.Fig.38

G. Darssy, Notice explication des ruines de Médinet – Habou, le Caire, -(2  
.1897, pp.105-129

يلاحظ الشكل المميز للبين وجنود المرتزقة ، أما الناحية الشمالية فتوجد واجهة تعتمد على سبعة أعمدة على هيئة رمسيس الثالث في صورته الأوزيرية وبجانب ساقيه تمثالان صغيران لبعض أفراد أسرته ، وقد مثل وهو يؤدي بعض الطقوس الدينية .أما من الناحية الجنوبية فتوجد واجهة أخرى تعتمد على ثمانية أعمدة بردية ذات تيجان مفتوحة وخلفها واجهة قصر رمسيس الثالث وما يطلق عليه نافذة التجلى أو الظهور وفي الواجهة التي يظهر فيه الملك لياشر ما يدورفي المعبد (من أعمال) أنظر الصورة رقم ورقم 75 ورقم 76 (1)

## الصرح الثاني :

المدخل من الواجهة الغربية ، وهو يقوم مقام الجدار الخلفي لهذا الفناء . الجناح الشمالي لهذا الصرح مغطى بالنصوص التاريخية التي تذكر إنتصار رمسيس الثالث على شعوب الشمال في السنة الثامنة من حكمه .

## الفناء الثاني :

مساحته 38 متر 42 متر ، وحول إلى كنيسة في العصر القبطي ،  
ويتميز هذا الفناء بوجود الواجهات في كل جانب . المناظر المنقوشة  
على جدران هذا الفناء هي مناظر الخاصة بإحتفال الإله بتاح سوكر ،  
ومناظر التقليدية التي تمثل الملك في علاقته الدينية المختلفة مع  
الآلهة<sup>(2)</sup> ) أنظر الصورة رقم 77 ( .

---

(1) - Visite Virtuelle en 3D du temple Médinet – Habou, dans Encyclopédie  
.Encarta

(2) - **Auguste Mariette**, (Voyage...), op.cit., pl.LIII-

أنظر أيضا

- **Gaston Maspero**, (Egypte), op. cit. p.129

### **قاعة الأعمدة الأولى :**

كانت تتضمن على 24 عمود ذات تيجان البردي ، يكونون ستة  
صفوف على أن الصفين اللين يتوسطان هذه القاعة كانا أكبر حجما  
وربما أعلاها إرتفاعا . وبذلك يقع سقف هذه القاعة كما هو متبع في  
عهد الرعامسة على مستويين بحيث يعلو وسطه جانبيه وكان يشغل  
الفراغ بين الأعمدة سبابيك حجرية تسمح بدخول الضوء . جدران  
القاعة مزينة بمناظر التقليدية التي تمثل الملك في علاقته مع الآلهة)  
أنظر الصورة رقم 78 ( )

### **قاعة الأعمدة الثانية والثالثة :**

مدخل من قاعة الأعمدة الأولى ، يحمل سقفها ثمانية أعمدة في  
صفين ، ومنها إلى قاعة الأعمدة الثالثة ، وكان يحمل سقفها أيضا

ثمانية أعمدة في صفين . وقاعة الأعمدة الثالثة على محور المعبد ، ويتبع أحدهما الآخر، ويميز قاعة الأعمدة الأخيرة ثلاثة مداخل مدخل الوسط للوصول إلى مقصورة قدس الأقداس الخاصة بزورق الإله أمون ، والمدخل الثاني ، يوصل إلى مقصورة زورق خنسو والمدخل الثالث والأخير يوصل إلى مقصورة زورق الإلهة موت) أنظر الصورة رقم 79 و رقم 80 (1)

هذه هي الأجزاء العامة بمعبد تخليد ذكرى الملك رمسيس الثالث بمدينة هابو ، فإن قدس الأقداس الخاص بثالوث طيبه محاط بالعديد من القاعات المختلفة الأشكال والمحاور البعض منها خاص بالإلهة والبعض الآخر مخصص لمستلزمات المعبد . كما يعتبر معبد هابو بمثابة كتاب تاريخي ضخيم يعبر بصدق عن العلاقة الوثيقة بين الفن والتاريخ المصري ، وهذا من خلال المشاهد الحربية وسرد وقائع الحملات والمعارك التي قام بها رمسيس الثالث وفي أدق تفاصيلها ، وهذا يعود إلى إهتمام البالغ في إبراز الواقعية .

(1- **حجاج موسى** ، المعابد والأثار الأقصر » ، الحوار المتمدن، العدد1430 ، ل 2006- 01-14 أنظر الموقع :

http://www.rezgar.com /debat/ Show.art.asp?aid=547 -

.Encyclopédie Encarta -

# الختامة

إنطلاق من فحوى دراستي المختصة لبحث في تطور العمارة الجنائزية في مصر القديمة إتضح لدي جملة من الإستنتاجات التي تمكني من بلورتها وفق النسق التالي:

- أن مصدر الوحيد لكل معلوماتنا الهائلة عن مصر القديمة تعود أساسا إلى المقابر والمعابد الفرعونية ، وعليه لا يمكن التحدث عن حضارة مصر القديمة دون الآخذ بعين الإعتبار تطور العمارة الجنائزية وتنوع أحجامها ، وأشكالها ، وطريقة بنائها وحتى المواد المستعملة في ذلك .

العمارة المصرية هي عمارة دينية تركزت بشكل رئيسي على المدافن - الجنائزية والمعابد ، وهذا لم يكن وليد الصدفة لأنها الآثار الوحيدة المتبقية في تلك الحضارة فالبيوت والقصور والمنشآت الأخرى كانت . تبنى باللبن ، لا تلبث أن تصبح مع مرور الزمن رمادا تدوره الرياح .

- تعاونت العوامل الجغرافية ( الموقع ، المناخ ، النيل والصحراء الشرقية والغربية ) مع الموقع الجغرافي في مصر لخلق حضارة عريقة وعمارة صلبة لا تزال آثارها شامخة إلى يومنا هذا .

- لقد أسهم المصريون القدماء في تطور العمارة في العالم، فهم أول من عرفوا كيف يبنون العقود والقباب من اللبن، وكانوا أول من شيد بالحجر. وأقدم من أقام المباني الضخمة ورفع الأعمدة والأعتاب، وتووجها بالخيرزانية والكورنيش المصري . وأول من بنى أبنية على شكل طوابق، وأنشأ الأبنية وفق طراز البازلكا. ولم يقتصر المصريون على ضخامة الأبنية فحسب بل إهتموا بزخرفة الجدران بالصور الملونة والنقوش البارزة.

- يلمس الباحث في تاريخ الحضارة المصرية والعمارة الجنائزية خاصة جانبا جوهريا فيها وهو الدور المهم المميز الذي لعبه الدين في تلك الحضارة لدرجة يمكن القول بأن الدين هو الدافع والموجه الرئيسي لها ولما قدمته للبشرية من إنجازات معمارية

ويتجلى أثر الدين في العمارة الجنائزية في مصر القديمة من خلال معتقداتهم ، فقد إعتقد المصريون بأن الإنسان يتألف من عنصرين هما الجسد والروح ، وأن الروح تهجر الجسد عند الموت وتعود إليه في الحياة الثانية ، وإعتبر القبر دار الجسد . كما إعتقد بالبعث والخلود وإهتموا بالمحافظة على الجسد حتى تعود الروح فيه وحتى يبقى الجسد سليما، فقاموا بتحنيطه ، ودفنه في مكان آمن بعيدا عن الحيوانات والمؤثرات الجوية. وأكبر دليل على إعتقاد المصريين بالبعث والخلود

بناءهم لمقابر فخمة وضخمة تطورت تدريجيا عبر مختلف العصور التاريخية لمصر القديمة من مصاطب وأهرامات وإلى مقابر الصخرية . ووضعوا لفراعنتهم نصوص تساعد في الدخول إلى العالم الآخر وعناية الآلهة بهم في الحياة الثانية . وما المعابد المختلفة التي ظهرت إبتداءا من عصر ما قبل الأسرات حتى عصر الدولة الحديثة إلا إنعكاس للديانة المصرية وسعي وراء إيجاد طرق و أشكال ومواد بناء لخدمة هذه الآلهة . وبذلك يمكن القول أن الديانة المصرية كانت الحافز الأكبر لمانشأ في مصر من عمائر .

- انعكست قوة الآلهة في مصر القديمة ، وظهرت معالم هذه القوة الواضحة معبرة عن مكانتها في المعابد التي أقيمت لها تلك المعابد التي شيدت لإستعمال الملوك والكهنة لخدمة الآلهة . فظهرت معابد كثيرة ومتنوعة بحسب تعدد آلهة مصر . وبلغت أوج تطورها وإزدهارها في معابد الدولة الحديثة . وأقيمت الأهرامات والمدافن الملكية الأخرى لتكون مرآة تعكس عقائد وأفكار المصريين القدماء ، فالشكل الهرمي مستوحى من الشكل الذي ترسمه الشمس التي تسقط وراء السحاب على الأرض ، كما كانت للملك كالمصعد للإلتحاق بإبيه رع إله الشمس في الديانة المصرية . كما كان لعقائد الملك أخناتون تأثير كبير في شكل مقبرته في وادي الملوك بحيث كانت كل إتجاهاتها تواجه الأشعة الشمس .

- إعتقد المصريون القدماء بأن الملك ظل الإله في الأرض ، وأن الملك خالد لا يفنى ، وأنه يتحكم في مصائر الرعية في الحياة الثانية ، ولهذا فهو يستحق قربانا كبيرا يقدمونه إليه بجهودهم .

- تعتبر أهرامات مصر من أقدم عجائب الدنيا السبع ، ترجع فكرة بناءها إلى إعتقاد المصريون القدماء بالبعث وبوجود الحياة الثانية . ولا شك أن

بناء مثل هذه الصروح وحتى في أيامنا هذه ليس بالأمر السهل وقد تعجز عن إنجازها الحضارة الحالية .

بنيت الأهرامات بهندسة غاية في الدقة ، وإستعانوا بحسابات فلكية وطبقوها في عمارة الأهرامات ، فالإعجاز الفرعوني يتمثل في كيفية ضبط الزوايا، وربطها بهندسة الكون وحركة النجوم، والإتجاهات الجغرافية للأرض.

• الجهات الرئيسية لهرم الأكبر تتجه تماما إلى الجهات الرئيسية الأربع.

• ظاهرة تعامد الشمس على تمثال الملك رمسيس الثاني في قدس الأقداس في معبده الكبير أبو سمبل .

• الظل الساقط على الهرم خوفو الأكبر يتحرك في كل يوم مقدار درجة واحدة بسبب إنتقال موقع الشمس في كل يوم مقدار درجة واحدة ، ولو حسبنا هذه الدرجات لوجدنا أن الظل يكمل 365 مرة في السنة وهو عدد أيام السنة الشمسية .

• استخدام بعض الفتوحات والفوهات الموجودة في الأهرامات لمراقبة النجوم خاصة ما عثر عليه علماء الآثار في هرم خوفو الأكبر في غرفة دفن الملك وغرفة الملكة . وبذلك يمكن القول أن الأهرامات قد صممت كذلك للأهداف أخرى . - إذا تتبعنا

التطورات المختلفة التي أصابت العمارة الجنائزية في مصر القديمة خلال العصور المختلفة التي تقدم ذكرها الدولة القديمة ، الدولة الوسطى والدولة الحديثة . لتبين بجلاء أن هذا الفن بلغ في عهد الدولة القديمة مبلغا لم يبلغه في أي عصر آخر . أما عصر الدولة الوسطى ، فقد كانت المقابر والمعابد التي يقيمها ملك من ملوك يهدمها ملك بعده . كما أن فراعنة هذه الفترة بنوا أهرامات صغيرة بمواد سهلة التلف اللبن. ولعل هذا راجع إلى الظروف الإقتصادية أو إلى حالة الضعف

والإضطرابات التي ألت إليها الدولة . و نجد في قبر إمنحوتب الثاني بالدير البحري بوادر الإنعاش الجديد . كما إهتم ملوك الأسرة الثانية عشر بأقامة معابد جنازية وأهمها معبد الأبرانت الذي بالغ مؤرخو القدماء في وصفه .

أما في عهد الدولة الحديثة ، فقد كان عهد رخاء وإتنعاش ، بلغا حدا كبيرا في عهد الملوك تحوتمس الأول ، الثالث ، سبتى الأول ، رمسيس الثاني والثالث . بحيث يعتبر عصر الدولة الحديثة أعظم فترة عرفتها أساليب العمارة والصور الجدارية . فتميزت العمارة الجنازية بالأبهة والإتساع وتنوع تصميمات وهذا ما نلمسه خاصة في المعابد الألهة في الكرنك ، الأقصر وأبو سمبل . ويعتبر تحوتمس الأول نقطة تحول في العمارة الجنازية ، فبعدها كان المقر الأبدى للملوك في عهدى الدولة القديمة والدولة الوسطى كان في الأهرامات أصبح على شكل مقبرة نحتت في باطن الجبل في موقع آخر غير المواقع المعتادة وهو موقع وادي الملوك .

إذا أمعنا النظر في أهرامات الدولة القديمة وفكرنا في حجمها -  
: وطريقة تشيدها فأننا نلاحظ ما يأتي

وصلت مقابر الملكية إلى ذروة عظمتها إبتداءا من هرم زوسر المدرج إلى أول هرم حقيقي لسنفرو في دهشور إلى هرم خوفو الأكبر . وقد كان هذا التقدم سريعا فلم يمض على أول بناء من الحجر إلا قليل إلى أن بنى المصريون هرم خوفو الأكبر ، تعلم المصريون في هذه الفترة الوجيزة كيف يعالجون الكتل الكبيرة من الحجر دون أن يكون لديه شيء من آلات رفع الأثقال التي نعتبرها في العصر الحالي أمر أساسيا ، وعرفوا كيف ينحتون آلاف من الكتل نحتا على درجة كبيرة من الجمال .

وإذا تابعتنا فحسنا للأهرامات بعد الملك خوفو الأسرة الرابعة نرى أنها قلت عنها كثيرا من حيث الضخامة أحجام أحجار كم قلت عنها من حيث فخامة مظهرها ، وهذا يعود أساسا إلى تفكك السلطة الملكية، وأن نصيب من موارد الخزينة تسرب إلى معابد رع . كذلك إنتقل المهندس المعماري من إستخدام الكتل الأحجار الضخمة إلى الإهتمام بالزخرفة التي نراها خاصة في غرفة دفن في هرم أوناس وكذا كثرة المناظر المنقوشة على جدران القاعات الداخلية، فضلا عن إهتمام ببعض التفاصيل .

رغم هذه الأعمال الجبارة التي قام بها بناء الأهرام ، فقد وجد المهندس المصري نفسه وجها أمام مشكلات لم يكن له عهد بها من قبل ، فشكل الهرم كان مثلثا ؟ كيفية تحكم في الأحجار الضخمة ؟ كيفية وضعها ؟ رغم كل هذه المشاكل فقد عد المصريون القدماء سادة الشعوب في البناء بالحجر .

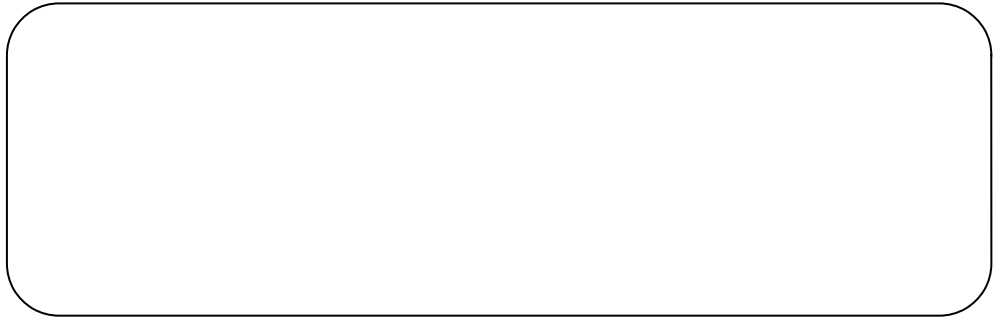
نقشت أعداد كثيرة من النصوص والرسوم على جدران المقابر ، وقد عثر على أقدم مجموعة من التعاويذ التي عرفت بمتون الأهرام بهرم أوناس في صقارة، وتعتبر أساس اللاهوت و الأدب في مصر القديمة . وقد صنفت وزودت برسوم إيضاحية فيما يسمى بمتون التواييت في عصر الدولة الوسطى ، ثم تطورت في عصر الدولة الحديثة إلى ما يعرف بكتاب الموتى .

- تغير تخطيط المقابر في عهد الدولة الحديثة في مقابر وادي الملوك ، فتخطيط المقبرة ما هو إلا خريطة للطريق الذي سيسلكه الملك خلال رحلته إلى العالم آخر. أما النصوص على جدران المقبرة ماهي إلا كتاب لإرشاد الملك في هذه الرحلة .معظم مقابر الأسرة الثامنة عشر كانت شديدة الإنحدار ذات مسقط أفقي على شكل حرف « L » أما مقابر الأسرة التاسعة عشر فقد كان محور المقبرة مستقيم وقل إنحدارها ،

بينما كانت المقابر الملكية في الأسرة العشرين أصغر حجماً وتكاد تكون مسطحة تمام .

- تعد العمارة الجنائزية في مصر القديمة قطب تجمعت حوله جميع الفنون الأخرى، بحيث شارك كل من التصوير، النقش البارز، والنحت والكتابة في تشكيل المعماري المصري بهدف تحقيق فن معماري خالد .

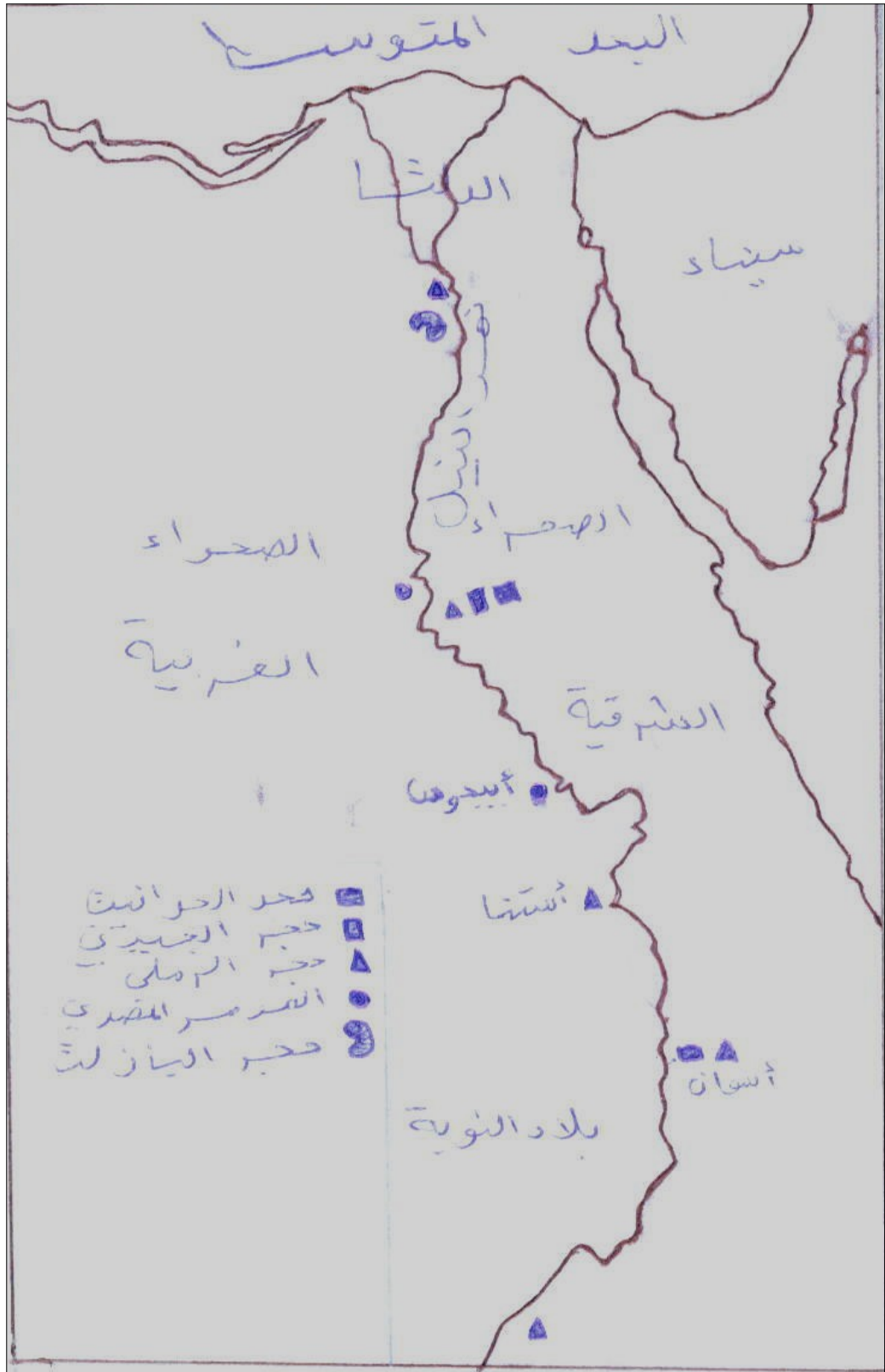
- من المؤكد أن العمارة الجنائزية المصرية جاءت نتيجة تطور للعمارة النباتية واللبنية التي سبقتها . ومنذ أن إستقرت القواعد الفنية في العمارة الحجرية أخذ المهندس المصري يزيد أساليب جديدة تتناسب مع ذوق الملك ومميزات فن عصر ما وكذا الغرض من المبنى ، فتميزت المباني المصرية) سواء كانت معابد أو مقابر( بمخططات مدروسة موزونة ذات الأشكال هندسية مختلفة المستطيلة، المربعة ، مثلثة . الأسقف ذات أشكال متنوعة القباب ، عقود، مسطح . إضافة إلى إستخدام أنواع كثيرة من الأعمدة ضخمة ذات أشكال وتجان مختلفة (عمود البردي ، اللوتس ، العمود المركب ... ) كما قاموا بإستغلال الضوء ومناظر الطبيعة (جبال ) في المباني الجنائزية فإستطاعوا التنسيق بينها فجاءت العمارة الجنائزية حوصلة جمعت فيها مختلف الأشكال المعمارية وعناصر الطبيعة وصورت من خلالها عقائد قدماء المصريين .





الخريطة رقم 01 : مصر القديمة  
[http:// www.egyptana.egypt.com](http://www.egyptana.egypt.com).







الصور



ԲՆԱՐԱՆՆԵՐԻ ԲԱՆԱԿՆԵՐԸ - ՆԱԿԱԿՆԵՐԸ : 01 ԳՐԱՆՍԻՐ  
 ՆՍՅՆԱԿՆԵՐԸ  
 02 ԳՐԱՆՍԻՐ 393 ՎԵՐՆԱԿՆԵՐԸ ՆՍՅՆԱԿՆԵՐԸ



.ՆՍՅՆԱԿՆԵՐԸ ԵՎ ԲԱՆԱԿՆԵՐԸ : 02 ԳՐԱՆՍԻՐ  
 - G. Posener, J.Yoyotte et S.Sauneron, op.cit., p.71.





(ህዳ ስጋ) ህ ሃጻ ጸጽ: 03ጽጌህ ጸ  
Encyclopédie Encarta







.yḏsḏy, c̄y yḏ : 05C̄iR̄u' ḏ  
 -Henri Stierlin, op.cit., p.100



.řyḏčřš : 06C̄iR̄u' ḏ  
 52 ů ḏḏḏḏḏḏ ḏḏḏḏḏḏ



ԳՐԱՅԻՆՆԵՐ : 07 ՇՐՋԱՆԻՐ

-G.Posener, J.Yoyotte et S.Sauneron, op.cit., p.103.



ԵՐԿՐՏՆԵՐ : 08 ՇՐՋԱՆԻՐ

Encyclopédie Encarta



.nčUŘ3ō : 09CĔRĪUĪ 1ĔR  
Jean Louis de Cenival, op.cit., p.86.



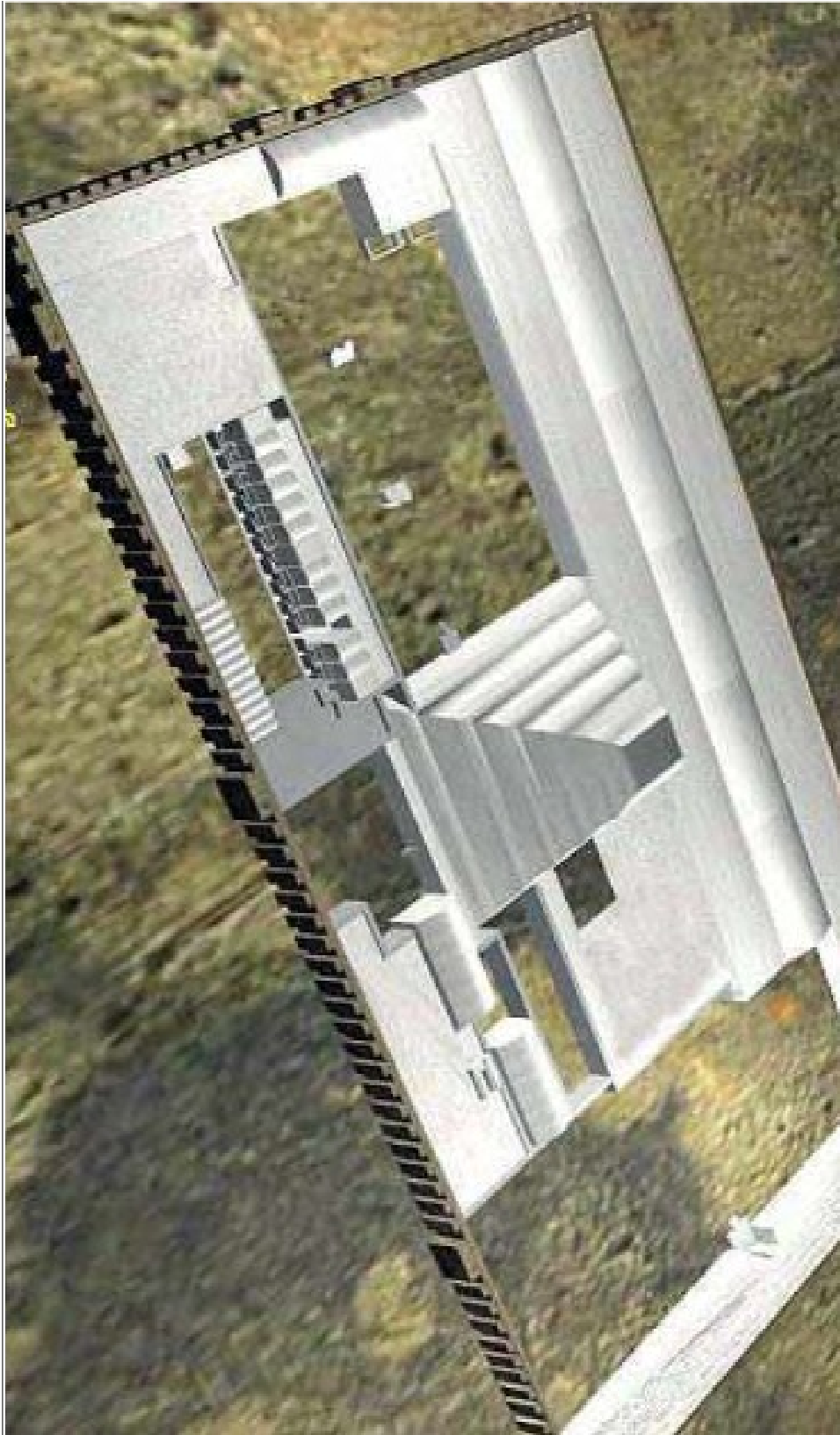






Рис. 11. Статуя богини  
440 г. до н.э.





Architectural rendering of a stepped pyramid structure, showing its internal layout and exterior steps. The structure is white and set against a background of a grassy field.  
-Jean Philippe Lauer, La pyramide à degrés, t. 1, p. 87





Σχίσμα Κρήνης : 14



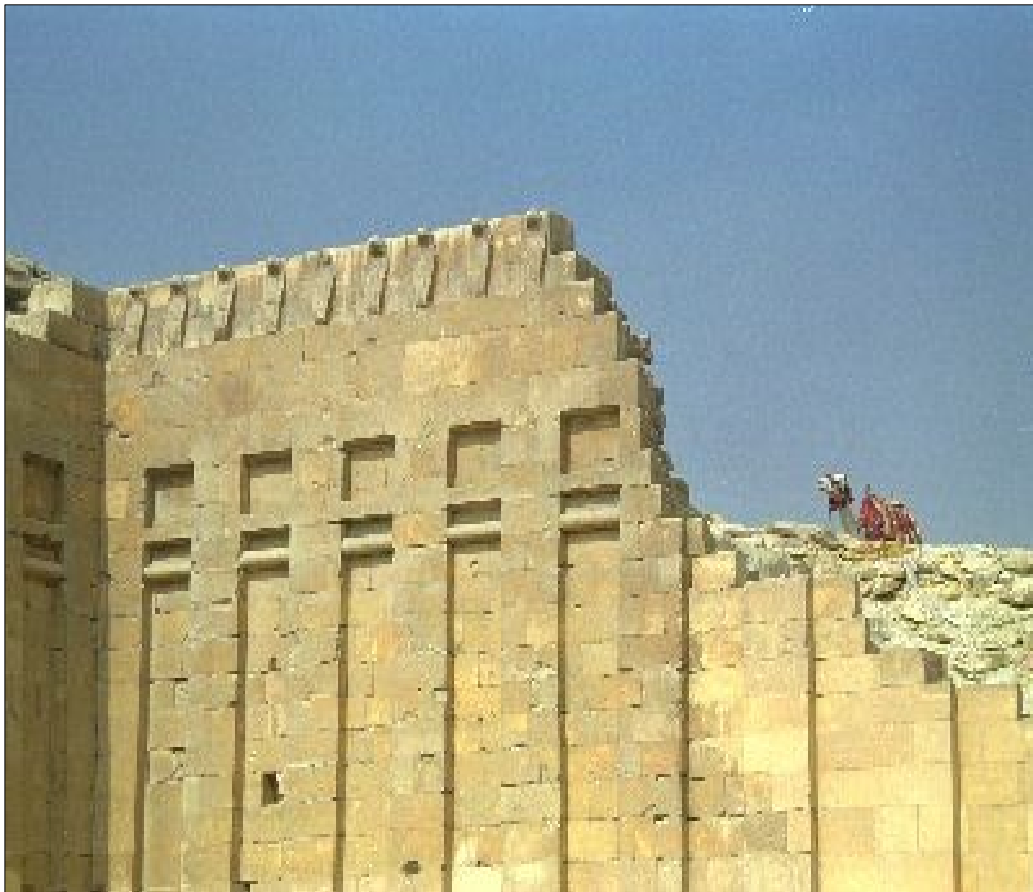


Řitú GžūĀGŕyāŠřčyĪ RĀ : 15 ČĪŘĀŪ Ī  
 -I.E.S.Edwards, op.cit., p.65.Fig.20.



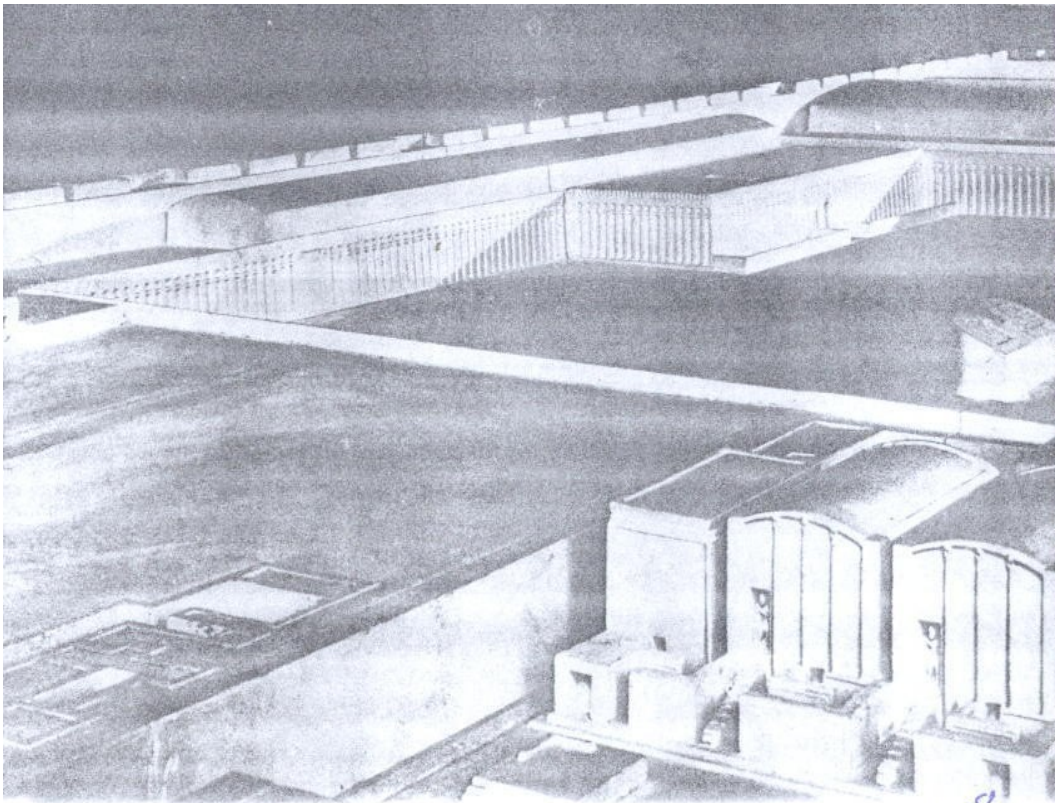
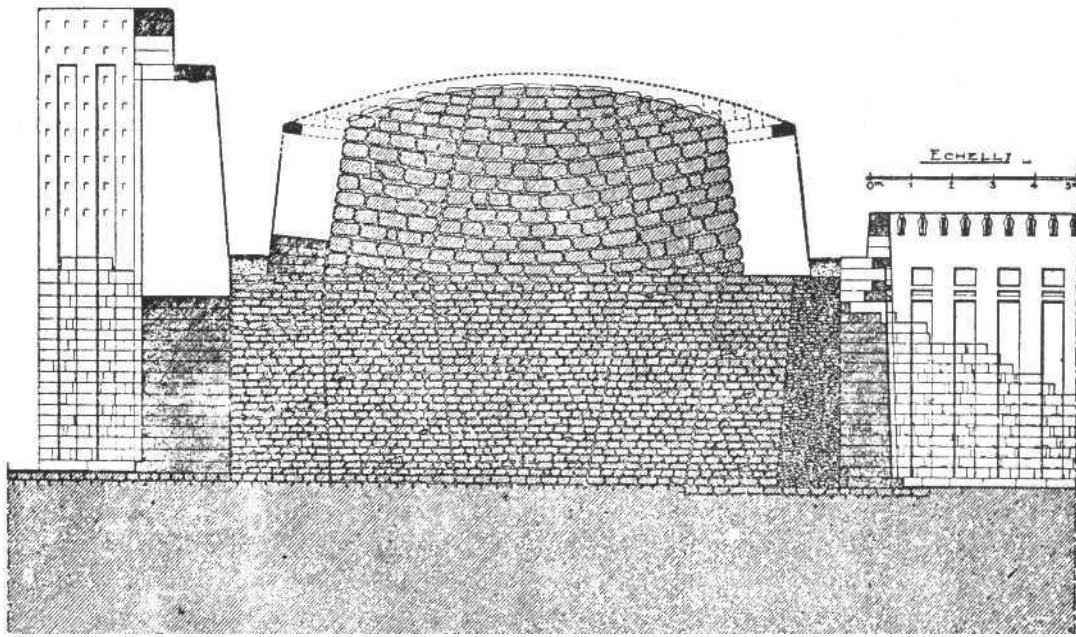
řyĪčřŕčyŌ : 16 ČĪŘĀŪ Ī  
 Jean Louis de Cenival, op.cit., p.26





17 : 17





.řyāsīr, fāḥ ŠR : 18C BŪ ū Ḥ  
 C.M.Firth et J.E.Quibell, op.cit., p.85



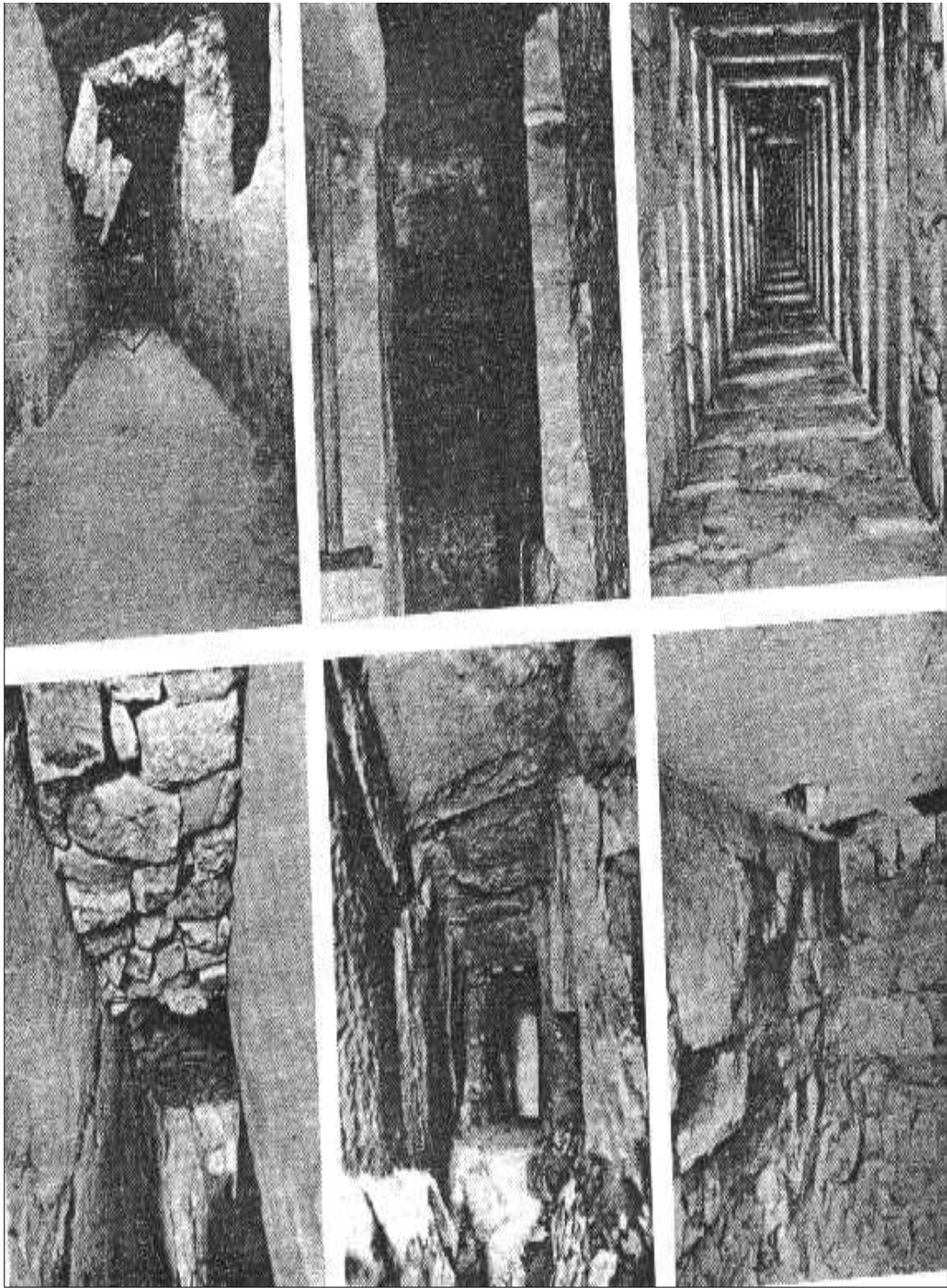
Հայաստանի Հանրապետության

: 1998 թ.

ՀՀ Բնօրինակ

E.Meyer, Histoire de l'Antiquité, p.185





5000-6000 წლის ძველი ქალაქის ნანგრევები

: 220000 მ<sup>2</sup>

Jean Vandier ,op.cit., p.18.Fig.10.







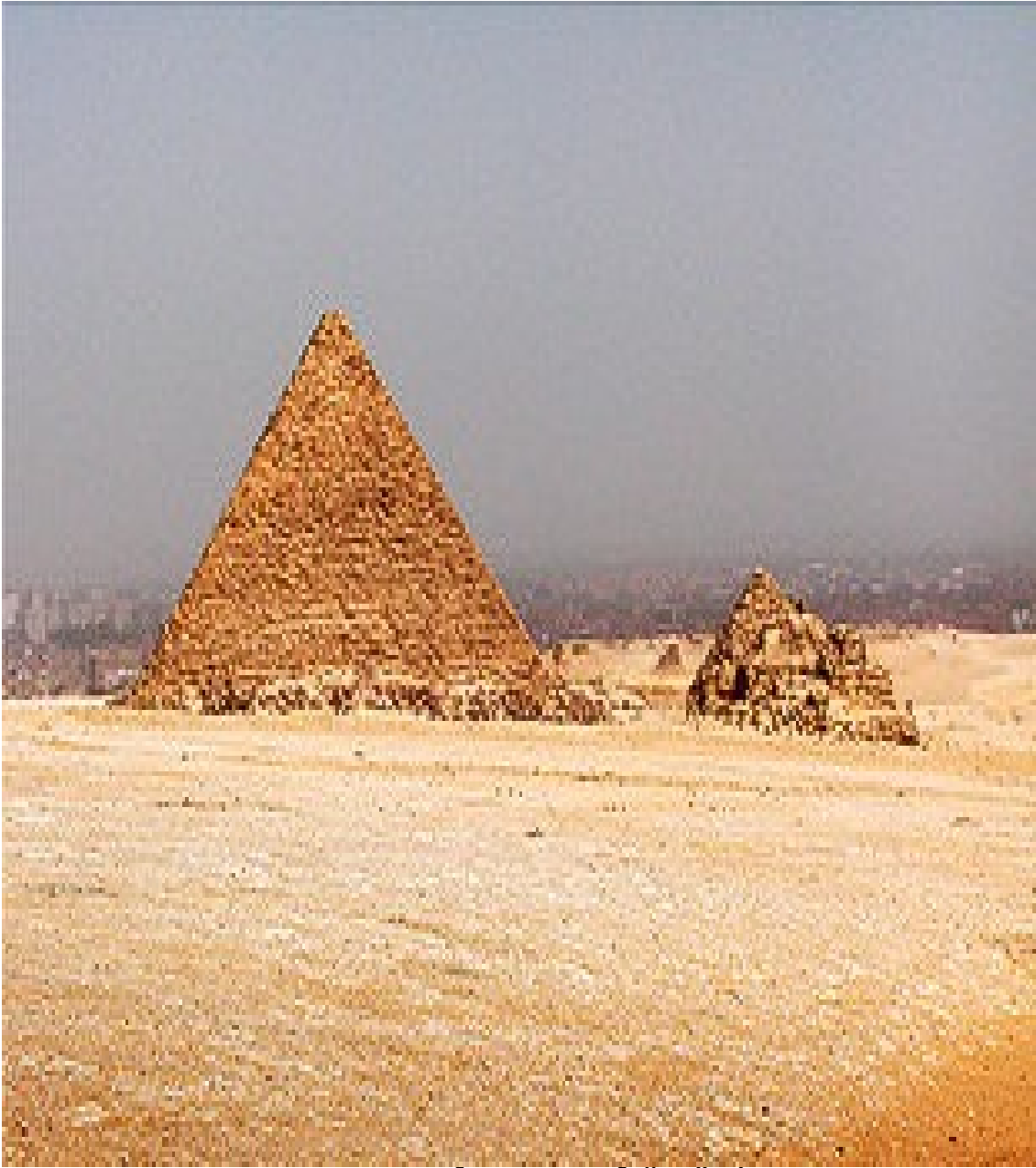


វិញ្ញាណ : 25 ឆ្នាំ



វិញ្ញាណ : 26 ឆ្នាំ

I.E.S.Edwards, op.cit., pp158-173 , Fig.56, 58



ပုံစံ : ၂၇  
- I. E. S. Edwards, op.cit., 65



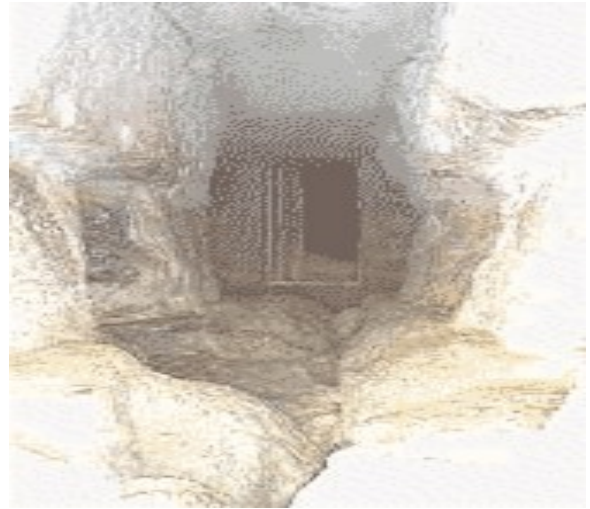


အတိုင်း : 28 နေရာပိုင်  
224 နေရာပိုင် ၅၈၅ ပုံ နေရာပိုင် ၅၈၅ ပုံ ၅၈၅ ပုံ ၅၈၅ ပုံ -









31 10 2016

31 10 2016

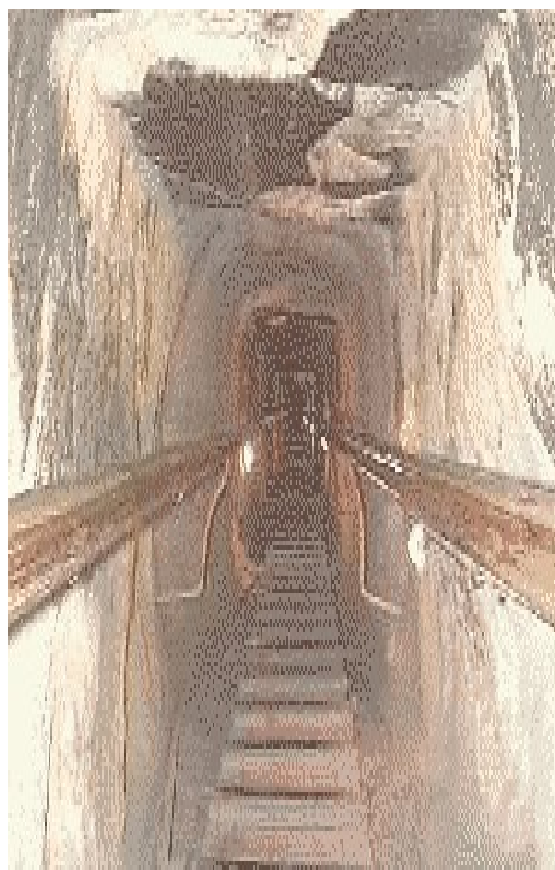
Photos extraites du site Gusardian's Great pyramid.

Mail : artchives@samsara-fr.com.



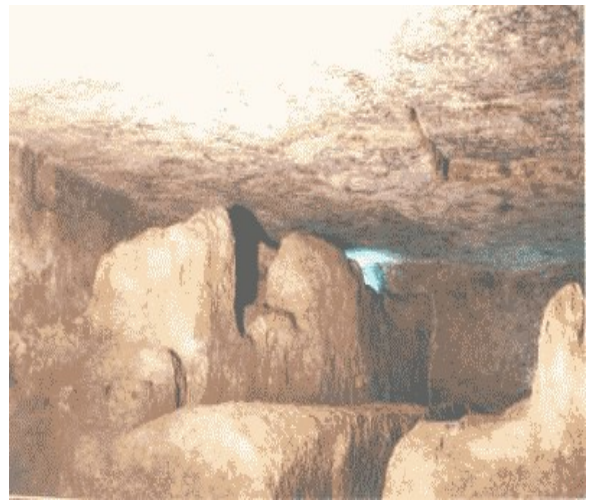
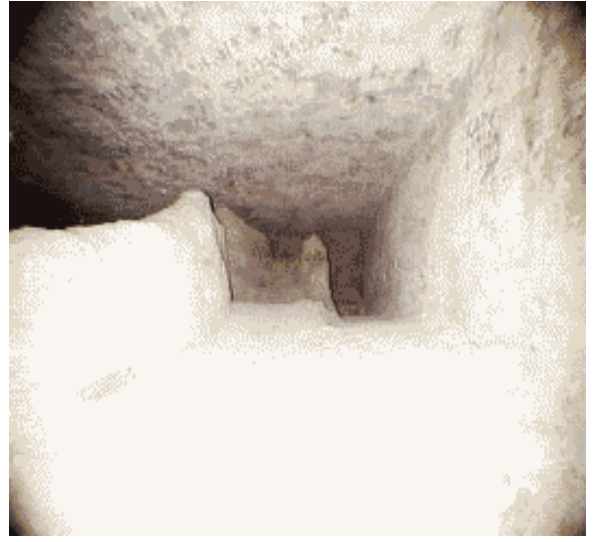


Utrieda d'Arca, 32 : 32



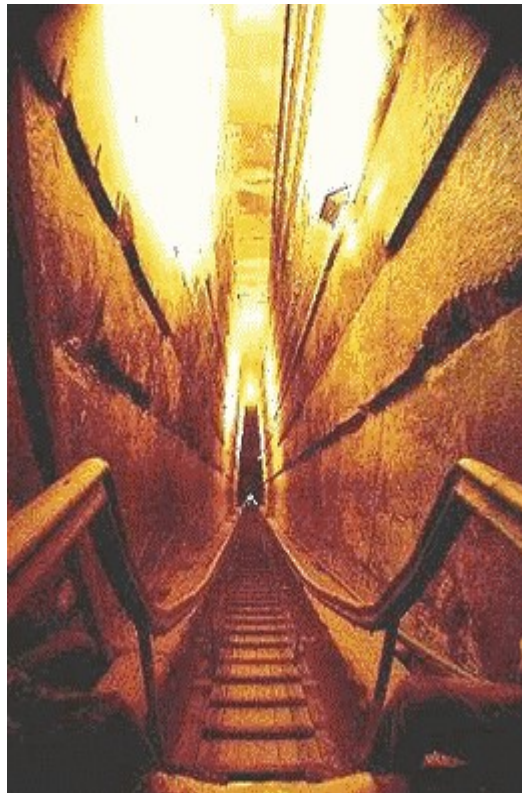
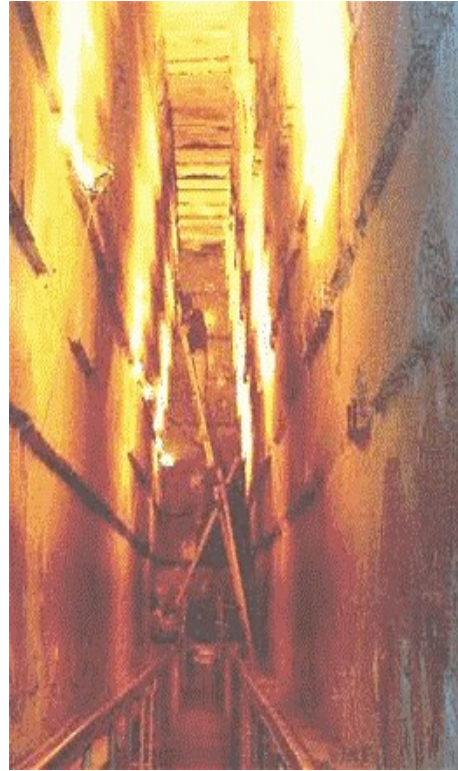
Utrieda d'Arca : 33

Photos extraites du site Gusardian's Great pyramid  
Mail : archives @ samsara-fr.com.



.ŭH RĒDŶFRĪS RĪŠT DĒŪ ū Ÿr : 34CĪRĀŪ 1R  
Photos extraites du site Gusardian's Great pyramid  
Mail : archives @ samara-fr.com.





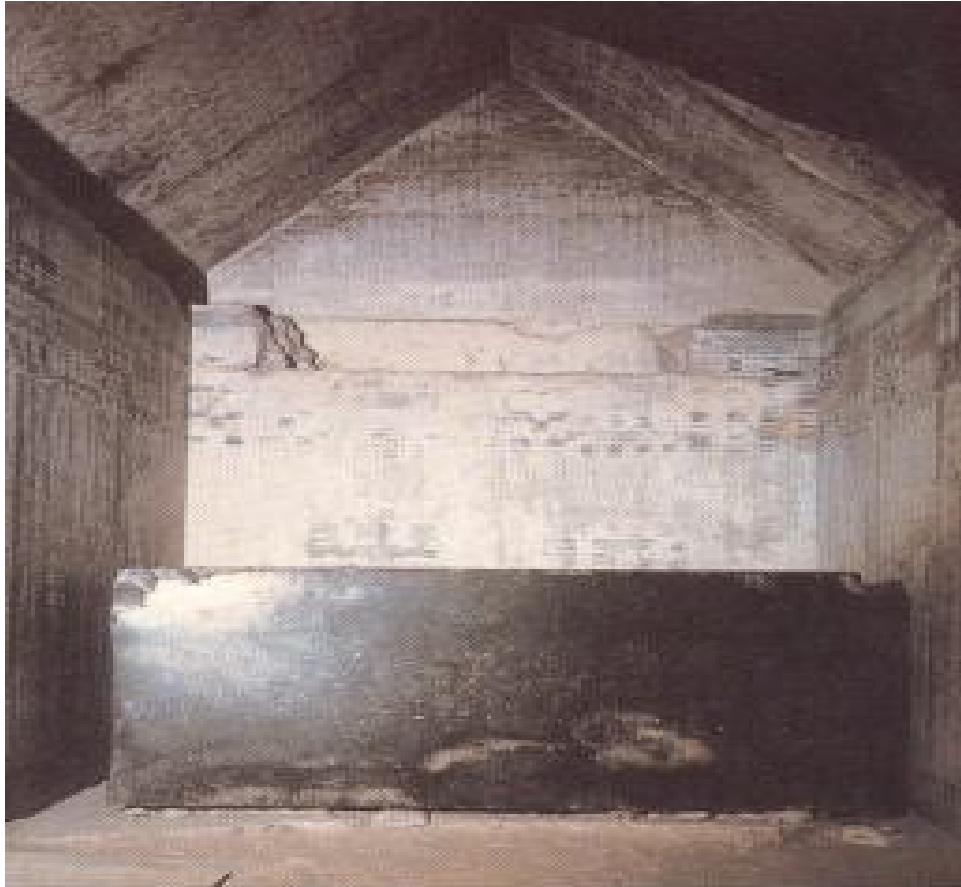
36 : 36

Photo extraites du site Gusardian's Great pyramid.









(Rig 100) ũ 100 100 100 : 39 100 100 100



. 100 100 100 100 100 100 100 100 : 40 100 100 100







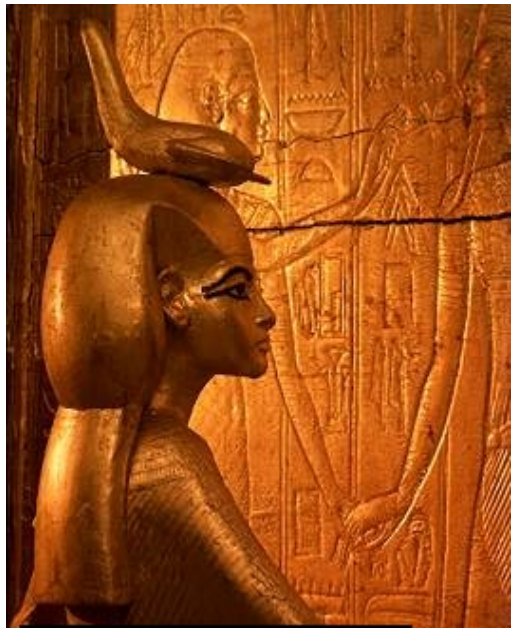




.ԵՐՈՂՏՆ ԱՄԵՆԱԻՔԻ ԿՈՆՍԵՐՎԱՏՈՐ

: 46 ՇՐՋԱՆԻՔ





Encarta : 47

Encyclopédie Encarta





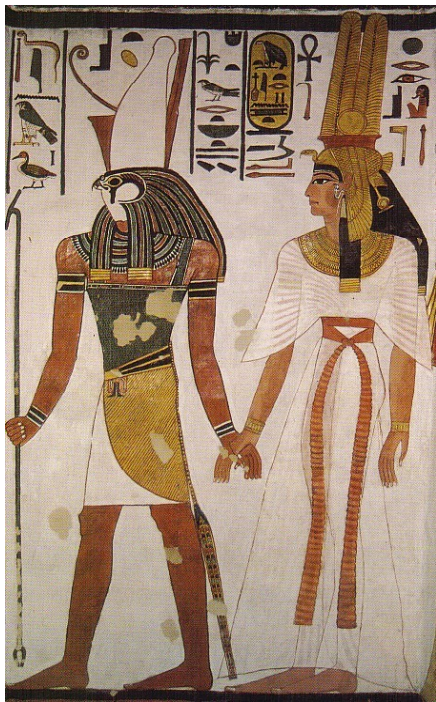
ՀԹ ԻՔ ՏՄՐՆԻԶ ԶԱՐ ԿԸՏՄԸԸ : 48 ԹՅՐԱՍ ԻՐ  
Encyclopédie Encarta



.Տ ԻԿՔ ԵՐԿՄՆԸ : 49 ԹՅՐԱՍ ԻՐ







ia. 4 : 53 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏  
𓆎𓅓𓏏𓏏

: 52 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏



Ŝ 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏 : 54 𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏  
𓆎𓅓𓏏𓏏 𓆎𓅓𓏏𓏏

- <http://www.legalis.net/cgi-iddn/certificat.cgi?IDD.N.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000>









ᐸᐱᑭᑦ ᐱᑭᑦ ᑭᐱᑦ : 57 ᑕᐱᑦᑭᑦᑭᑦ ᐱᑦ



ᑭᑦ ᑭᑦᑭᑦᑭᑦ ᐱᑦ : 58 ᑕᐱᑦᑭᑦᑭᑦ ᐱᑦ





الصورة رقم : الأعمدة غرفة الدفن في  
مقبرة الملكة نفرتاري



الصورة رقم : نموذج آخر من الأعمدة  
في غرفة دفن الملكة نفرتاري



الصورة رقم : التعاويذ السحرية







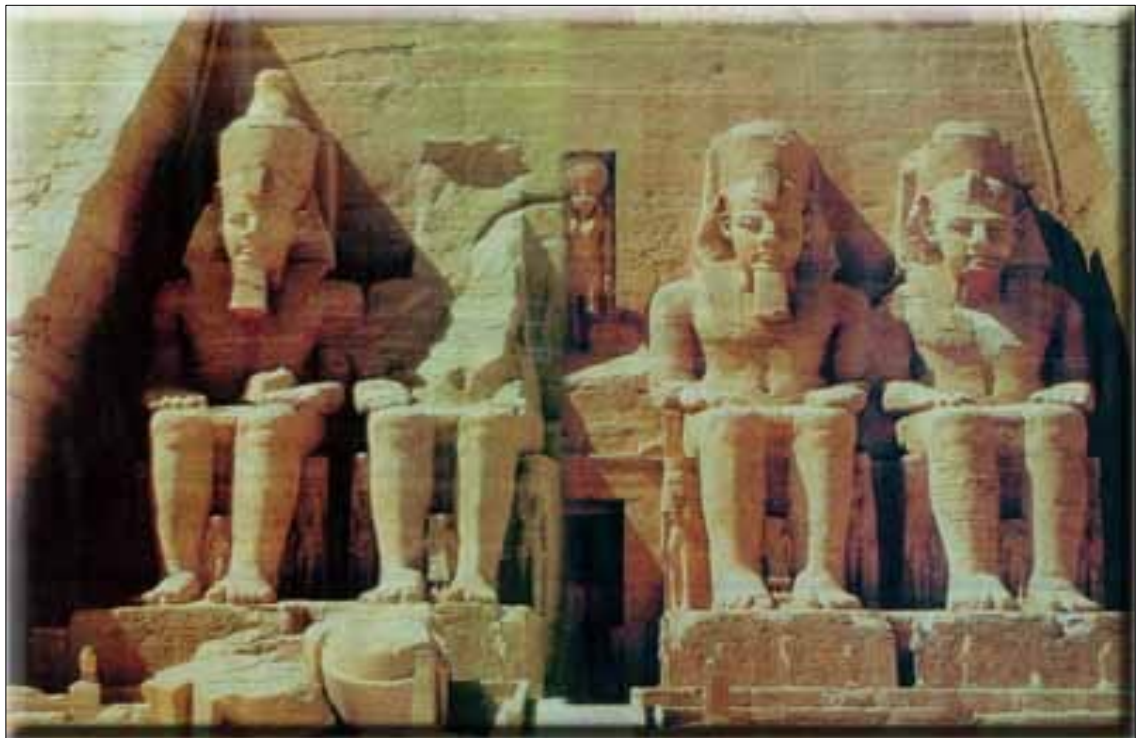
ՀԵՐԱՍՏՆԻՔ : 68 ՇՐՋԱՆԱԿ



ՏԱՄԻՔՆԻՔ : 69 ՇՐՋԱՆԱԿ

<http://www.insecula.com/musee/m0016.htm>.





[Http://www.baronbon.com/baron.htm.](http://www.baronbon.com/baron.htm)  
: 70







الصورة رقم 73 : البوابة الكبرى

Gaston Maspero, (Histoire ancienne des peuples...) op.cit.,  
pp.35-36, Fig.38.



الصورة رقم 74 : الصرح الأول

- Encyclopédie Encarta.



الصورة رقم 75 : القاء الأول



الصورة رقم 76 : أعمدة على هيئة رمسيس الثالث في صورته الأوزيرية  
وبجانبه تماثيل صغيران لبعض أفراد أسرته

Encyclopédie Encarta.



الصورة رقم 77 : الفناء الثاني



الصورة رقم 78 : قاعة الأعمدة الأولى



الصورة رقم 79 : قاعة الأعمدة الثانية



الصورة رقم 80 : قس الأقداس





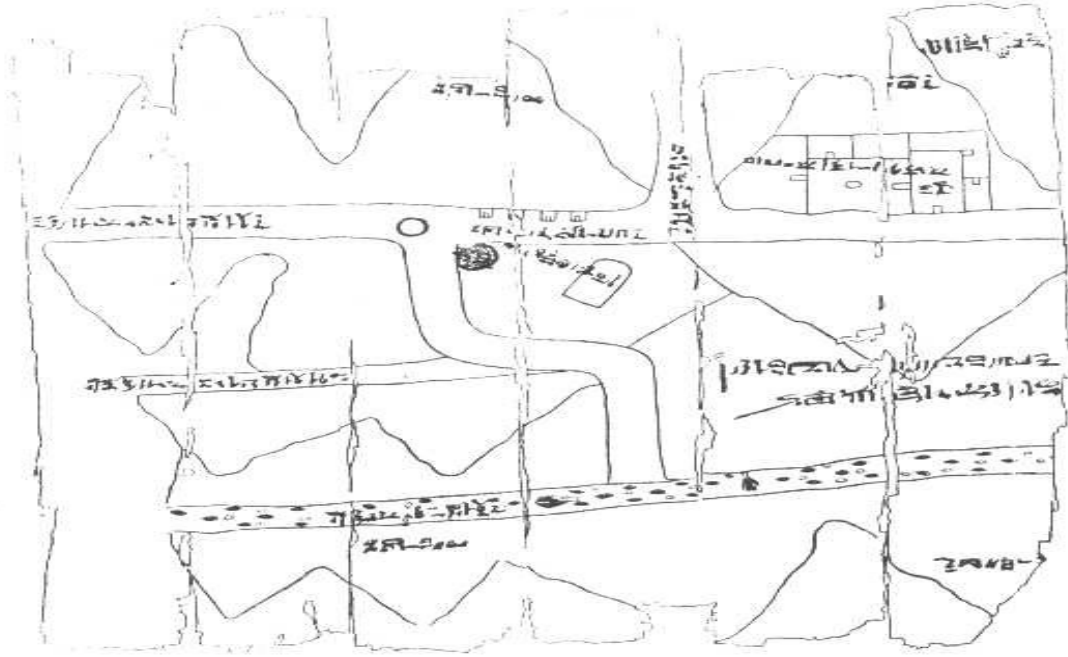
řyřcýř řyřB : 79čřřůř



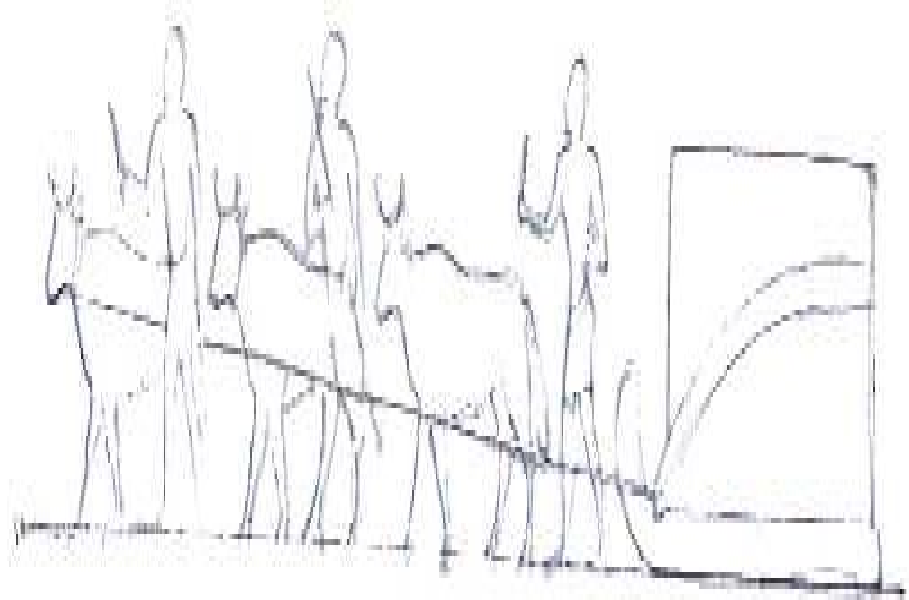
ů řř ř řB : 80čřřůř

الأمثكال



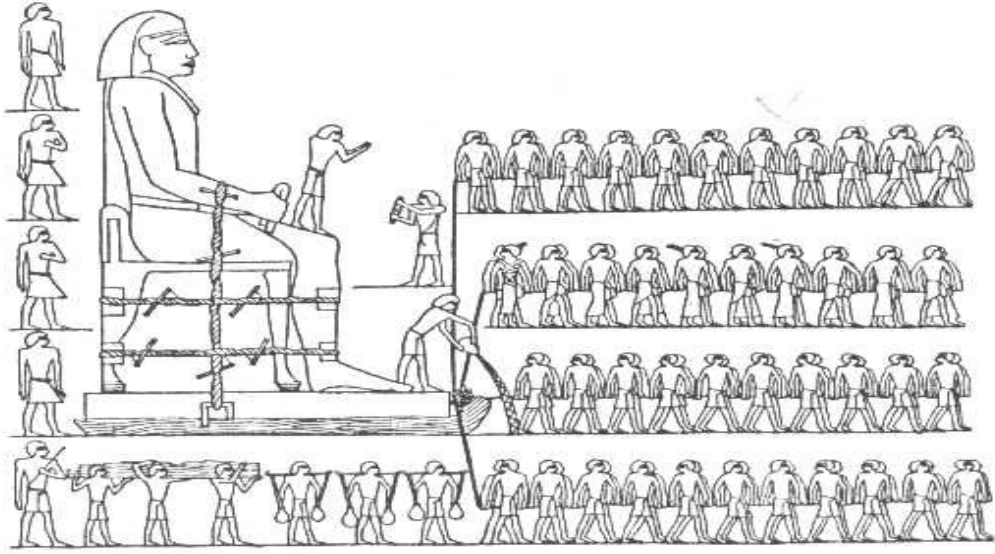


الشكل رقم 02 : نموذج من أوراق البردي عليها أهم مواقع مناجم الذهب في الصحراء الشرقية ( بادية تورين).  
محمد أنور شكري ، المرجع السابق ص15.

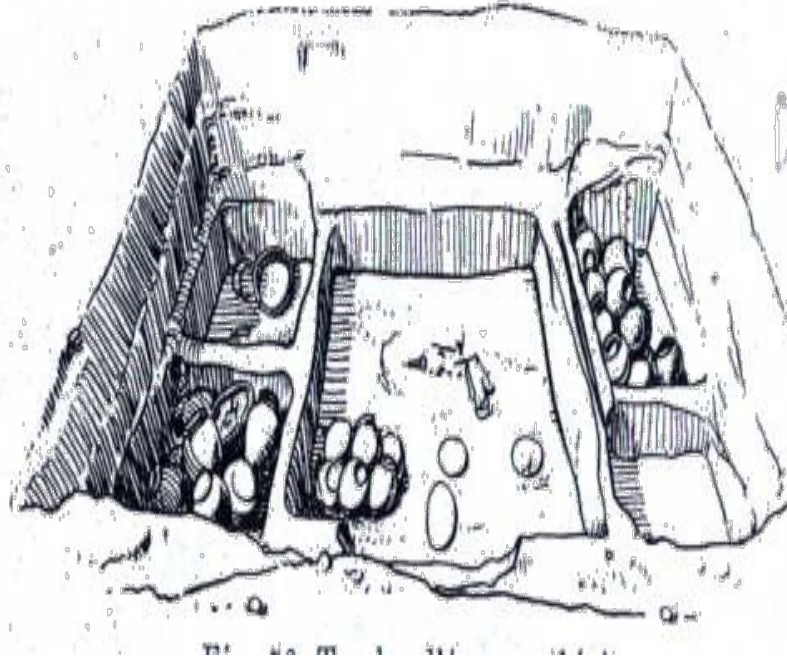


الشكل رقم 03 : نقل كتل الأحجار بواسطة الثيران التي تجر الزحافات  
- أحمد فخري، المرجع السابق ص 22، الشكل رقم 04.

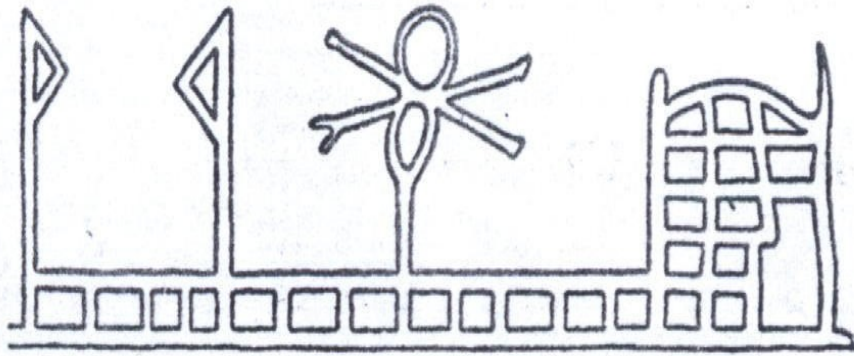




الشكل رقم 04 : نقل تماثيل كبير الحجم - مقبرة تحوتى حوتب في البرنثا-  
- أحمد فخري، نفسه، ص 23، الشكل رقم 0

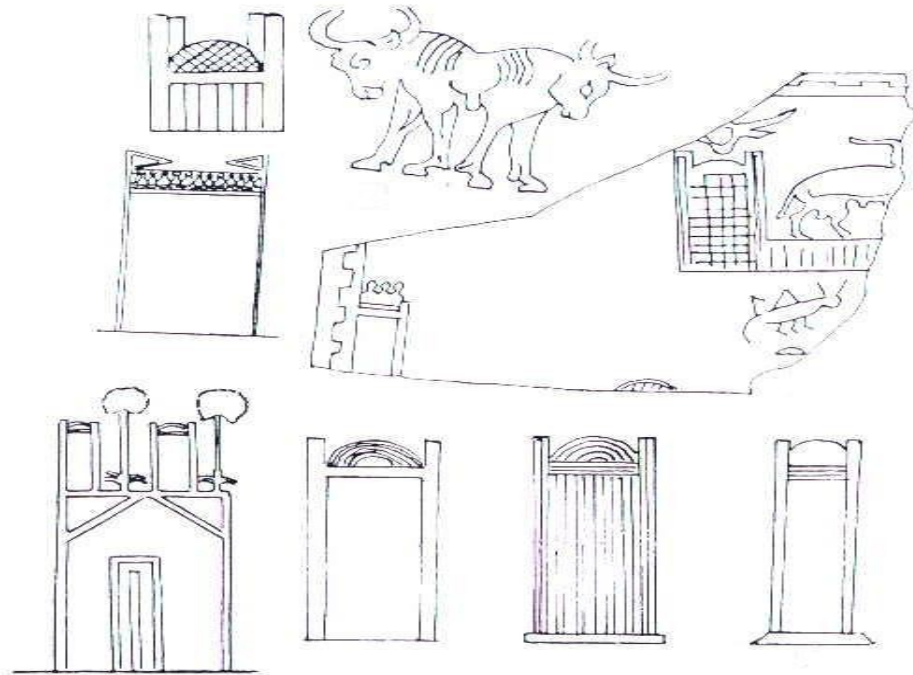


الشكل رقم 05 : مقبرة هليوبوليس  
Jean Capart, Les D put s de l'art en Egypte, pp.119- 215.p1.IV

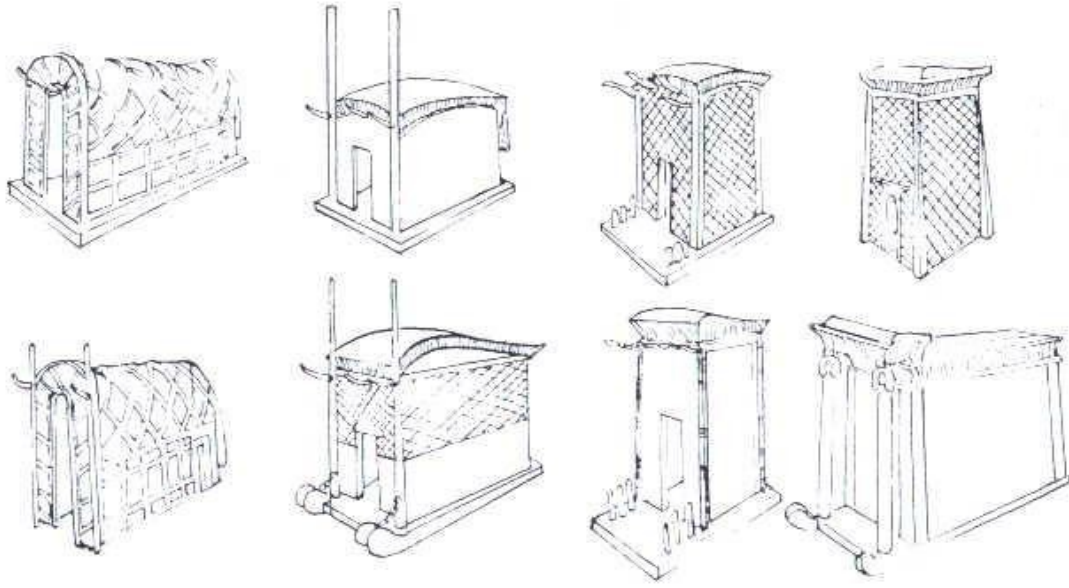


الشكل رقم 06 : بعض هياكل عصر ما قبل الأسرات ( هيكل الشمال الإلهة نيت )

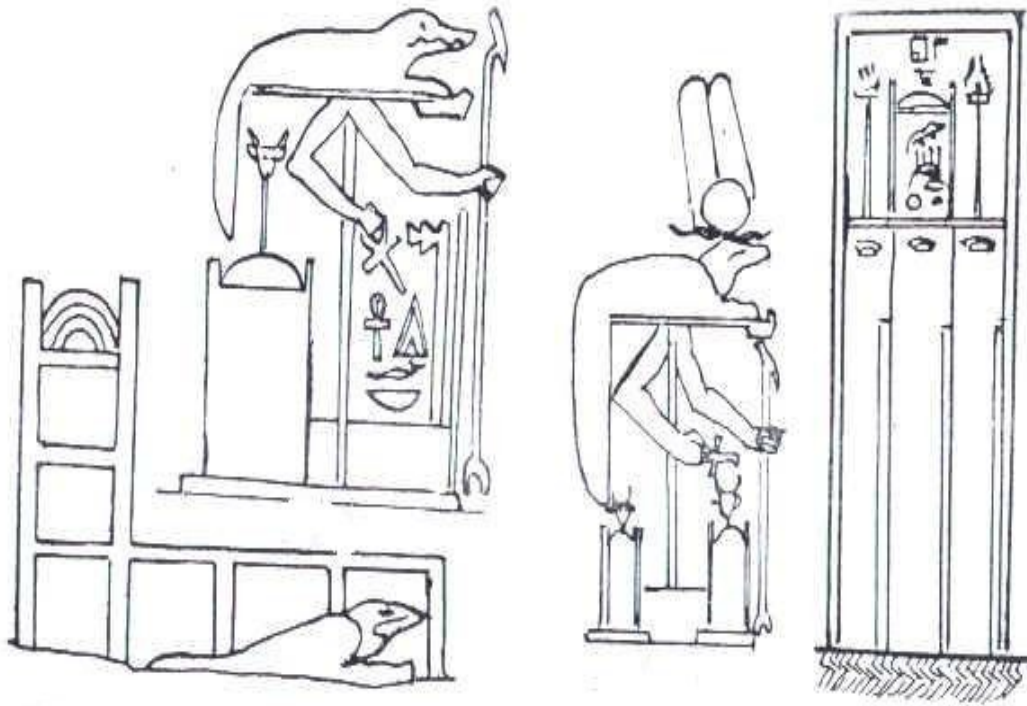
A.Badawy, Le dessin architectural chez les anciens  
Egyptiennes..., p.21, Fig.13, 40.



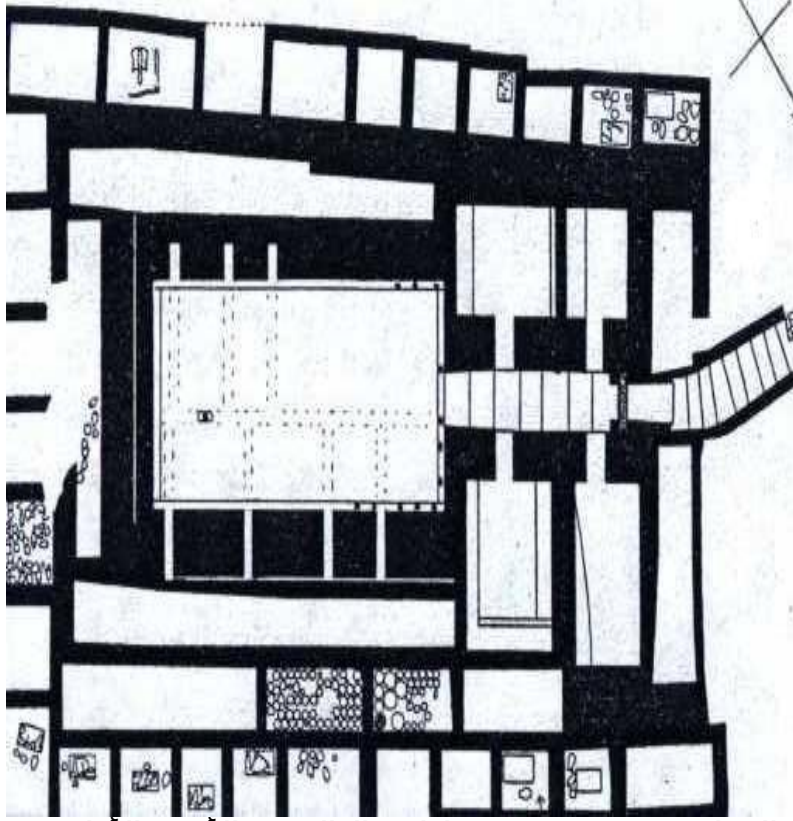
الشكل رقم 07 : بعض الهياكل عصر ما قبل الأسرات ( هيكل الجنوب )



الشكل رقم 08 : بعض أشكال للهياكل عصر ما قبل الأسرات (خيمة أنوبيس)  
 Jacques Vandier, Manuel..., p.569, Fig. 316.

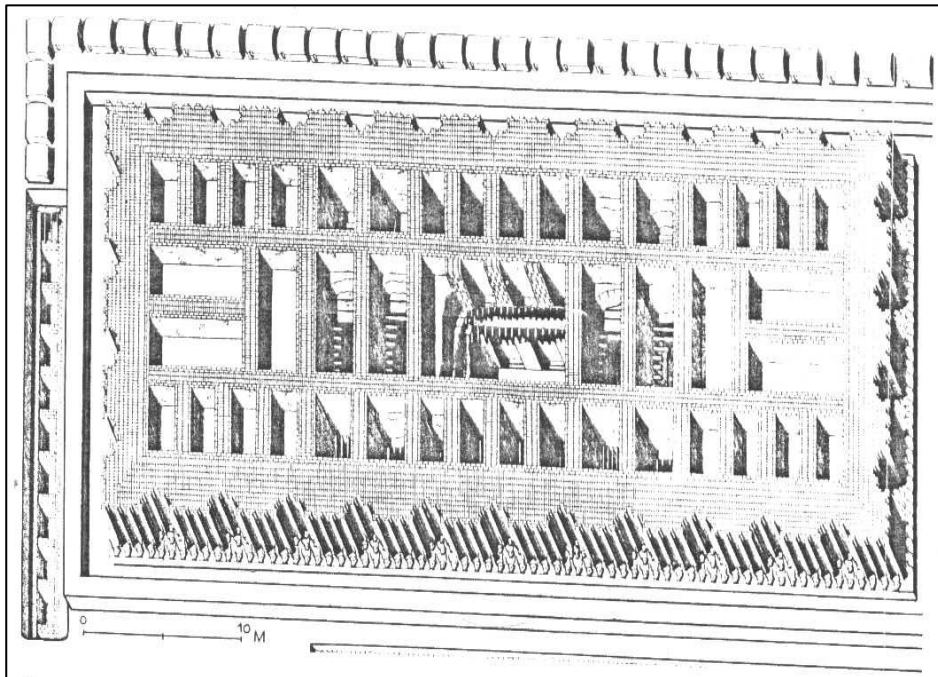


الشكل رقم 09 : هيكل الإله سوبك .  
 -A.Badawy, Le dessin architectural chez..., p.15, Fig.19.



الشكل رقم 10 : مخطط قبر الملك دن الأسرة الأولى

- Gustave Jéquier, Histoire de la civilisation  
Egyptienne, p.101, Fig.70



الشكل رقم 11 : منظر الخارجي لمصطبة نقادة

J. De Morgan, Recherches sur les origines de l'Egypte ...,  
p. 157.Fig.512.

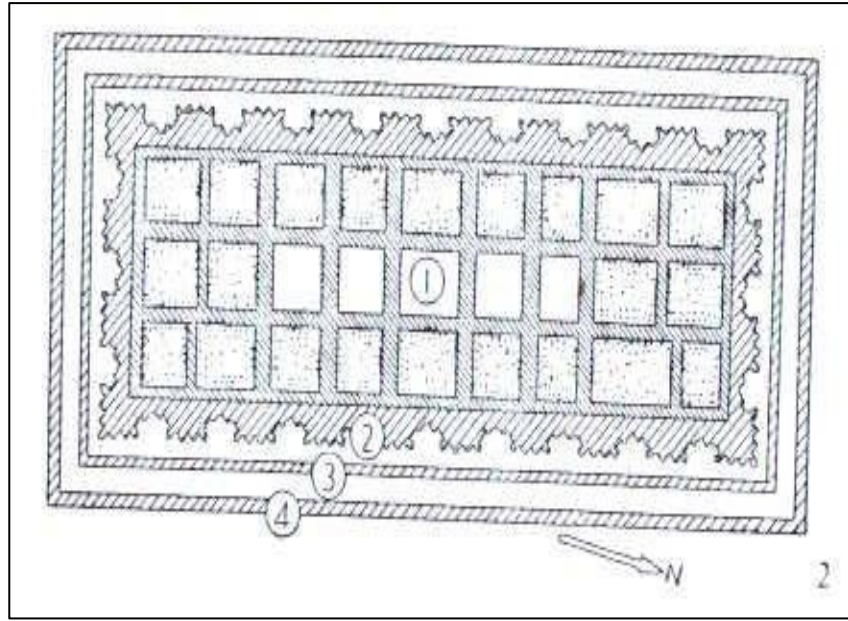


الشكل رقم 12 :  
مخطط مصطبة نقادة

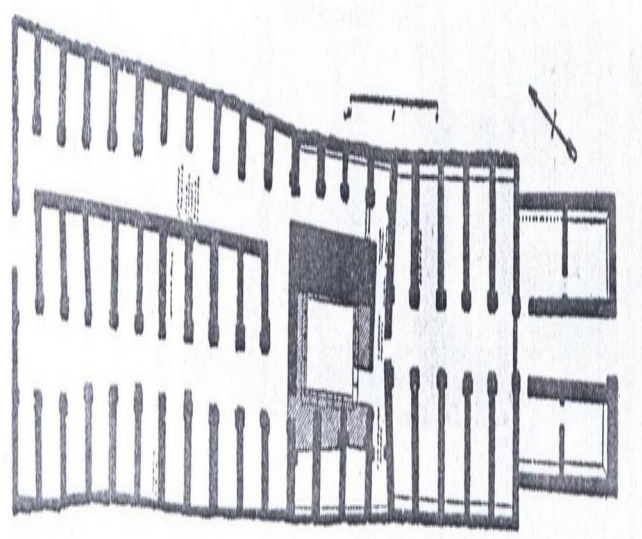
J. De Morgan,  
Recherches sur les  
origines de  
l'Egypte ...,  
p.147.

1- غرفة دفن  
2- مشكاوات

3- جدار من اللبن  
4- سور الخارجي



الشكل رقم 13 : بعض نماذج من الأثاث الجنائزي .  
-Flinders Petrie , The royal tombs of the first Dynasty,  
pp 4-5. pl.XXXII-LXIII

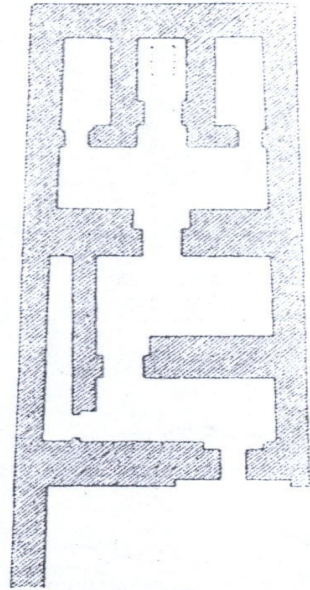


الشكل رقم 14 : مخطط قبر الملك خع سمخموى

- Flinders Petrie , The royal tombs of the first Dynasty, Fig.136.

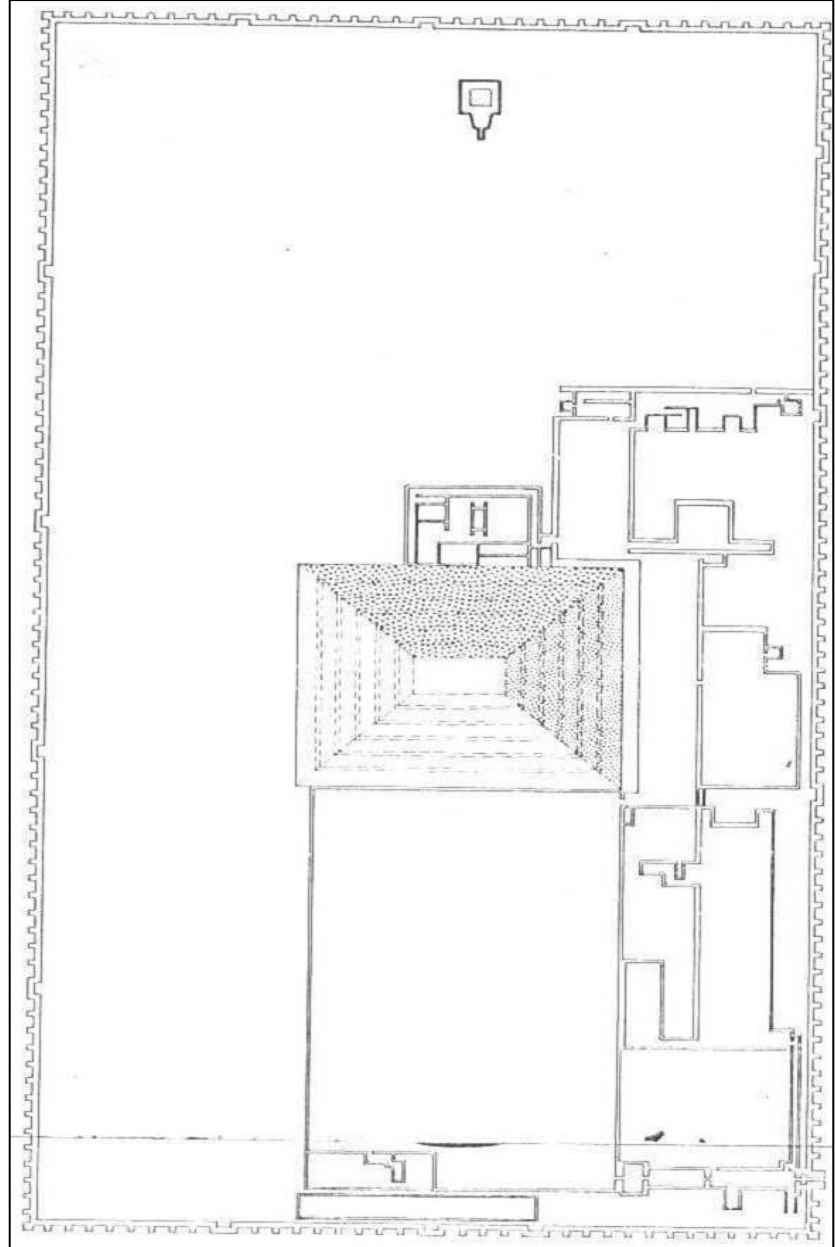
الشكل رقم 15 : مخطط معبد خنتي إمنتى ( أيبوس)  
 محمد أنور شكري ، العمارة في مصر ... ، ص ص  
 الشكل رقم 57 ، 169- 170 ،

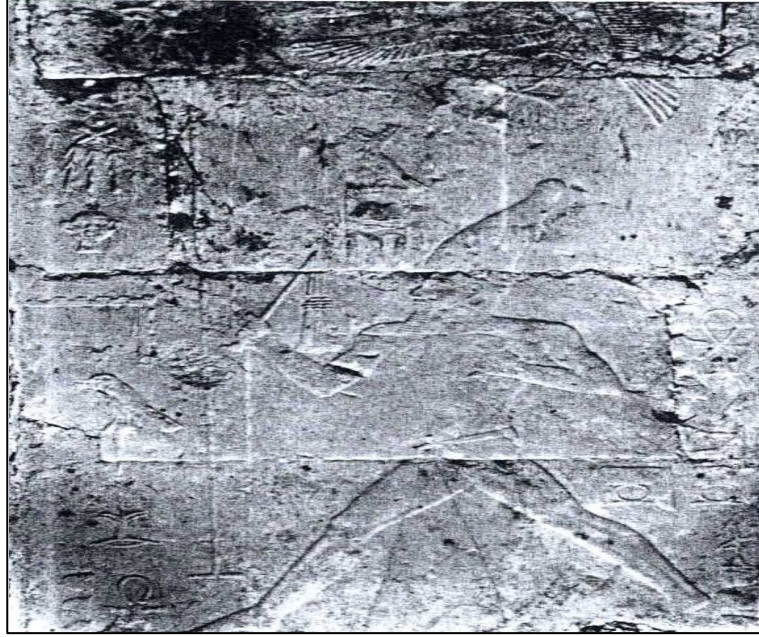
- 1- القاعة الأولى
- 2- القاعة الثانية
- 3- قاعة الواسعة مع مقصورة التمثال
- 4- سلم



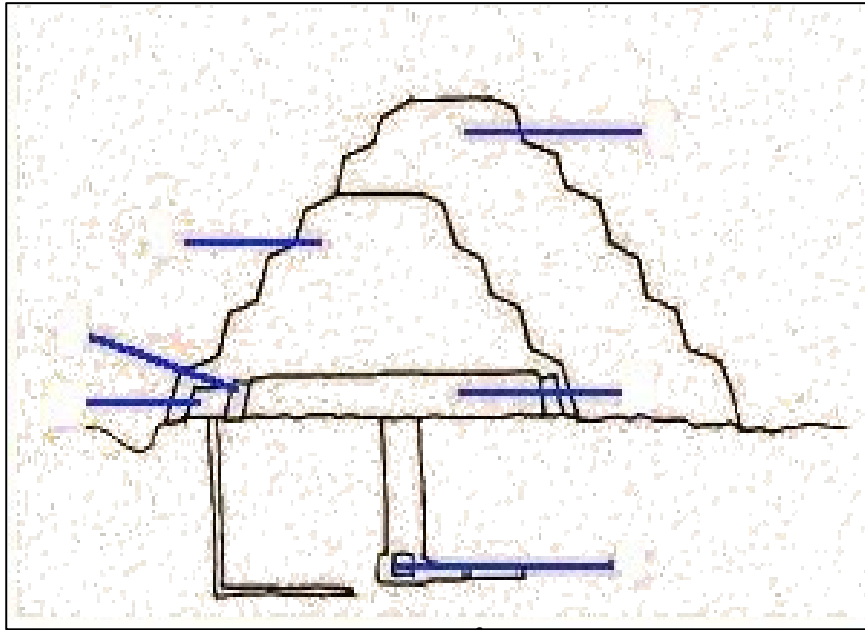
الشكل رقم 16 : رسم تخطيطي لمجموعة مباني زوسر الجنائزية  
-Jean Philippe Lauer, La pyramide à degrés, p. 87

- 1 - الهرم المدرج
- 2 - المعبد
- 3- فناء الإحتفالات
- 4- بهو الإحتفالات
- 5- المقبرة الجنوبية
- 6- السور





الشكل رقم 17 : نقش يمثل الملك زوسر وهو يؤدي بعض الطقوس الدينية .  
-I.E.S.Edwards, Les pyramides d’Egypte, p.85, Fig.12.



الشكل رقم 18 : مسقط رأسي لهرم صقارة المدرج.

-I.E.S.Edwards\_Les pyramides d’Egypte, pp. 49-51.Fig.08.

- بئر الهرم إلى غرفة دفن مبنية من حجر الجرانيت . وعمقها ثمانية وعشرين متر وتؤدي
- 2- المصطبة الأصلية أو نواة الهرم المدرج ، بنيت بالحجر الجيري المحلي المستخرج من محاجر طرة .
- 3- الإمتداد الأول وقدره أربعة أمتار على الجوانب الأربعة
- 4- إمتداد آخر من الجانب الشرقي فقط بحوالي تسعة أمتار وبها أصبحت المصطبة مستطيلة الشكل .

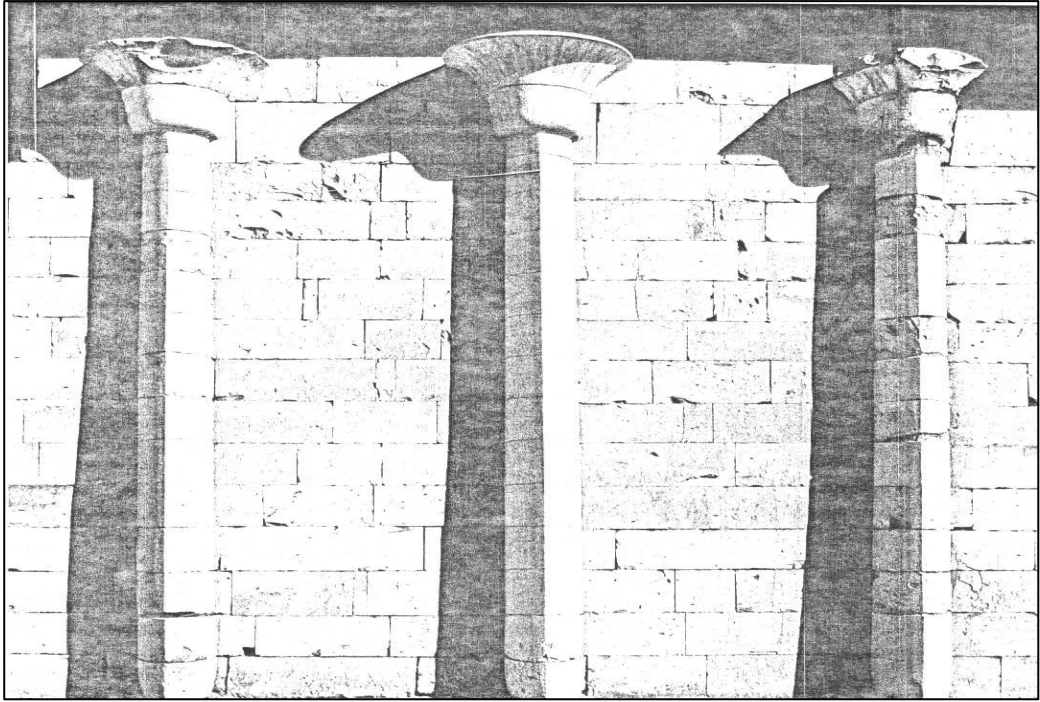




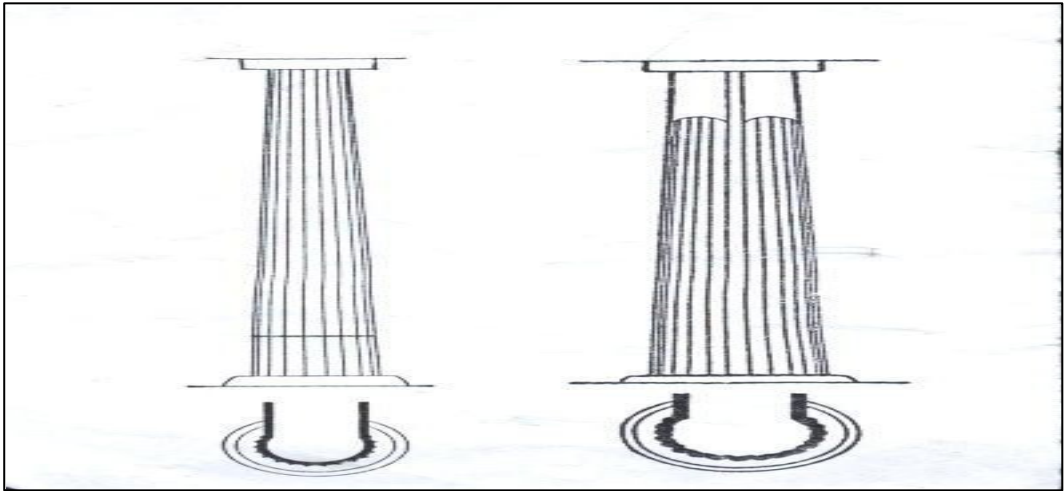
الشكل رقم 19 : تمثال الملك زوسر  
نحت من الحجر الجيري ، إرتفاعه لا يقل عن مترين . يوضح الملك زوسر وهو يرتدي  
ثوبه اليوبيلي وهو جالس فوق العرش ووضع على رأسه النمس للدلالة على مكانته  
الملكية .

تعليق: كلالويت، المرجع السابق، ص172.



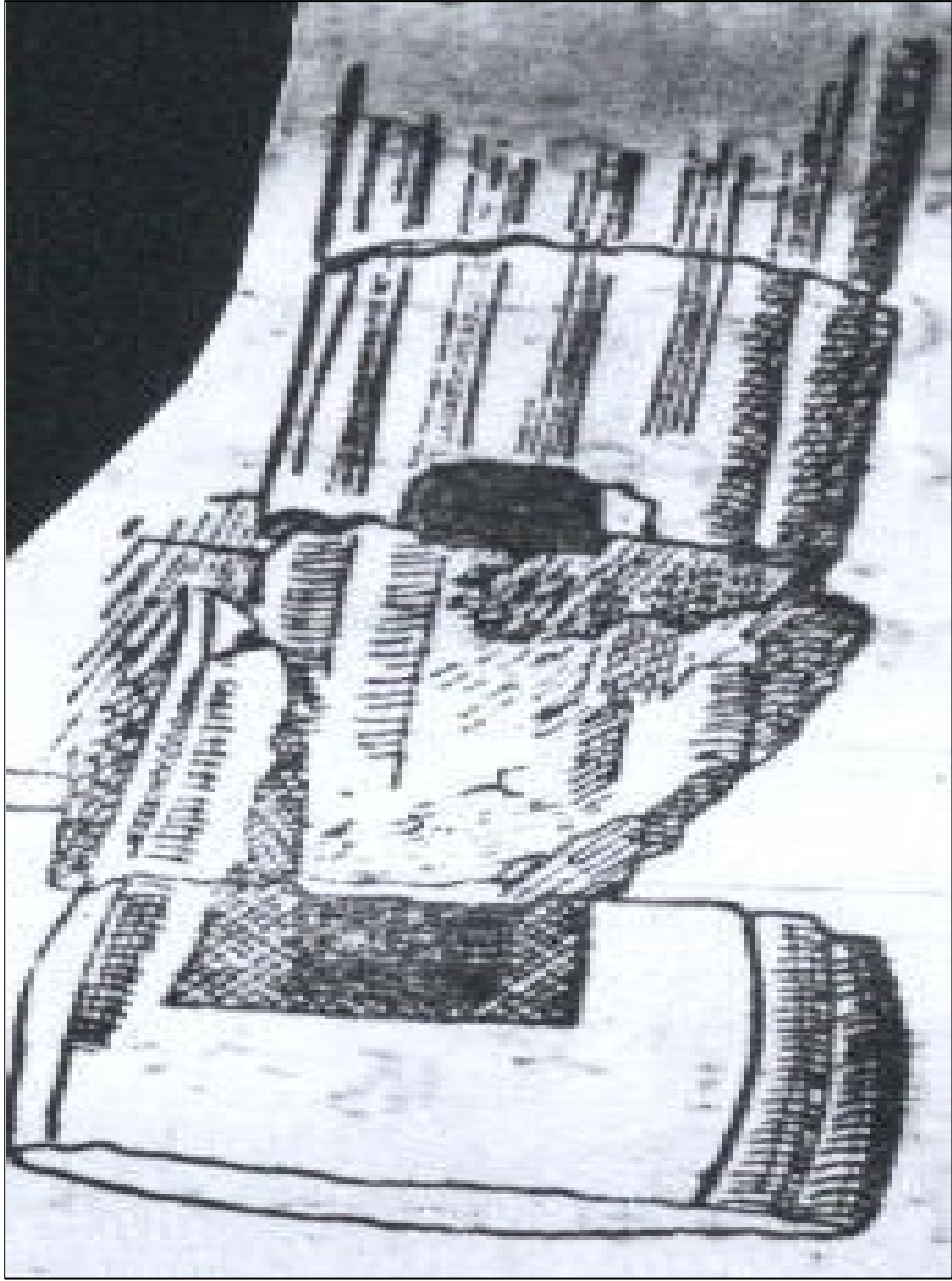


الشكل رقم 20 : الأعمدة لها تاج المعروف بطراز البردي  
I.E.S.Edwards, op.cit., ,p.62, Fig.17.

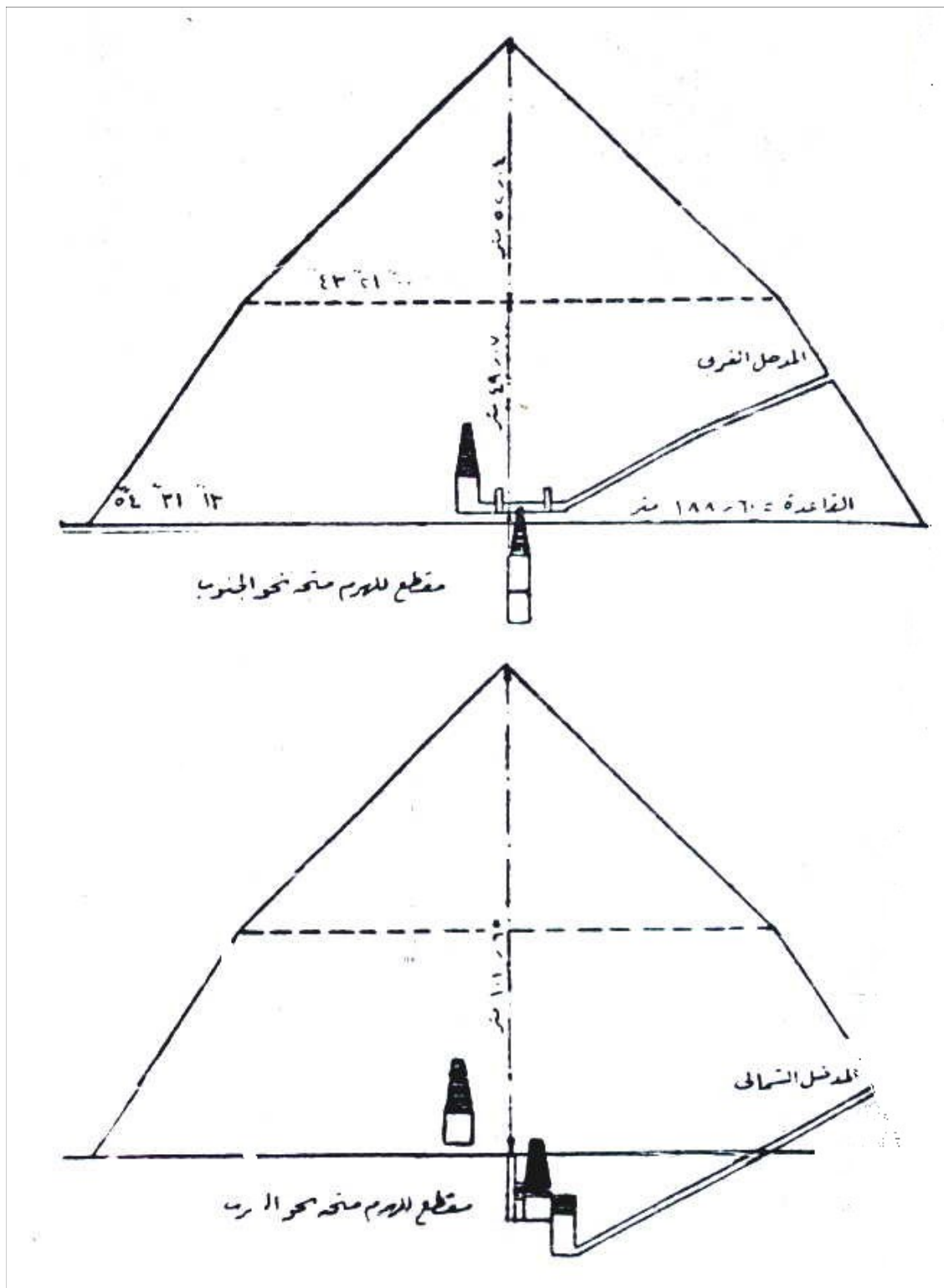


الشكل رقم 21 : رسم تخطيطي للأعمدة المضلعة في مبنى الجنوب .  
Jean Louis de Cenival, op.cit., p.29



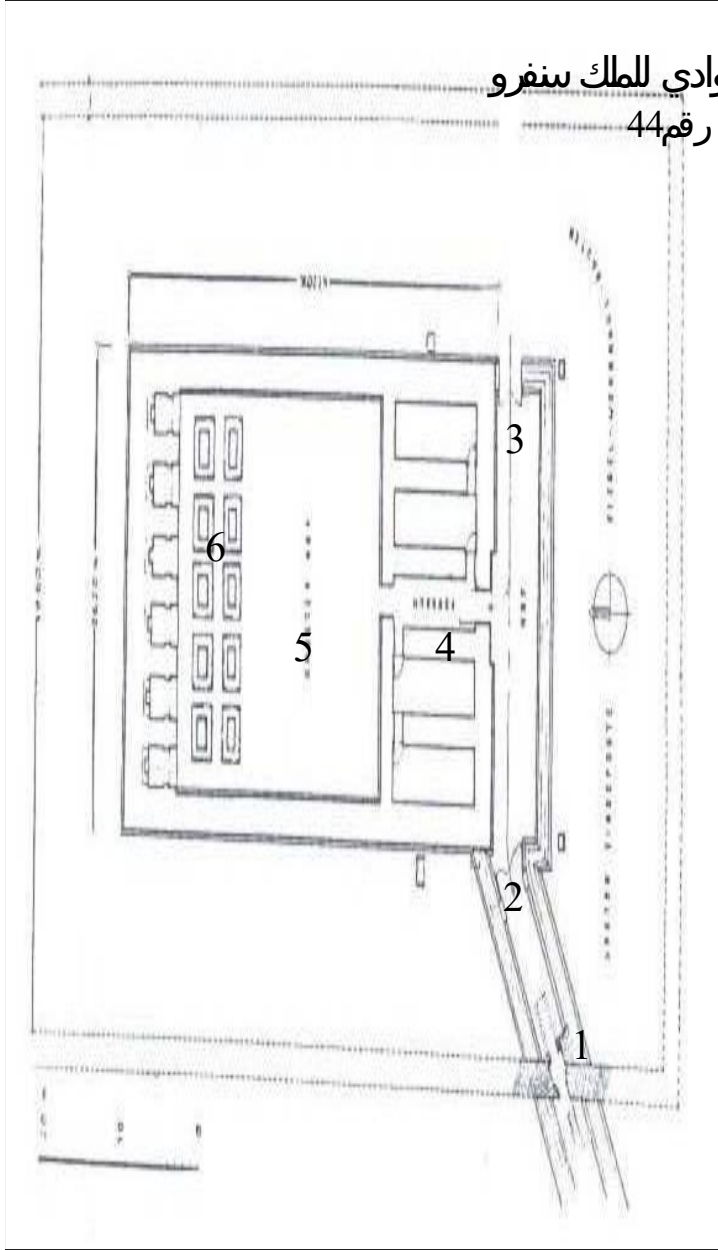


الشكل رقم 22: الأعمدة المقواة أو الأعمدة ذات التواءان .  
أحمد فخري ، المرجع السابق ، ص 55.



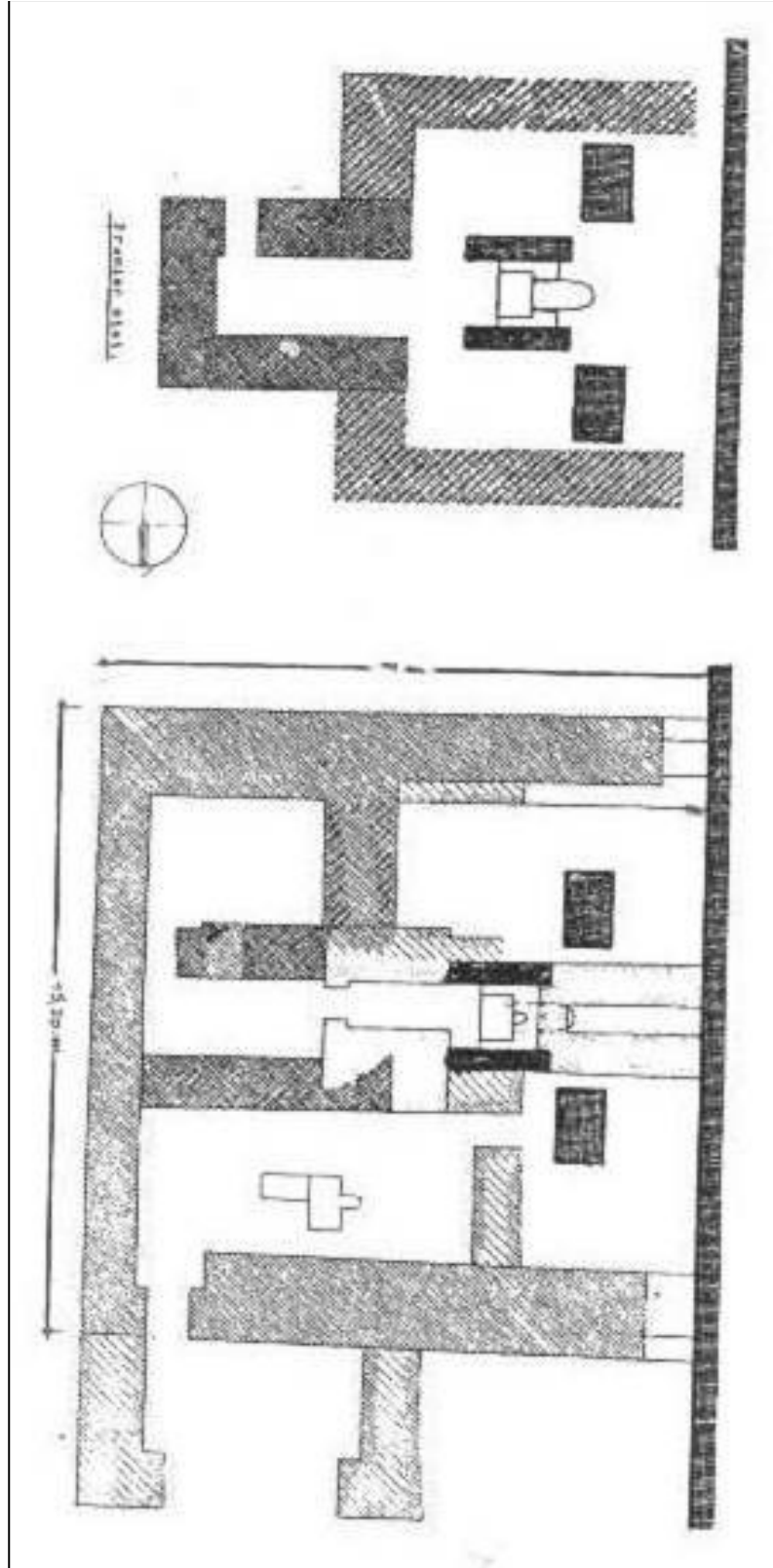
الشكل رقم 23 : رسم يبين أبعاد وزوايا الهرم المنحني في دهشور .  
 أحمد فخري ، الأهرامات ... ، ص 133 ، الشكل رقم 51.

الشكل رقم 24 : رسم تخطيطي لمعبد الوادي للملك سنفرو  
أحمد فخري ، المرجع السابق ص 121 ، الشكل رقم 44



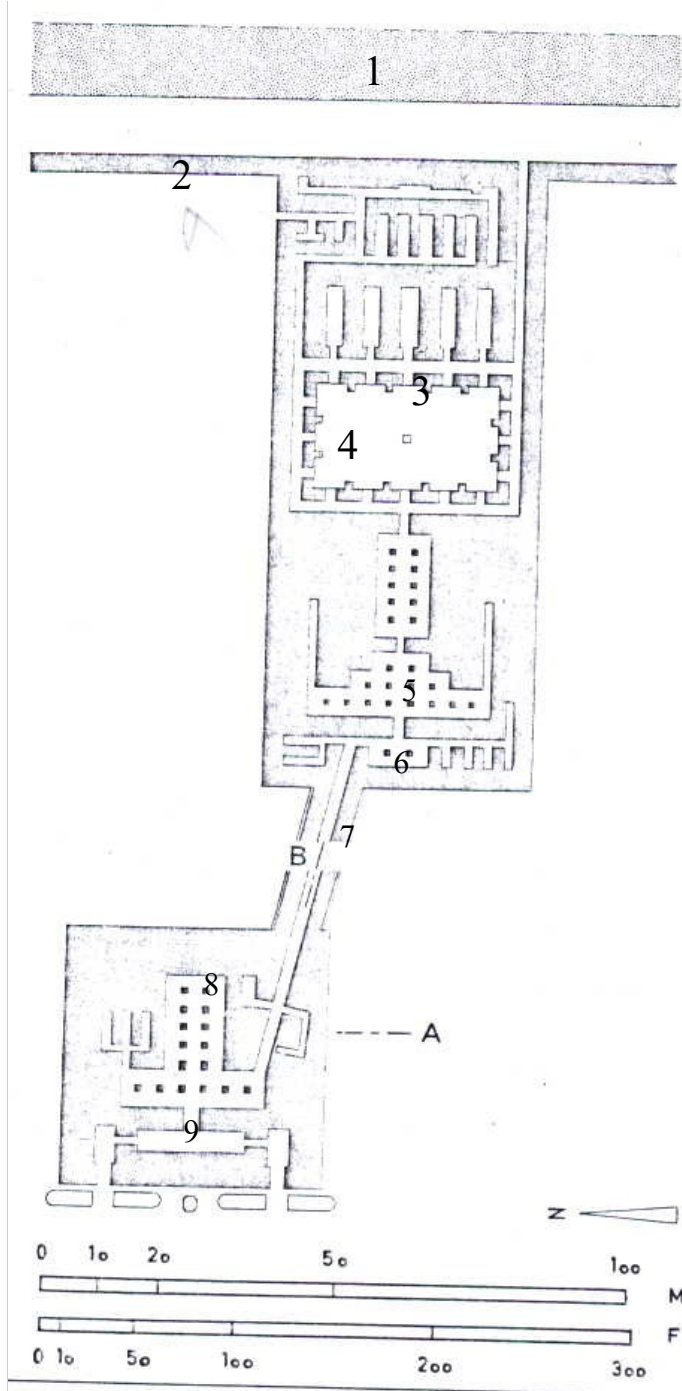
- 1- السور
- 2- البوابة
- 3- بهو الأقاليم
- 4- المخازن
- 5- فناء
- 6- ردهة أو سقيفة





الشكل رقم 25 : رسم تخطيطي للمعبد الجنائزي للهرم سنفرو المنحني بدهشور  
Jacques Vandier, Manuel ..., t.2, p.23, Fig.11

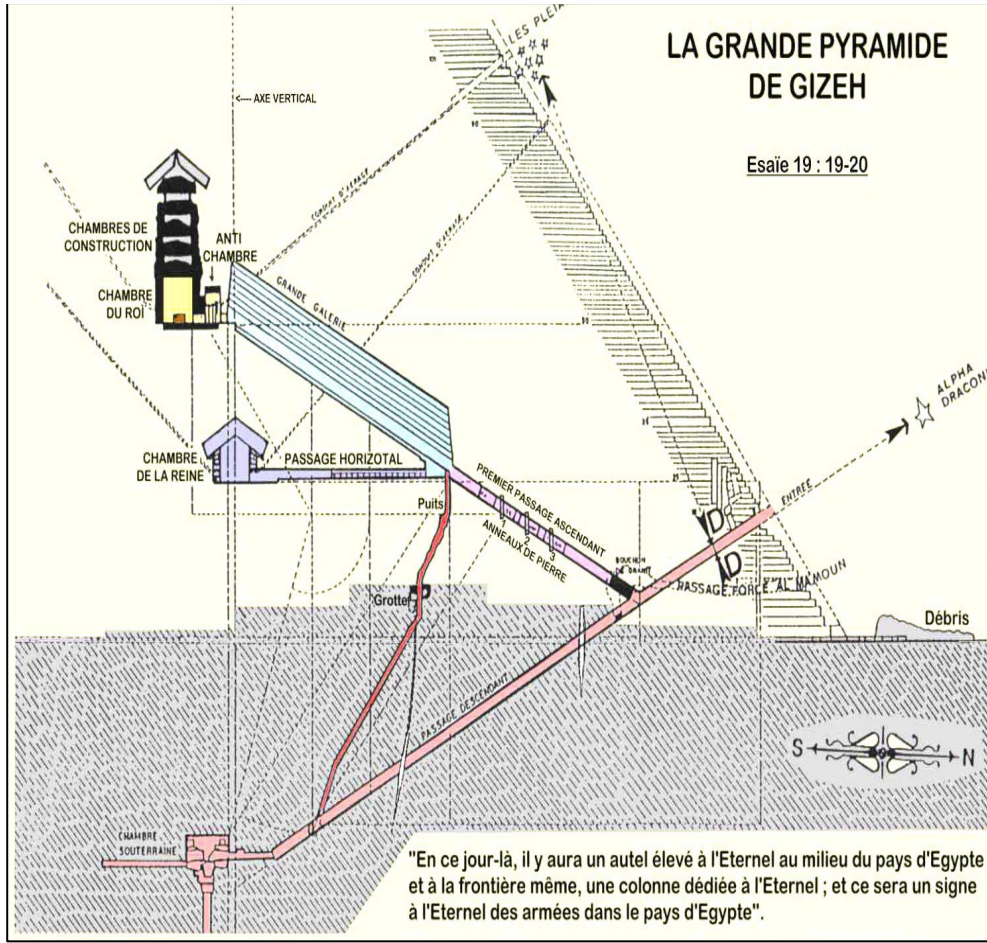




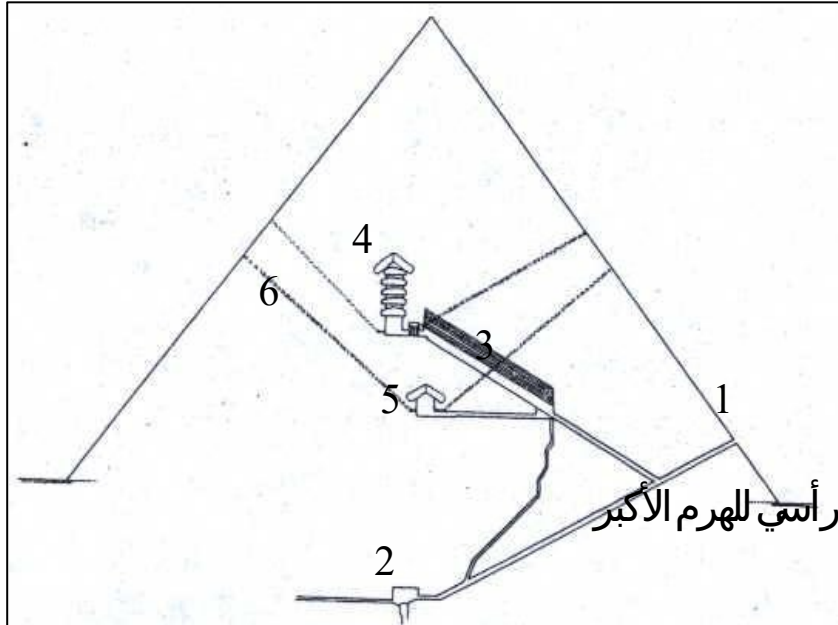
الشكل رقم 26 : رسم تخطيطي لمعبد  
الجنائزي للملك خفرع .

- 1- لوحة دينية
- 2- سور المحيط
- 3- رواق
- 4- فناء
- 5- قاعة الأعمدة
- 6- الردهة الأمامية
- 7- طريق صاعد
- 8- معبد الوادي
- 9- واجهة





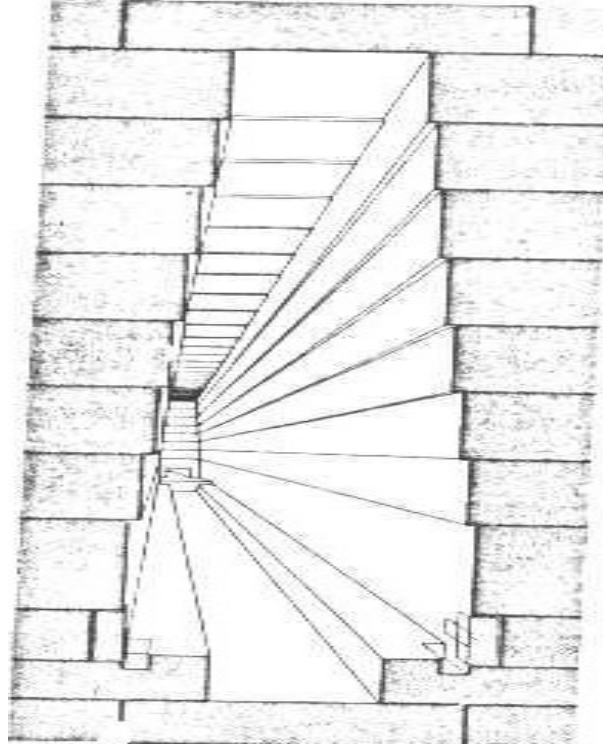
الشكل رقم 27 : يوضح الممرات والمنحدرات المؤدية إلى قاعة دفن الملك خوفو .



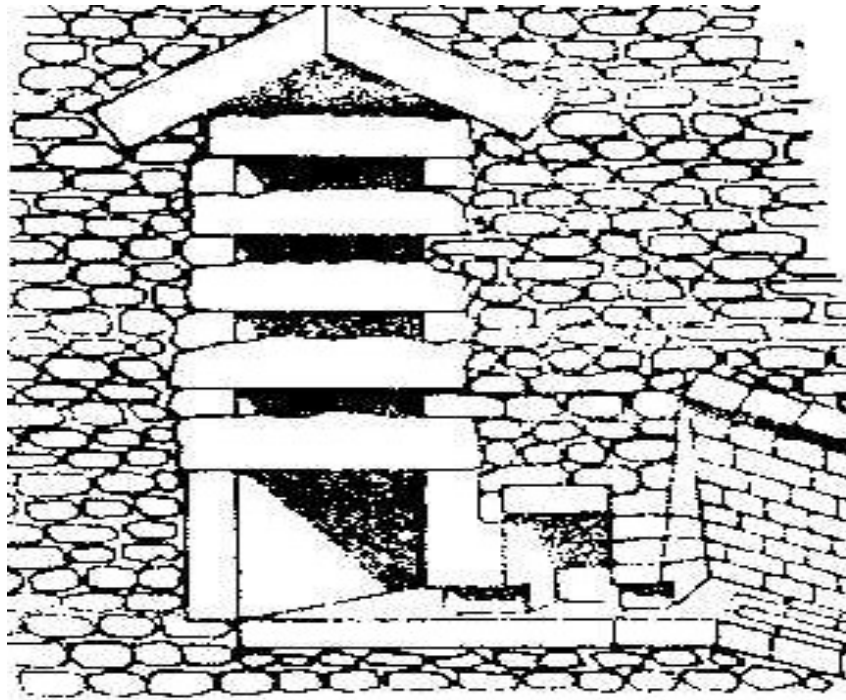
- 1- المدخل
- 2- شبه غرفة دفن
- 3- سلم .
- 4- حجرة الملكة.
- 5- غرفة دفن الملك .
- 6- مسلك الهواء

الشكل رقم 28 : منقطة رأسي للهرم الأكبر



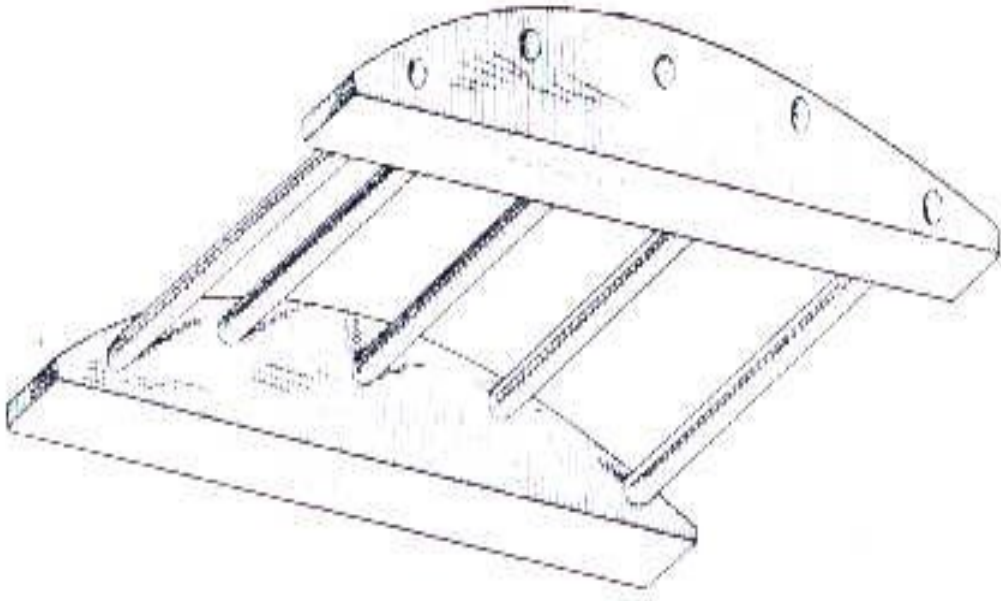


الشكل رقم 29 : رسم تخطيطي للبهو الكبير  
I.E.S.Edwarads, op.cit., p.133, Fig.50

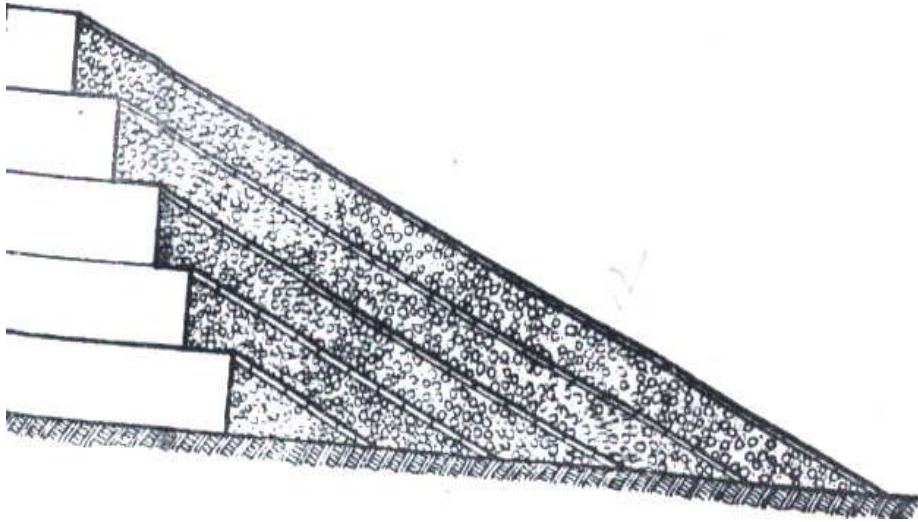


الشكل رقم 30 : تفاصيل غرف تخفيف الضغط.





الشكل رقم 31 : الهزاز  
Gaston Maspero, Archéologie égyptienne, p.51.



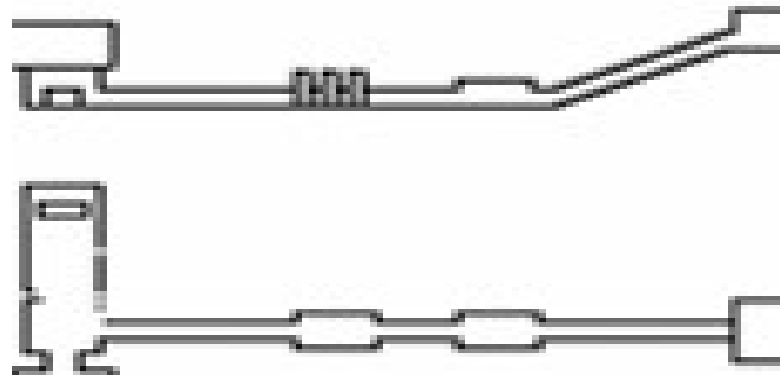
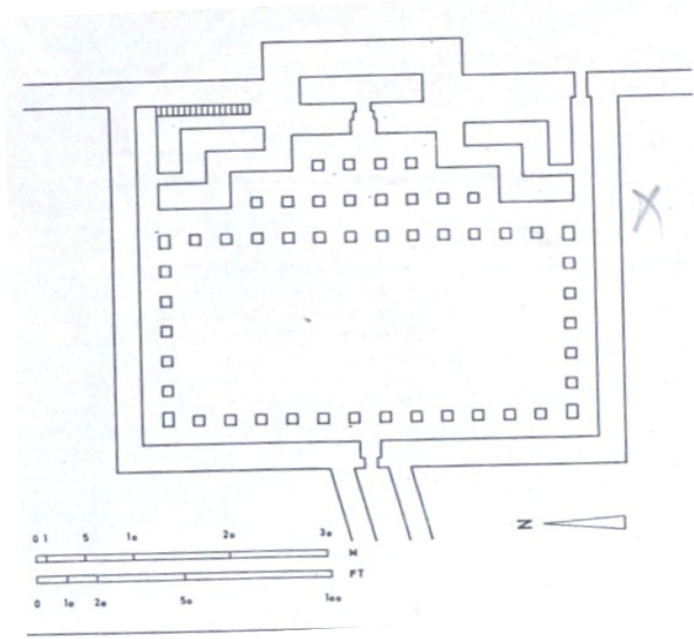
الشكل رقم 32 : قطاع لأحد الطرق الصاعدة التي كانت تستخدم في بناء الأهرامات  
أحمد فخري ، الأهرامات ...، ص 26 .



الشكل رقم 33 : مخطط

معبد خوفو الجنائزي

- 1- المدخل
- 2- فناء
- 3- بهو الأعمدة
- 4- سلم
- 5- قس الأقداس

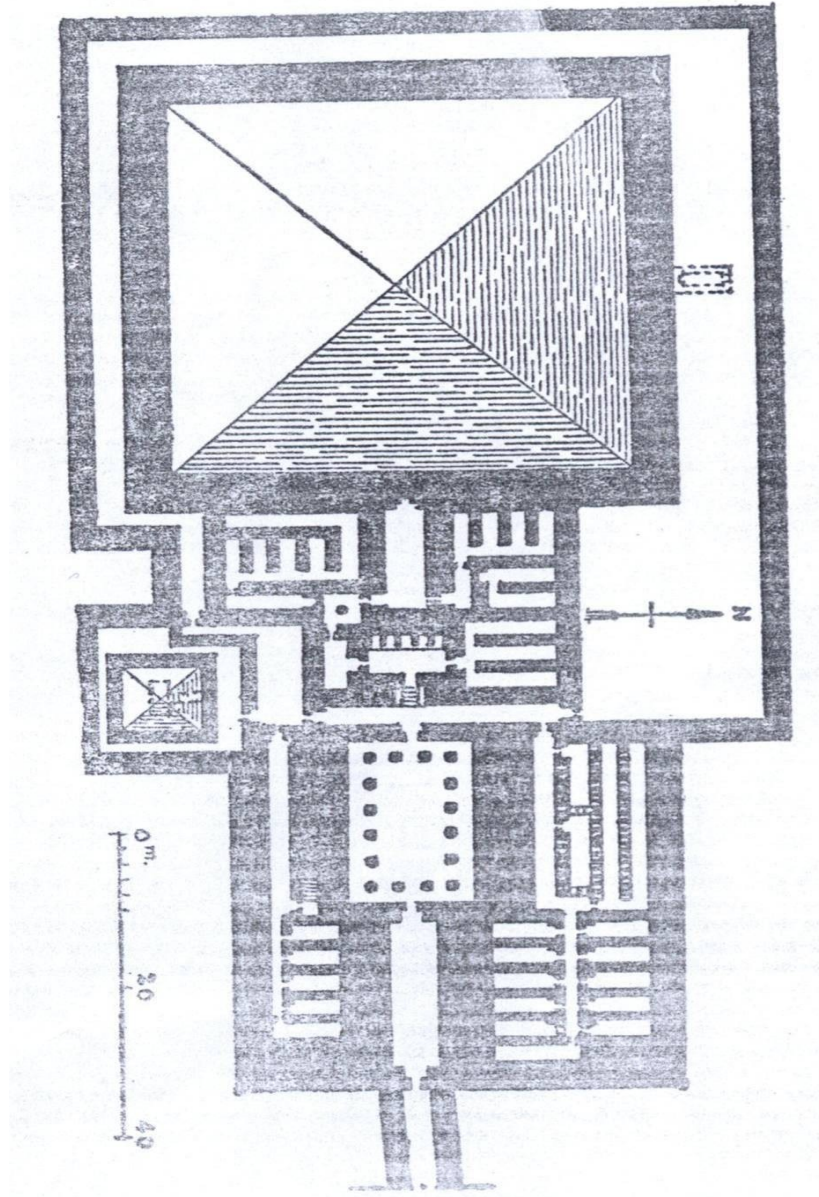


الشكل رقم 34: مخطط هرم أوناس

- Gaston Maspero, l'Archéologie égyptienne, pp.138-140, Fig.140

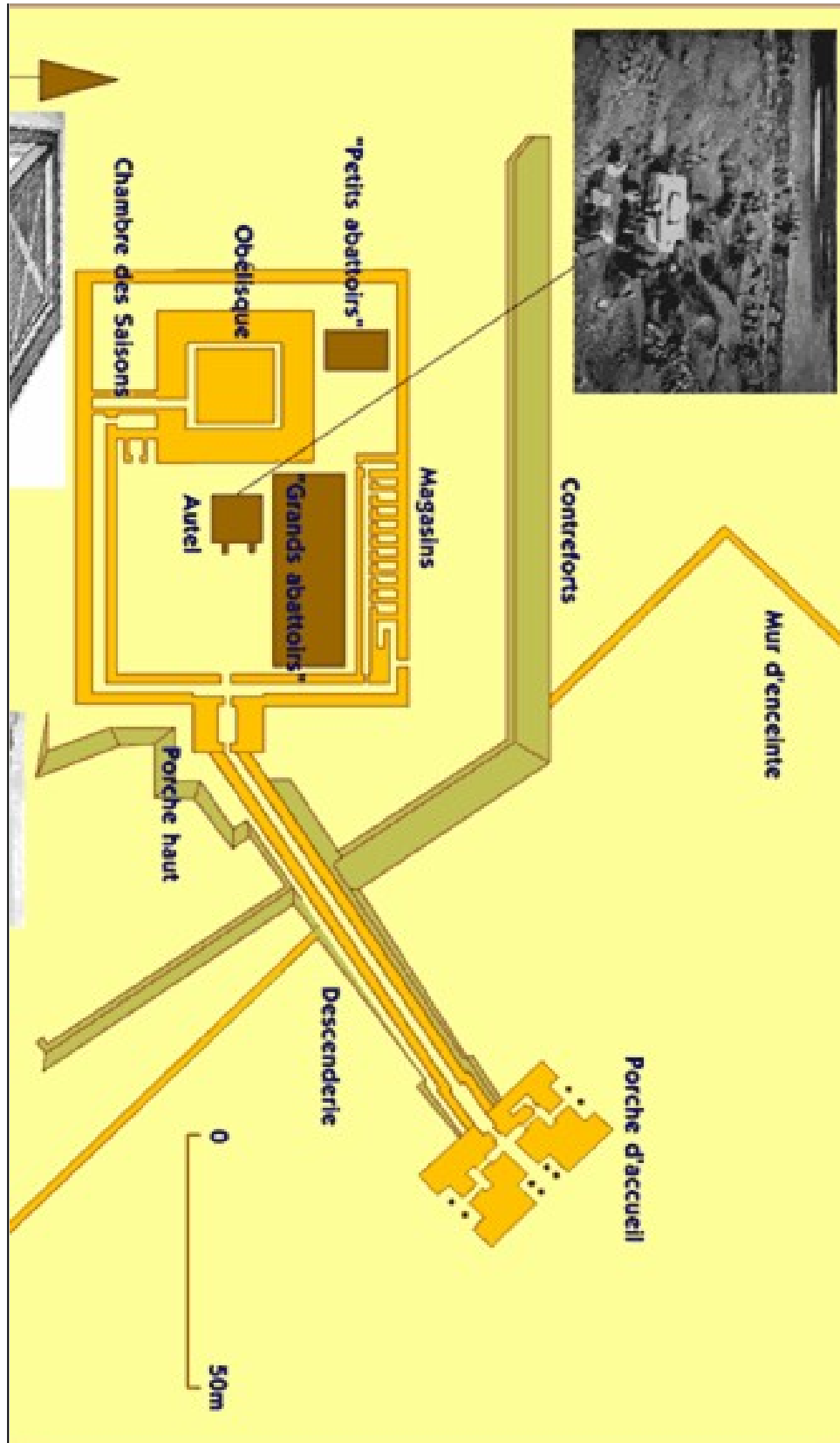
- 1- مدخل
- 2- دهليز نازل
- 3- دهليز مستقيم
- 4- ثلاثة كوات
- 5- ردهة
- 6- غرفة دفن





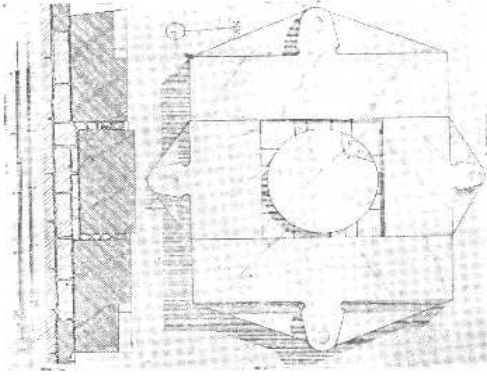
الشكل رقم 35 : معبد الجنائزي للهرم أوناس  
- محمد أنور شكري ، العمارة ، ص 353 ، الشكل رقم 144 .



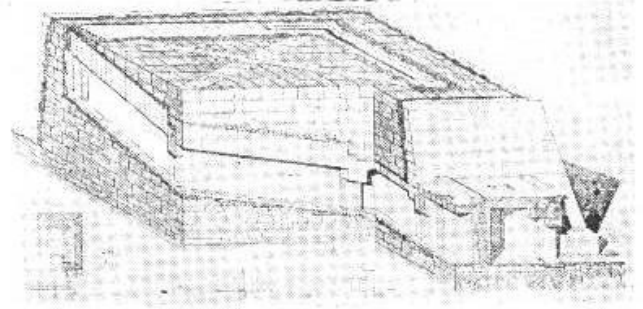


الشكل رقم 36 : مخطط معبد الشمس لني وسرع في أبوغراب .  
 Gustave Jéquier, L'architecture et la décoration dans l'ancienne Egypte....  
 pl. XIII.

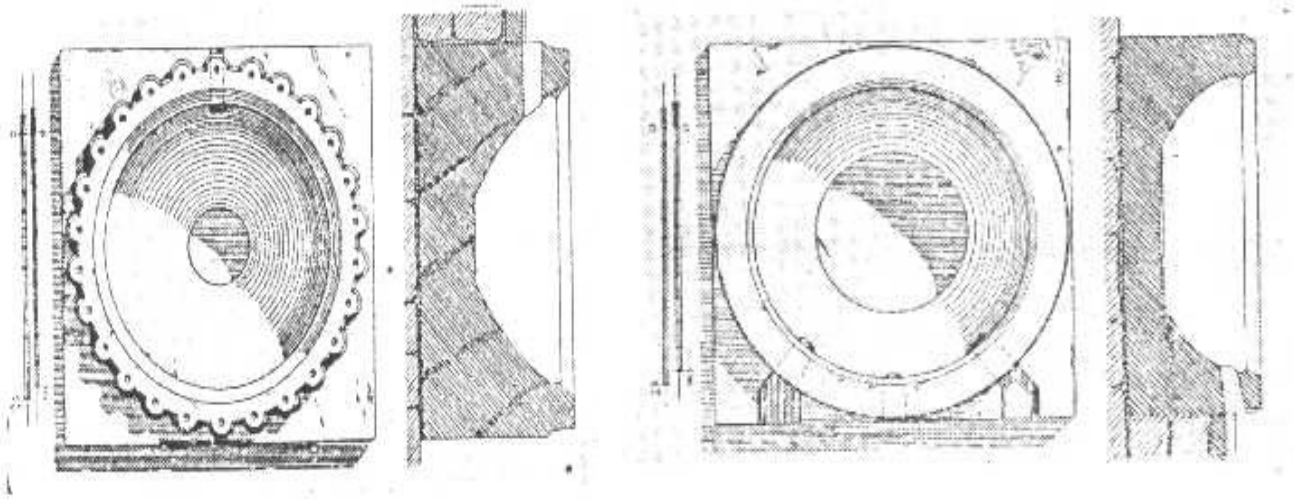




2



1



3

الشكل رقم 37 : رسم تخطيطي لكل من

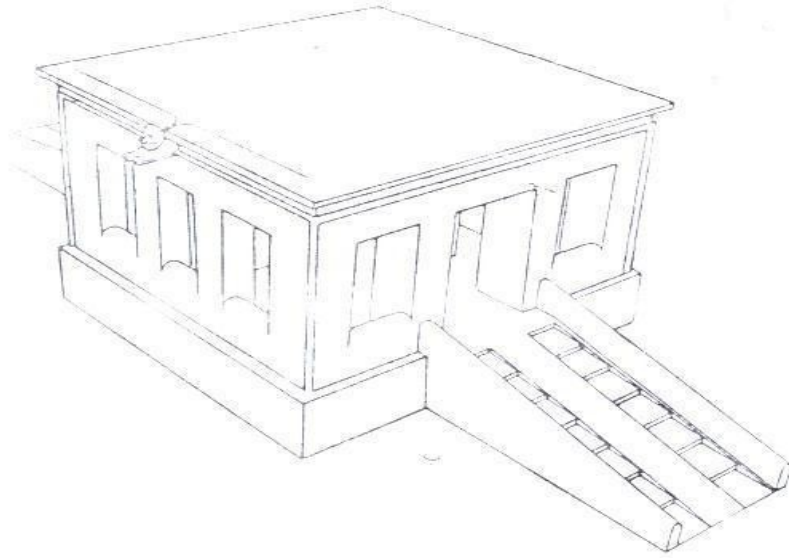
1- قاعدة المسلة

2- مائدة القرايين

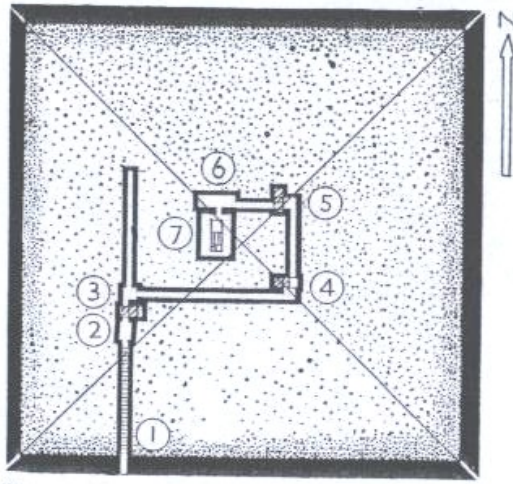
3- منيح أونموذج من أواني الأضاحي

Jacques Vandier, op.cit., t.2, p.582-588, Fig.322.

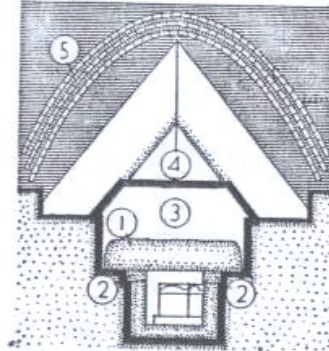




الشكل رقم 38 : رسم تخطيطي لجوسق الملك سنوسرت الأول  
 Imgard Woldering, op.cit., p.86-87.Fig.2



98



99

الشكل رقم 39 : مخطط هرم إمنمحات الثالث .

1- المدخل

2- ردهة

3- دهليز

4- بئر

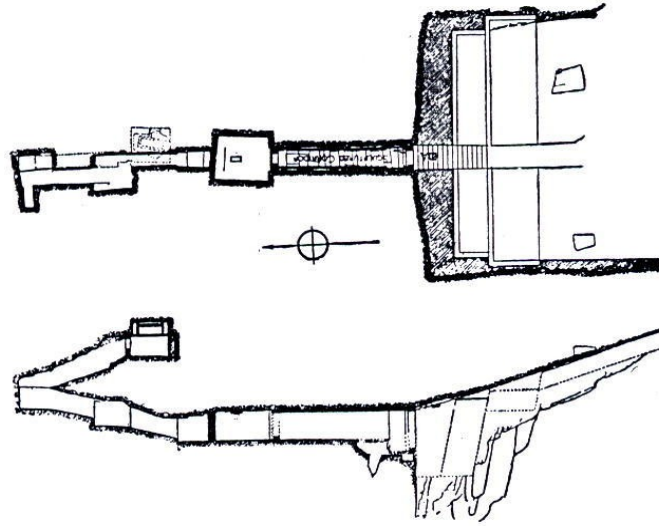
5- غرفة لتخفيف الضغط

6- غرفة لتخفيف الضغط

7- غرفة دفن

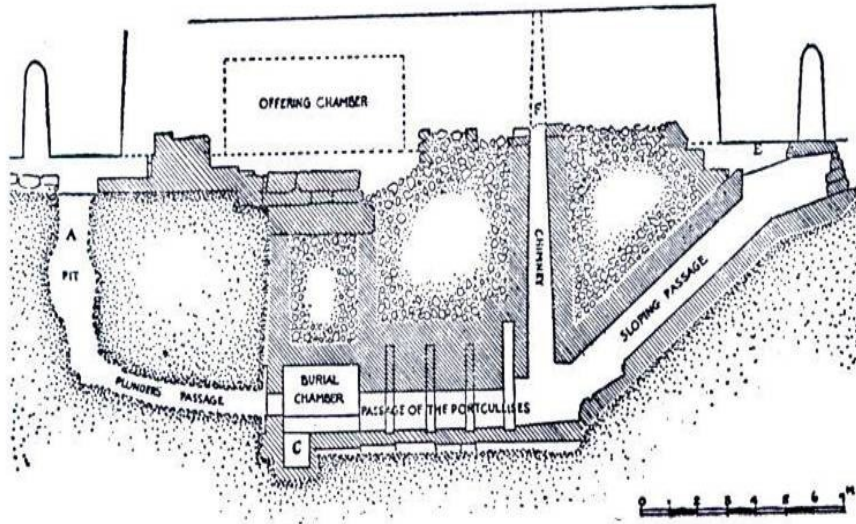
I.E.S.Edwards, op.cit., pp.271-272, Fig.98





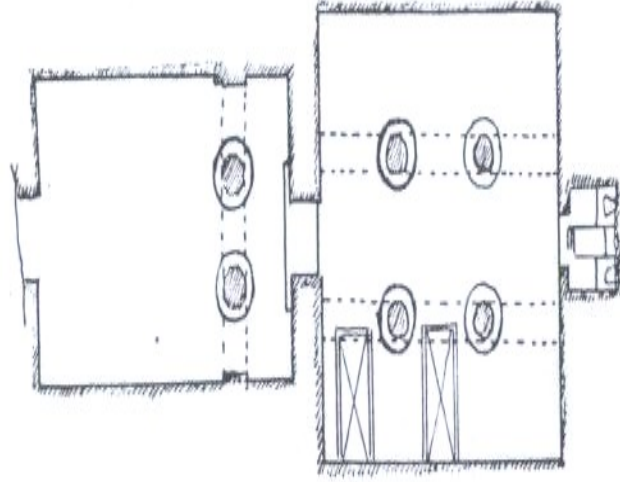
الشكل رقم 40 : مخطط مقبرة مكت رع

Jacques Vandier (, Manuel...), op.cit., t. 2,328-329, Fig.226.

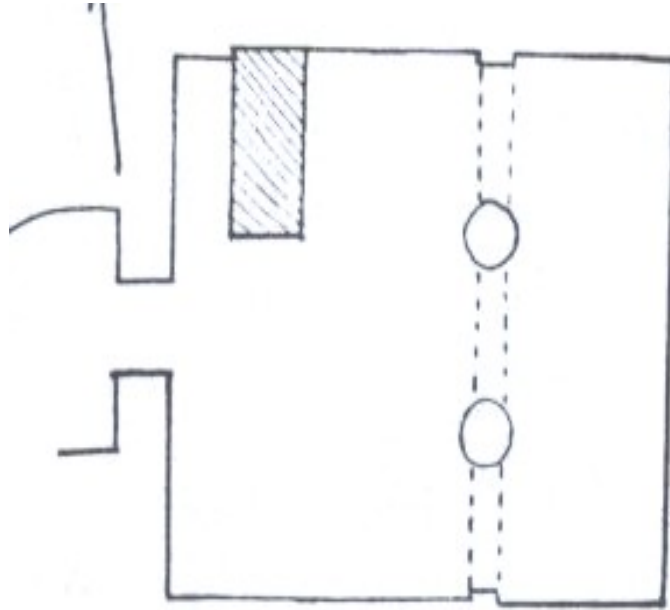


الشكل رقم 41 : مخطط مصطبة سنوسرت غنخ

J.De Morgan, op.cit., pl.6.

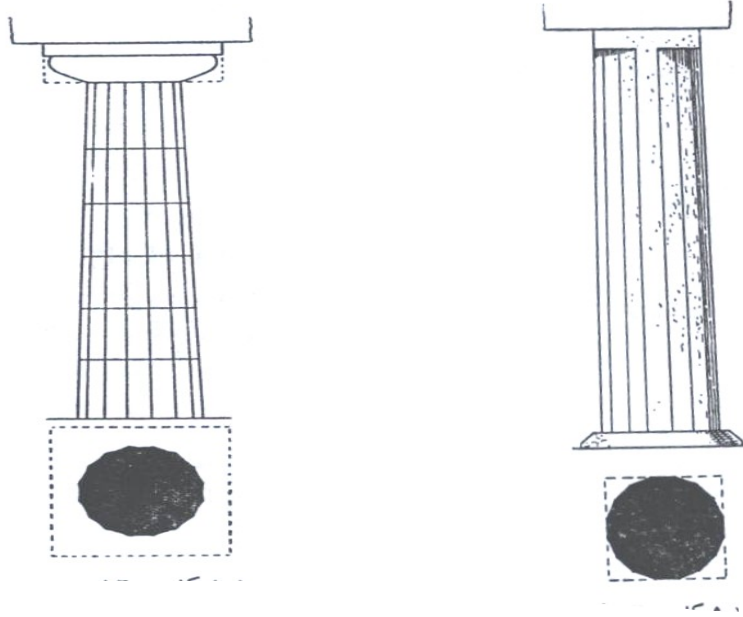


الشكل رقم 42 : مخطط مقبرة إمنمحات بني حسن .



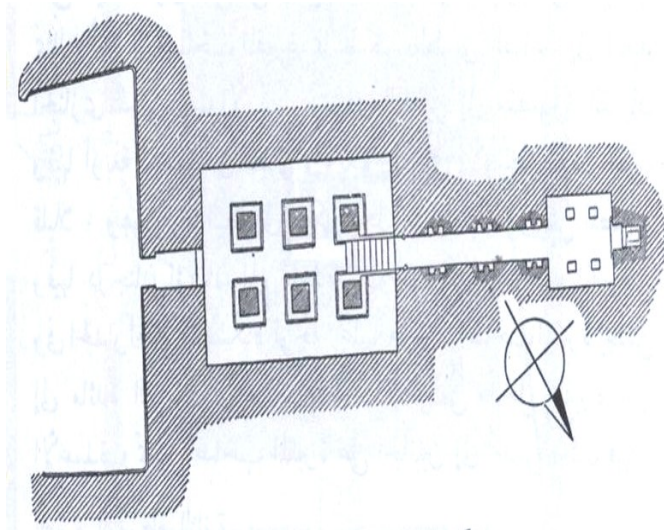
الشكل رقم 43 : مخطط مقبرة خنوم حتب في بني حسن  
 Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp.348-349. Fig.204-241



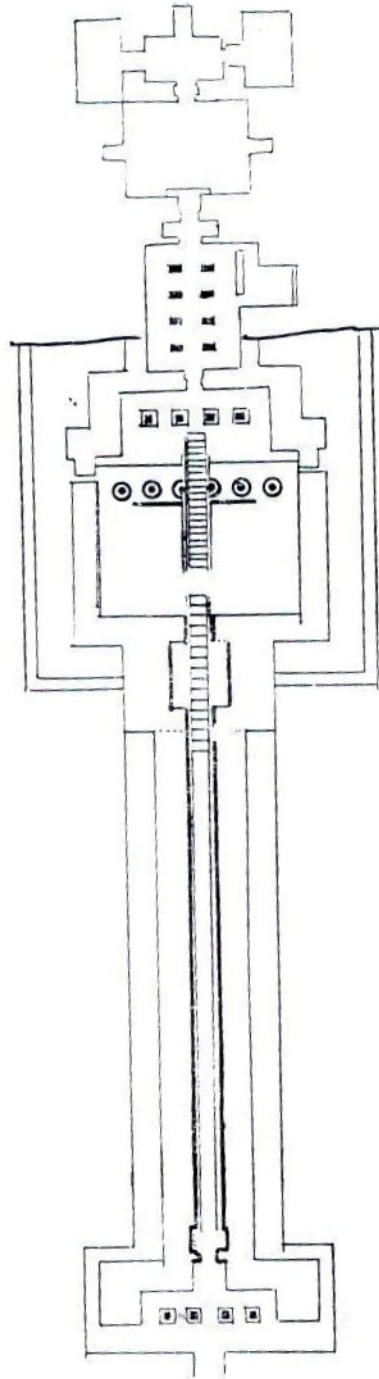


- محمد أنور شكري، ( العمارة في مصر القديمة )، المرجع السابق،  
ص ص 398 - 390، الشكل رقم 165 أ و ب

الشكل رقم 44:  
أ- عمود الدوري  
ب- عمود ذو ستة عشر ضلعا .



الشكل رقم 45 : مخطط مقبرة سارنبوت الأول في أسوان  
Jacques Vandier, (Manuel...), op.cit., t. 2, pp.334-335, Fig. 230

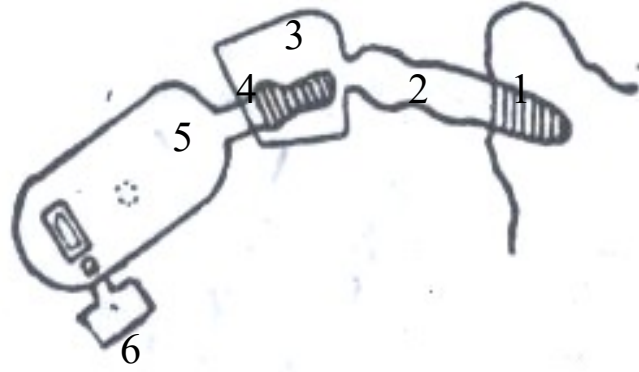


الشكل رقم 46 : مخطط مقبرة في قلاو الكبير



الشكل رقم 47 : مخطط مقبرة تحوتمس الأول .

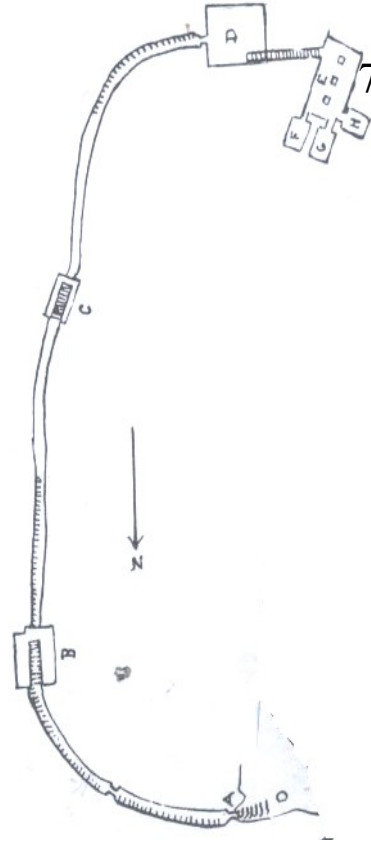
- 1- سلد
- 2- دهليز
- 3- ردهة



- 4- سلد
- 5- غرفة دفن
- 6- عمود

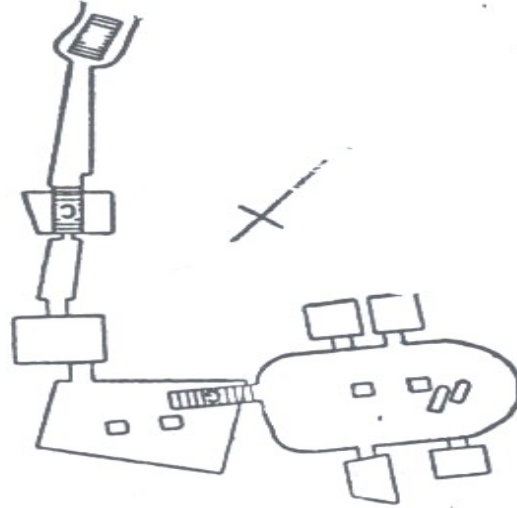
الشكل رقم 48 : مخطط مقبرة حتشبسوت

- 1- سلد
- 2- دهليز
- 3- ردهة
- 4- دهليز
- 5- ردهة
- 6- دهليز
- 7- غرفة دفن



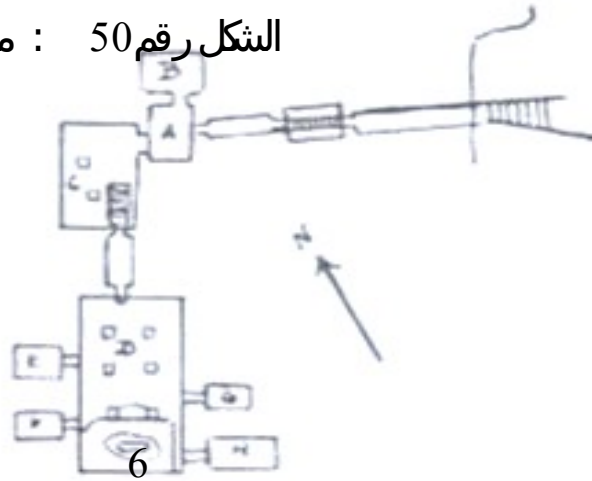
الشكل رقم 49 : مخطط مقبرة تحوتمس الثالث .

- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- سلم
- 4- دهليز
- 5- بئر
- 6- ردهة
- 7- سلم
- 8- غرفة دفن
- 9- غرف جانبية



الشكل رقم 50 : مخطط مقبرة أمنفوس الثاني الثاني .

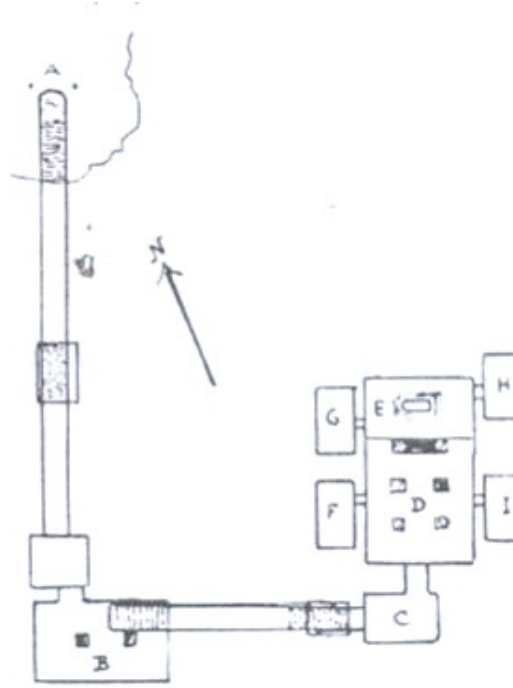
- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- ردهة
- 4- سلم
- 5- غرفة دفن
- 6- بئر





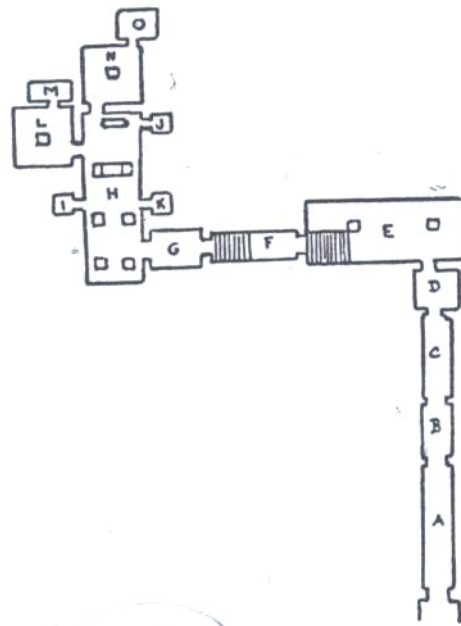
الشكل رقم 51 : قبر الملك تحوتمس الرابع .

- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- سلم
- 4- دهليز
- 5- ردهة
- 6- صدفة
- 7- سلم
- 8- ردهة
- 9- غرفة جانبية
- 10- غرفة دفن

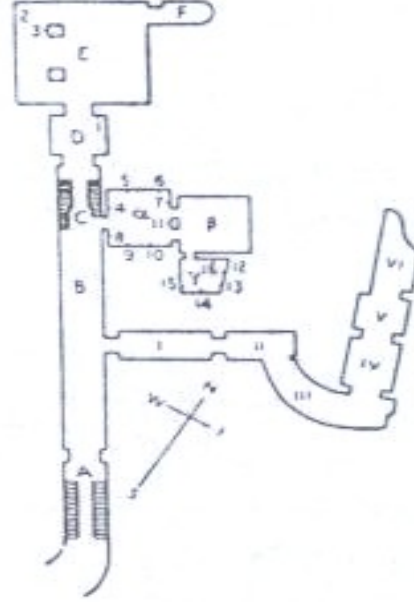


الشكل رقم 52 : مخطط قبر إمنحوتب الثالث

- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- سلم
- 4- ردهة
- 5- غرفة دفن
- 6- صدفة

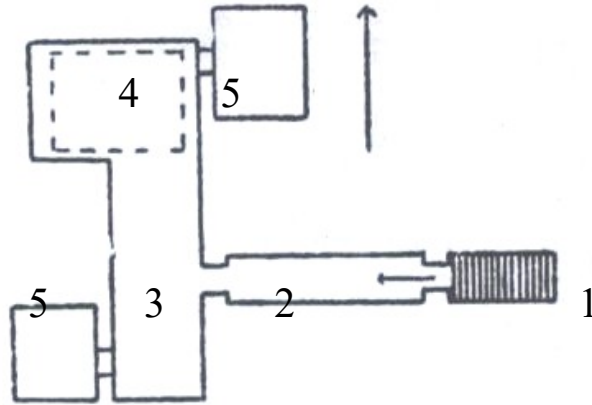


- الشكل رقم 53 : مخطط قبر إختاتون
- 1- سلم
  - 2- دهليز
  - 3- سلم ثاني
  - 4- ردهة
  - 5- غرفة دفن
  - 6- غرفة جانبية
  - 7- المجموعة الأولى ذات ستة غرف
  - 8- المجموعة الثانية غرفة دفن إبنة أختاتون



الشكل رقم 54 : مخطط قبر توت غنخ أمور

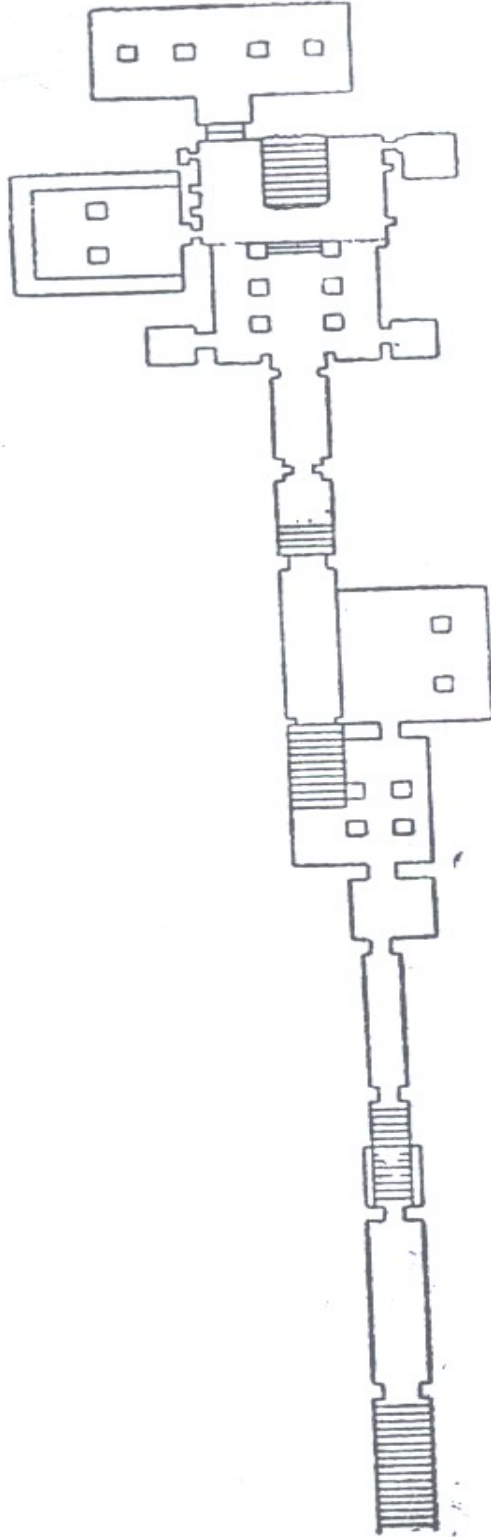
- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- ردهة
- 4- غرفة دفن
- 5- غرف جانبية



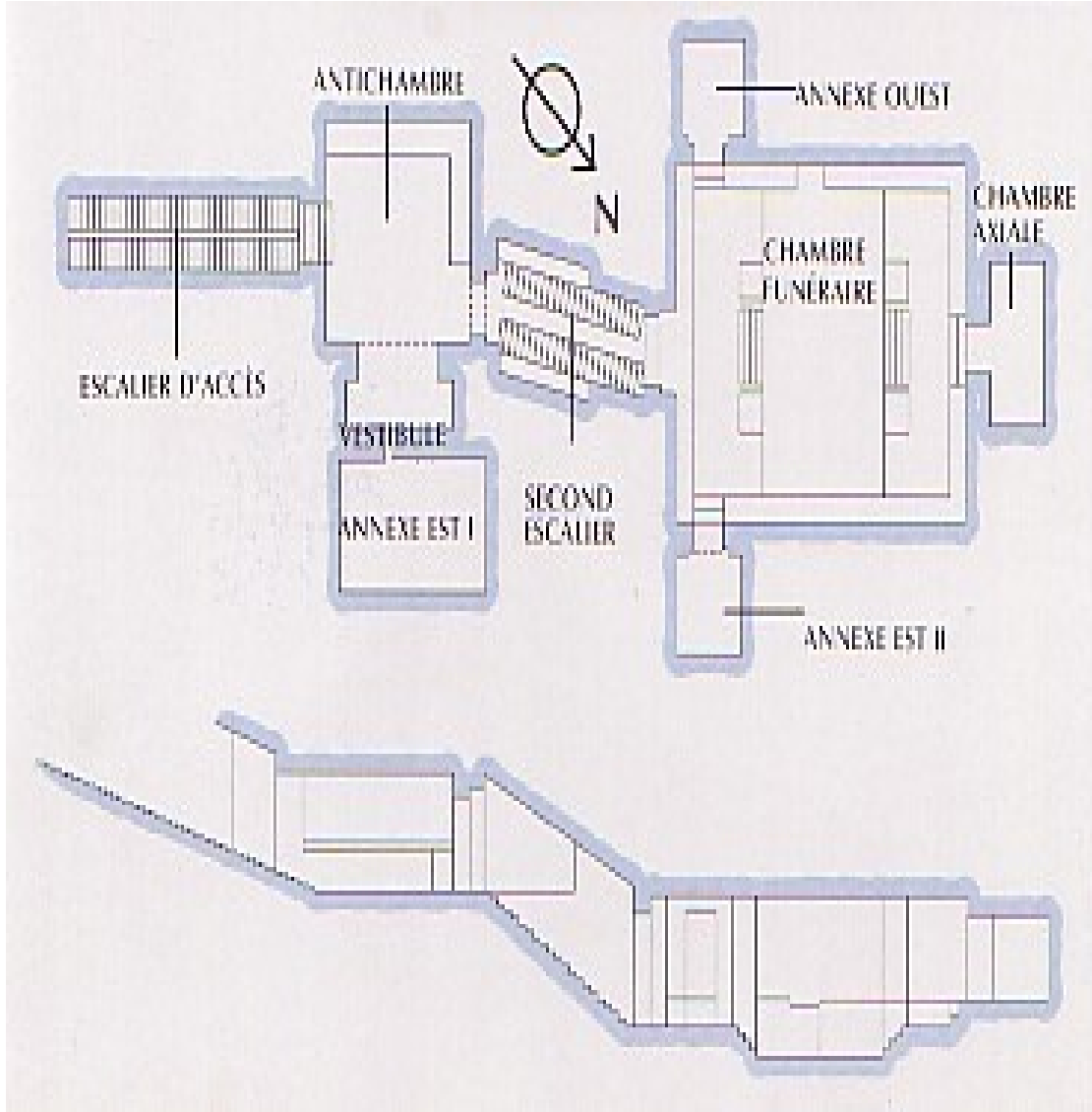


الشكل رقم 55 : مخطط كقبرة

- 1- سلم
- 2- دهليز
- 3- سلم
- 4- دهليز
- 5- ردهة
- 6- بهوان
- 7- سلم
- 8- دهليز
- 9- سلم
- 10- دهليز
- 11- غرفة الدفن
- 12- بهو الأعمدة



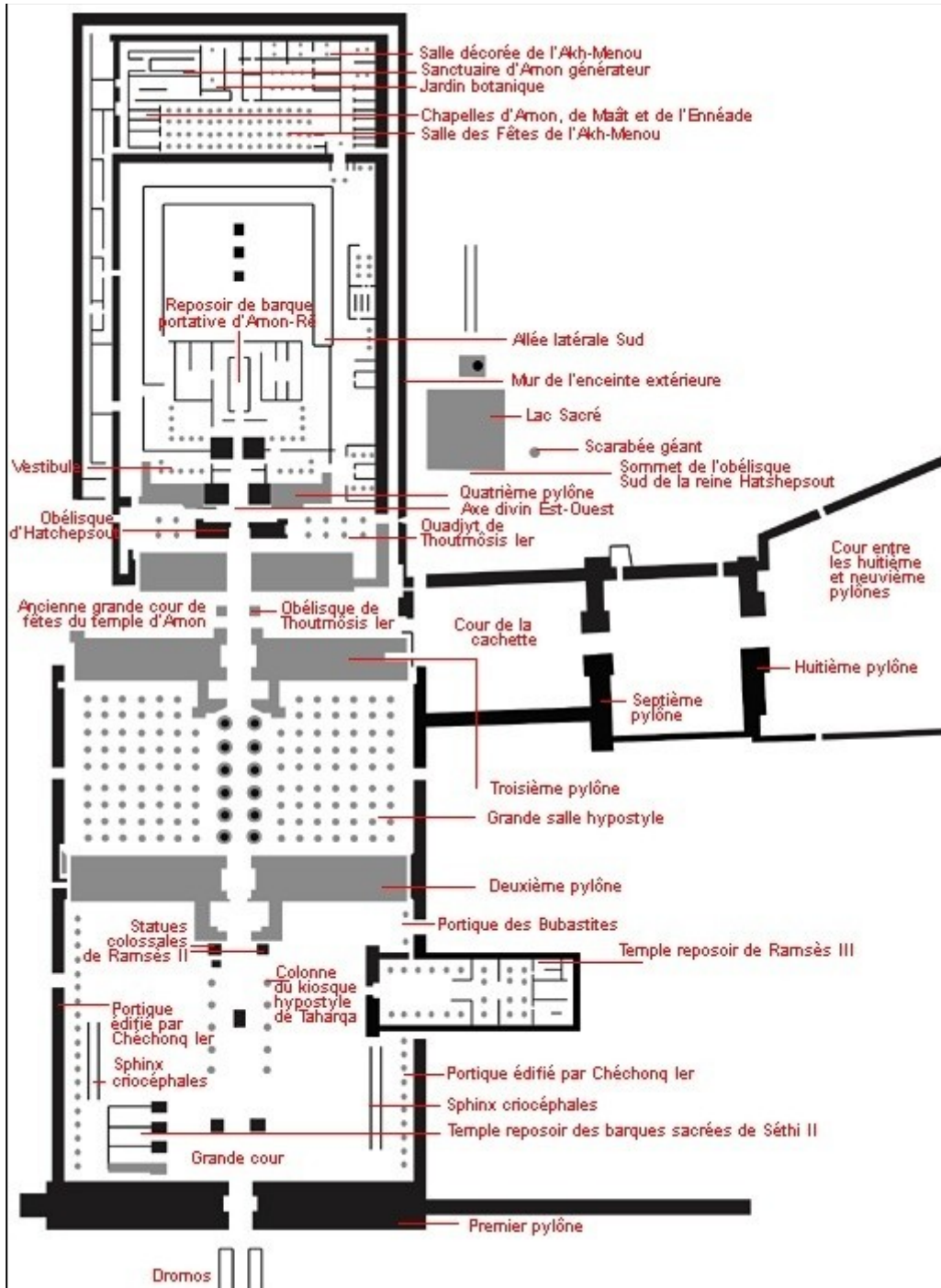




الشكل رقم 56 : مخطط مقبرة الملكة نفرتاري .

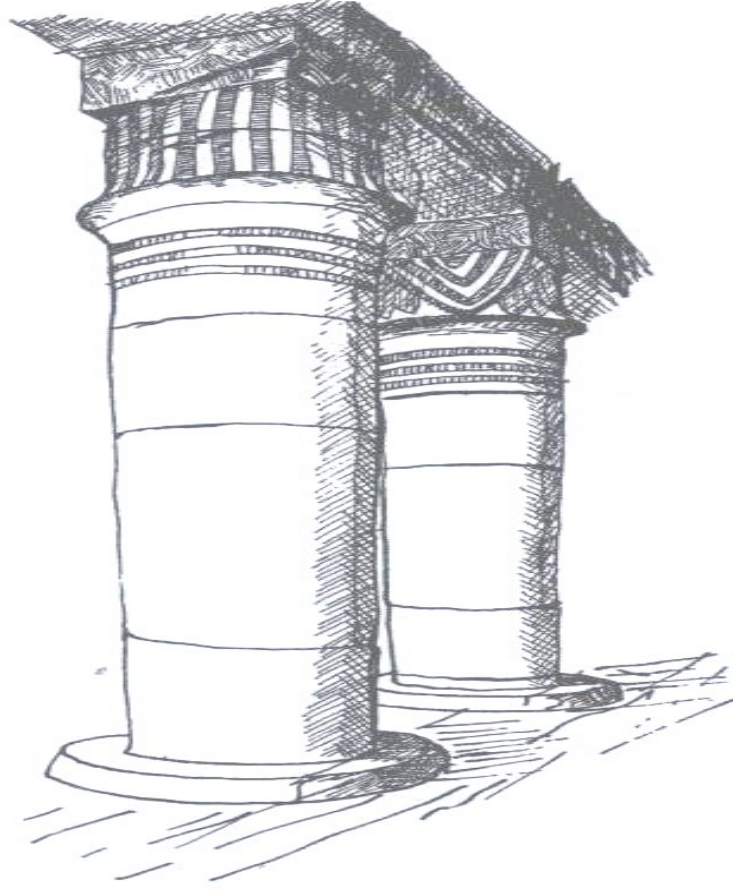
Alberto Siliotti, op.cit., p.220-221.



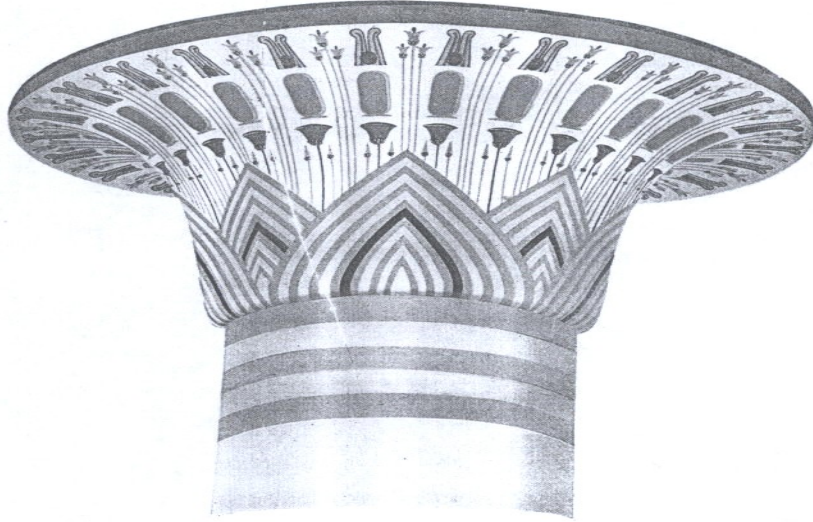


الشكل رقم 57 : مخطط معبد الكرنك





الصورة رقم 58 : أعمدة بهو الأعياد  
Jacques Vandier, Manuel..., t. 2, pp.896-897.

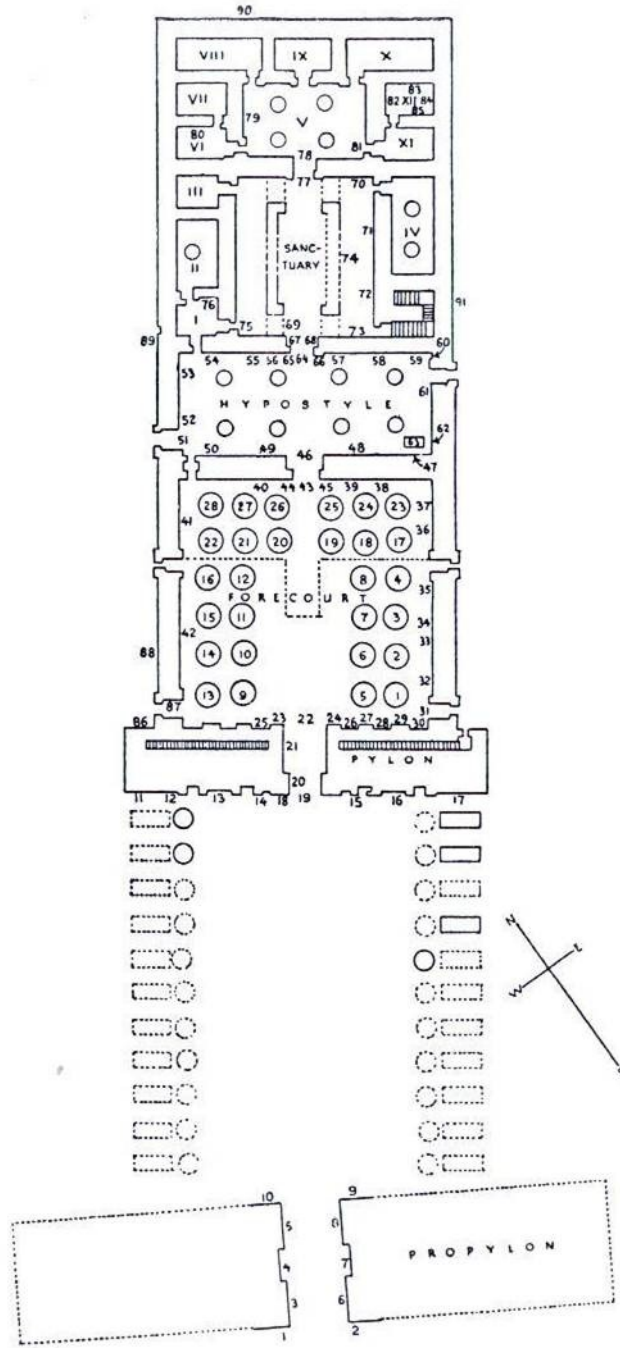


الشكل رقم 59 : تاج على شكل زهرة البردي في بهو الأعمدة في معبد الكرنك .

الشكل رقم 60 : رسم  
تخطيطي لمعبد خنسو في  
الكرنك

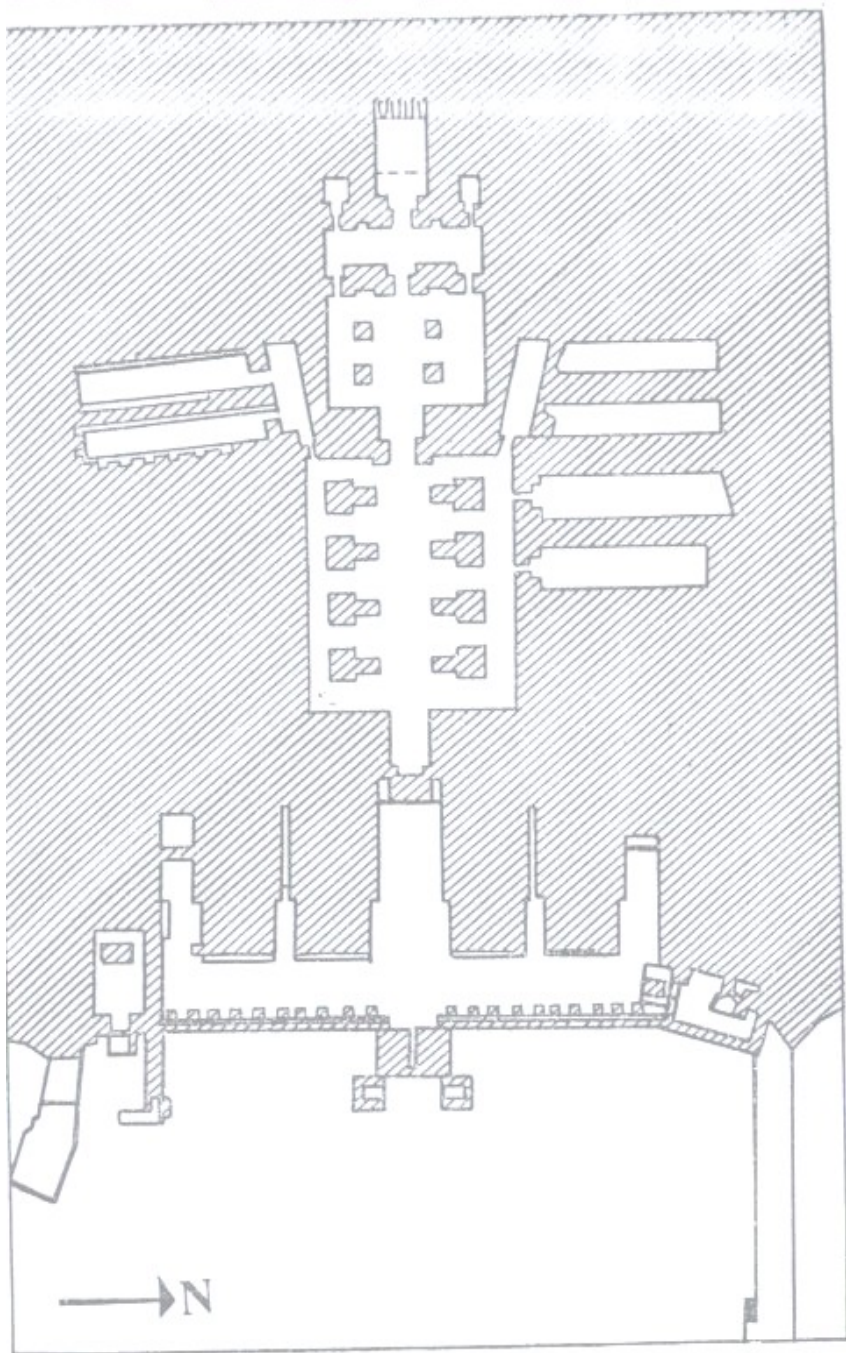
- Jacques Vandier,  
(Manuel), t. 2, Fig.440.

- 1- الصرح
- 2- الفناء الأول الأمامي
- 3- قاعة الأعمدة
- 4- قس الأقداس



الشكل رقم 61 :  
مخطط معبد أبو سبيل .

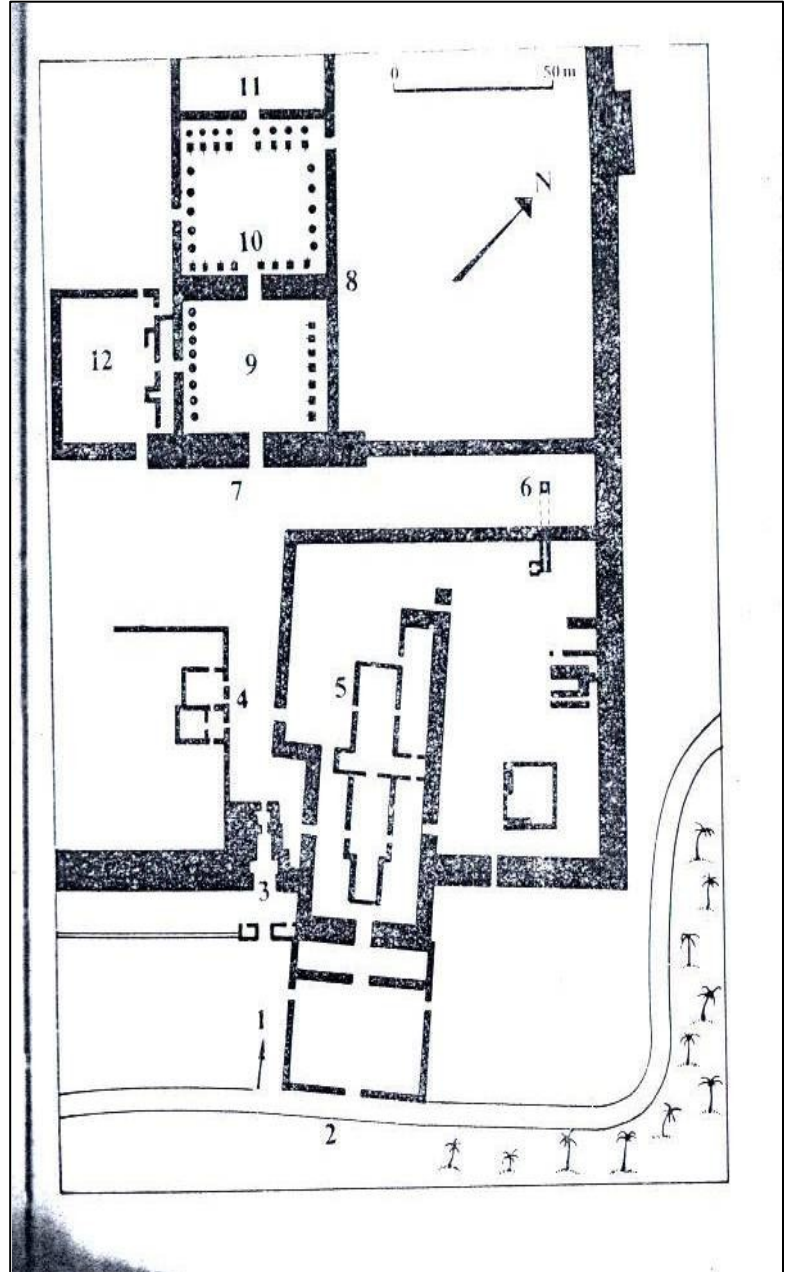
- 1- الواجهة
- 2- البهو الكبير
- 3- المخازن
- 4- قس الأقداس



الشكل رقم 62 : مخطط  
معبد رمسيس الثالث مدينة

هابو

- 1- المدخل
- 2- البوابة
- 3- قصر رمسيس
- 4- قدس الأقداس
- 5- معبد الأسرة العشرون
- 6- باب
- 7- صرح معبد رمسيس الثاني
- 8- جدار الشمال
- 9- فناء الأول
- 10 - الفناء الثاني
- 11 - قاعة الأعمدة الأولى
- 12 - قاعة الأعمدة الثانية



البيديو غرافيا



## أولا : المصادر

- 1- Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, Livre I, Trad.M.Ferd Hofer, éd.Adolphe Delahys Libraire (Paris 1834).
- 2 - Homère, Odssée, trad.M.Dufour et J. Raison, éd.Flammarion (Paris 1965)
- 3- Hérodote, Histoire, Livre II, Trad.E.Lecrang, éd.lesBelles lettres (Paris 1936)
- 4- Pline l'ancien, Histoire Naturelles, Livre XXXV, Trad. M. E. Littré, éd. Firmin Didot Frères, Fils et C<sup>ie</sup> Libraires ( Paris 1829- 1933)
- 5- Strabon, Géographie, Livre XVII, t.3, Trad.Amédée Tardieu, éd.Hachett (Paris, 188.)

## ثانيا : المراجع

- 1- المراجع باللغة العربية :
  - 1- البغدادي ( عبد اللطيف ) ، الإفادة والإعتبار في أمور المثلثة وحوادث المعاينة بأرض مصر ( باريس 1810 ) .
  - 2- البهنسي ( عفيف ) ، العمارة عبر التاريخ ، ط 1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ( دمشق 1987 ) .
  - 3- السليمانبي ( مولاي أحمد حسين ) ، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم : مصر الفرعونية والعراق القديم ، يول للنشر والترجمة والتوزيع ( 2003 ) .
  - 4- السويفي ( مختار ) ، أم الحضارات : ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان ، تقييم زاهى حواس ، ج 2 ، الدار المصرية اللبنانية ( القاهرة 1999 ) .

- ألدريد) سيريل ( ، الحضارة المصرية من عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة ، ترجمة وتحقيق السويفي مختار ، مراجعة أحمد فخري ، ط 1 ، دار المصرية اللبنانية) بيروت 1984 ( .
- 6- إبراهيم) مخايل نجيب ( ، مصر والشرق الأدنى القديم ، ج 2 ، ط 5 ، دار المعارف )مصر 1984) .
- 7- إرمان) أدولف (، ديانة مصر القديمة ، ترجمه وراجعه عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري ، مكتبة ومطبعة مصطفى وأولاده) مصر ب ت ( .
- 8- برستد) جيمس هنري (، فجر الضمير ، ترجمة سليم حسن ، مراجعة عمر الإسكندري وأ. علي أدهم ، مكتبة مصر سلسلة الألف كتاب ) مصر 1980 ( .
- 9- حسن) سليم (، أقسام مصر الجغرافية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1944.
- 10- ديوارنت) ول يريل ( ، قصة الحضارة ، تقديم محي الدين صابر ، ترجمة زكي نجيب محمود ، ج 1 ، بيروت لبنان 1981 .
- 11- راتيه) سوزان ( ، حتشبسوت الملكة الفرعون ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) مصر 1998 ( .

- 12- سارتون) جورج ( ، تاريخ العلم ، ترجمة إبراهيم بيومي و قسطنطين رزيق وآخرون ج 1 ، ط 2 ، دار المعارف) القاهرة 1963)
- 13- شبل) فؤاد محمد (، دور مصر في تكوين الحضارة ، المكتبة العامة للكتاب) مصر 1971 .)
- 14- شكري) محمد أنور(، العمارة في مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) مصر 1965 .)
- 15- شكري) محمد أنور( ، الفن المصري القديم ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر) مصر ب ت)
- 16- صالح) عبد العزيز ( ، الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق ، ج 1 ، ط 2 ، مكتبة الأنجلومصرية) القاهرة 1973 .)
- 17- صالح) عبد العزيز (، الشرق الأدنى القديم : مصر والعراق ، ج 1 ، ط 4 ، مكتبة الأنجلومصرية) القاهرة 1984 .)
- 18- طوقان) قدري حافظ ( ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، ط 5 ، دار القلم) القاهرة 1963 .)
- 19- عبد الجواد) توفيق محمد (، تاريخ العمارة والفنون في العصور الأولى ، ج 1 ، ط 2 ، المطبعة الفنية الحديثة) القاهرة 1980 .)
- 20- عبد الجواد) توفيق محمد ( ، العمارة و حضارة مصر الفرعونية ، مكتبة الأنجلومصرية ) القاهرة 1984 .)
- 21- عبد الحميد) أحمد محمود(، الهجرات العربية القديمة من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام إلى مصر ، ط 1 ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر) دمشق 1988 .)
- 22- عصفور) محمد أبو محاسن ( ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر ، دار العربية للطباعة والنشر) بيروت 1981 .)

- 23- عكاشة) ثروت (، الفن المصري ، ج 1 ، دار المعارف) مصر 1881 . )
- 24- غربال) محمد شفيق ( ، تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعوني ج 1، مكتبة النهضة المصرية) مصر ب ت . )
- 25- غلاب) محمد (، الفلسفة الشرقية ، ط 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية (مصر 1950 . )
- 26 - فخري) أحمد (، الأهرامات المصرية ، مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة 1988 . )
- 27- فرازت) محمد حرب (، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم : مصر القديمة وحضارتها ، مطبعة ابن خلدون) دمشق 1982 . )
- 28- فوريس) ر. ج ( و ديكتهور) ج ( ، تاريخ العلم والتكنولوجيا ، ترجمة أسامة الخولي ، راجعه محمد مرسى أحمد ، مؤسسة السجل العربي ( مصر 1967 . )
- 29- كامل) عبد العزيز ( ، في أرض النيل ، عالم الكتب) القاهرة 1981 . )
- 30- لمعي صالح مصطفى ، عمارات الحضارات القديمة : المصرية ، ما بين النهـرين ، اليونانية والرومانية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1979 . )
- 31- محمد وهيبه) عبد الفتاح ( ، مصر والعالم القديم : جغرافية تاريخية ، دار النهضة العربية) بيروت . )
- 32- محمود) حامد محمود ( ، مناخ العالم ، المكتبة المصرية) القاهرة 1936 . )
- 33- مصطفى) محمد عبد الرحيم (و مبارك) عبد العزيز (، تاريخ مصر القديمة ، وزارة المعارف العمومية) مصر 1952 . )

- 34- مهران) بيومي(، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ج 7 ،  
دار المعرفة الجامعية) مصر 1989 ) .
- 35- موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، ترجمة يعقوب بكر ،  
الهيئة العامة للكتاب (مصر 1998) .
- 36 - و يلسون)جون( ، الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخري ، مكتبة  
النهضة المصرية) القاهرة ب ت

## 2 - المراجع باللغة الفرنسية

- 1- Baines (Johan) et Malek (Jeromir), Atlas de l’Egypte ancienne, éd.  
.Fernand Nathan (Paris 1981)
- 2- Badawy (A), Le dessin architectural chez les anciens Egyptiennes  
: Etude comparée des représentation égyptiennes de constructions,  
(Le Caire 1948)
- 3- Barguet (Paul), le livre des morts des anciens Egyptiens, éd. Cerf  
(Paris 1967).
- 4- Barguet (Paul), les textes des sarcophages égyptiennes du Moyen  
.Empire, éd. Cerf (Paris1986)
- 5- Barguet (Paul), Les temples d’Amon –Ré à Karnak, éd.Imp.  
.Institut Français d’ Archoloigie Orientale (le Caire 1947)
- 6- Breasted (James Henry), La conquête de la civilisation, éd.Payot  
(Paris 1945)
- 7- Benoît (E), L’architecture : Antiquité, éd.Hachette (Paris 1911)
- 8- Capart (Jean), L’Egypte des pharaons, éd.Picard (Paris1936)

- Capart (Jean), Les dévutes de l'art égyptienne, éd.Imp.Vromant -9  
. (Bruxelles 1904)
- Capart (Jean), L'art Egyptienne : Etudes et Histoire, t.1, éd. -10  
Imp.Vromant (Bruxelles 1924)
- Capart (Jean) et Werbrouck (Marcelle), Memphis à L'ombre des -11  
. pyramides, éd. Imp.Vromant (Bruxelles 1930)
- Capart (Jean), Une rue des tombeaux à Saqqarah, éd. -12  
. Imp.Vromant (Bruxelles 1907)
- Capart (Jean), Tout Ankh Amon, éd. Imp.Vromant -13  
. (Bruxelles 1923)
- Carter (Howard), La fabuleuse découverte de la tombe de -14  
Toutankhamon, t.2, Tard.W.Martin, coll. J'ai lu (Paris 1999)
- Cenival (Jean Louis), Egypte : époque pharaonique, -15  
coll.ArchitecturteUniverselle, éd.Office du Livre (Fribourg SD)
- Contenu (George), La civilisation phénicien, éd.Payot (Paris -16  
1949)
- 17- Darssy (G), Notice explication des ruines de Médinet – Habou, (le  
Caire 1897)
- Drioton (Etienne) et Vandier (Jacques), L'Egypte : des origines à -18  
la conquête d'Alexandre, éd. Presses Universitaire de France (Paris  
1938)
- Edwards (I.E.S.), Les pyramides d'Egypte, Trad. Denise -19  
Meunier, éd.Libraire générale Française (Paris 1967)
- Févre (Francis), le Maître du Nil : Thoutmosis III ou l'opogee de -20  
. l'Egypte, éd. Belfond (Paris 1933)

- Figeac (Champollion), l'Égypte ancienne, éd. Firmin Didot Frères -21  
(Paris 1896)
- Flindre (Petrie), Les arts et métiers de l'ancienne Égypte, éd. -22  
Vromant, (Paris 1912)
- Fraï castel (Pierre), Les architectes célèbres, Avec la -2 3  
collaboration de Gérard Baillaud et autre , Onzième coll. , éd.  
Mazenod, Paris, 1958
- Héry (X. François) et Enel (Thierry), Abou Simbel : les temples -24  
du Nubie, éd. Edisud, coll. l'Univers de l'Égypte Pharaonique  
(Espagne, 1994)
- Grimal (Nicolas), Histoire de l'Égypte ancienne, éd. Fayard -25  
(Paris 1988)
- Jéquier (Gustave), L'architecte et la décoration dans l'ancien -26  
Égypte : les temples Memphites et Thébains des origines à la XVIII  
.dynastie, éd. Albert Moranée (Paris 1920)
- Jéquier (Gustave), Manuel d'Archéologie Égyptienne : les -27  
.éléments de l'architecture, éd. August Picard (Paris 1924)
- Jéquier (Gustave), Histoire de la civilisation égyptienne : des -28  
origines à la conquête d'Alexandre, éd. Payot (Paris 1923)
- Jéquier (Gustave), Le Mastaba al Faraon, Fouilles à Saqqarah, -29  
2vol. éd. Imp. Institut Français d'Archéologie Orientale (Le Caire 1928)
- Jéquier (Gustave), Le Monument funéraire de Pépi II : Le -30  
tombeau royal, Fouilles à Saqqarah, éd. Imp. Institut Français  
d'Archéologie Orientale (Le Caire 1936)

- Jéquier (Gustave), Le temple funéraire de Pépi II, Fouilles à Saqqarah, éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale (le Caire 19 38) -31
- Jacq (Christian), Voyage dans l'Egypte pharaons, éd.Robert Laffont (Paris 1995) -32
- Lalouette (Claire), Au royaume d'Egypte : Le temps des rois – dieux, éd.Fayard (Paris1991) -33
- Lalouette (Claire), Pharaons Thèbes ou la naissance d'un empire, éd.Fayard (Paris1986) -34
- Lauer (Jean Philippe), Histoire monumentale des pyramides : d'Egypte -35
- t.1 : Le pyramide à degré (III dynastie), Fouilles à Saqqarah éd.Imp Institut Français d' Archoloigie Orientale (Le Caire1936)
- t.2 : Les pyramides à degrés, 5eme éd.Biblithèque Historique (leCaire 1977)
- Lauer (Jean Philippe), Le problème des pyramides, éd.Payot (Paris 1948) -36
- Lauer (Jean Philippe)À propos de l'invention de la pierre de taille par Imhotep pour la demeure éternelle du roi Djoser , Mélanges Gamal Eddin Mokhtar, éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale. (Le Caire 1985.) -37
- Leroux (J. Gabriel), Les premiers civilisation de la méditerrané, coll.que sais-je ? (Paris1947) -38
- Lissner (Ivar), Les civilisation mystérieux : ancien monde, t.1, Trad.Pierre Kamnitzer, éd.Robert Laffont, coll.j'ai lu (Paris ) -39

- Legrain (G), Les temples de Karnak, éd.Vromant (Bruxelles 1929)-40
- Maspero (Gaston), Histoire générale de l'art : Egypte, -41  
éd.Hachette (Paris 1912)
- Maspero (Gaston), Etudes de mythologie et d'archéologie -42  
.égyptienne, éd. Bibliothèque Egyptologique (Paris 1893)
- Maspero (Gaston), Histoire ancienne des peuples de l'orient -43  
classique : les origines Egyptienne et Chaldée, éd.Hachette (Paris  
.1895)
- Maspero (Gaston), Les inscriptions des pyramides de Saqqarah, -44  
.éd.Hachette (Paris 1894)
- Mariette (Auguste), Voyage dans la Haute Egypte, t.1, éd.Goupil -45  
(le Caire 1878)
- Mariette (Auguste), Les Mastabas de l'ancienne Empire, éd. -46  
Envieweg Libraire (Paris 1889)
- Mariette (Auguste), Du caractère religieux de la royauté -47  
pharaonique, éd. Albin Michel (Paris 1903)
- Meyer(E), Histoire de l'Antiquité, t.2, éd.Imp.Nationale (Paris -48  
SD)
- Montet (Pierre), Byblos et l'Egypte, Tome XI, éd.Libraire -49  
.Orientaliste (Paris 1928)
- Morgan (Jean), Fouilles à Dahchour (Vianne Mars- Juin -50  
1894-1894)
- Morgan (Jean), Recherches sur les origines de l'Egypte : -51  
Ethnographie préhistorique et tombeau royale de Nagadah, t.2,  
.éd.Imp. Institut Français d' Archoloigie Orientale (le Caire1897)

- Perrot (G) et Chipiez (Ch.), Histoire de l'art dans l'antiquité : -52  
.Egypte, t.1, éd.Payot (Paris 1882)
- Reinach (A.J), L'Egypte préhistorique, éd.La Reue des idées -53  
(Paris 1908)
- Siliotte (Alberto), Egypte terre des pharaons, éd.Libraire Grund -54  
(Italie 1994)
- Stierlin (Henri), Les pharaons bâtisseurs, éd.Therrail (Paris 1953)-56
- Tabouis (G.L.), Le pharaon Tout Ank Amon : Sa vie et son temps,-57  
.éd.Payot (Paris 1929)
- Varille (Alexandre), À propos des pyramides de Snéfrou (leCaire -58  
.1947)
- : Vandier (Jacques), Manuel d'Archéologie Egyptienne -59  
t.1 : Les époque de formation les trois premiers dynastie, éd.Picard et  
C<sup>ie</sup> (Paris 1952)
- t.2 : Les grandes époque, l'architecture funéraire, l'architecture  
.religieuses et civile, éd. Picard et C<sup>ie</sup> (Paris 1954-1955)
- Vandier (Jacques), La religion égyptienne, éd.Presses -59  
.Universitaire de France (Paris 1944)

### **-3- المراجع باللغة الإنجليزية :**

- Fakhry (Ahmed), The Monuments of Snefrou at Dahchour : The -1  
Bent pyramids of Dahchou.,t. 1, éd Imp. Institut Français d' Archoloigie  
. Orientale ( le Caire 1959 )
- Firth( C.M.) et Quibell( J.E.), The Step pyramid, 3 vol., -2  
Excavations at Saqqarah, éd.Imp Institut Français d' Archoloigie Orientale  
( le Caire 1935-1936)

- Flinders( Petrie ), The pyramids and Temples of Giza , 2<sup>eme</sup> éd. Fiel -3  
 .and Tuer ( London 1883)
- Flinders (Petrie) , The royal tombs of the first Dynasty ,t.1, éd -4  
 Fiel and Tuer ( Londo 190)
- Hassan( Salim), The great pyramide of Khufu and its mortuary -5  
 Chapel, Excavations at Giza, 1938-1939éd.Imp. Institut Français  
 .d' Archoloigie Orientale (le Caire 1960)
- Naville( Edouard), The XI<sup>th</sup> dynasty temple of Deir el Baharie , éd.Egypte -6  
 .Exploration fund( London 1910)
- Smith ( E.Baldwin), Egyptian architecture as a cultural expresson , -7  
 éd. Baltimore, Penguin Books( London 1858)
- Somers (Clarke) et R.Engebach, Ancient Egyptian Masonry : The -8  
 Building Craft , Oxford University Press( London 1930)
- Vyse ( Haword), Operation carried at the pyramids of Giza in 1837, -9  
 .3 vol. , éd. J.Frase(London 1840-1842)

## ثالثا : قائمة المعاجم والموسوعات

### أولا : باللغة العربية .

- 1- البستاني) بطرس (، دائرة المعارف ، المجلد الأول، دار المعرفة ،  
 بيروت ( لبنان ب ت .)
- 2- أدمن) ب. ج (و إيفارنز) جون (، الموسوعة الأثرية العالمية ، إشراف  
 ليونارد كوتريل ، ترجمة محمد عبد القادر محمد وزكي إسكندر ، مراجعة  
 عبد المنعم أبو بكر ، ط 2 ، الهيئة المصرية العالمية للكتاب) مصر  
 .) 1998 -1997

- 3- حسن (محمد إبراهيم) ، المعجم الجغرافي للقارات والمصطلحات الجغرافية : مصر والعالم العربي ، ج 6 ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ( الإسكندرية 2004 )
- 4- نعمة (حسن) ، موسوعة الأديان السماوية والوضعية : موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعابدات القديمة ، ج 1 ، دار الفكر اللبناني) بيروت 1994)
- 5- لوركر (مانفر) ، معجم المعابدات والرموز في مصر القديمة ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مراجعة محمود ماهر ، مكتبة مدبولي) القاهرة 2000 .
- 6- موسوعة الأديان في العالم ، الديانات القديمة ، ج 1 ، Edito Creps .

## ثانيا: باللغة الفرنسية

- 1- Michel (D.) et Julien (R.), Dictionnaire des Religions, sous la Direction de Paul Poupard, éd. Presses Universitaire de France (Paris, 1984)
- 2- Posener ( G.), Yoyotte( J) et.Sauneron (S), Dictionnaire d’Egypte, éd Fr Anand Hazan, Paris, 1998
- 3- Pierre (Paul), Dictionnaire d’archéologie Egyptienne, éd.Imp. Nationale (Paris SD
- 4- Nagel Encyclopédie de Voyage : Egypte, L’édition Nagel (Paris 1969)
- 5- Encyclopédie Encarta.

رابعا :المقالات

## 1- باللغة العربية :

1 - عبد المنعم عبد الحليم سيد ، « المسلات في مصر : طرق قطع ونقل وإقامة المسلات » ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السادس ، 1998.

## 2 - باللغة الفرنسية :

-1 Lauer( Jean Philippe), « Le temple funéraire de Kheops à la grande pyramide de Gizeh », Service des Antiquité Egyptienne, le Caire, 1947,

-2 Lauer (Jean Philippe), « Note complémentaire sur le temple funéraire de Kheops », Service des Antiquité Egyptienne, le Caire, 1949

-3 Loret (V.), «Le tombeau de Thoutmès III à Biban el Molouk», éd Service des Antiquité Egyptienne. Le Caire, 1899

-4 Loret( V.), «Le tombeau d'Aménophis II et la cachette royale de Biban el- Molouk», éd. Service des Antiquité Egyptienne, Le Caire, 1899.

## خامسا : أهم مواقع الأنترنت

1- [http/ www.coptchistory.org/ new\\_ page\\_1303. htm](http://www.coptchistory.org/new_page_1303.htm).

2- <http://www.legalis.net/cgi-iddn/ certificat.cgi ?>

IDDN.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000

3-A Web Site by Sjef Willockx

4- [http : www.eternalegypt.org/EternalEgypt.websit\\_ websiteweb/ Home Servlet?ee\\_website\\_ action\\_Key = action.display.action](http : www.eternalegypt.org/EternalEgypt.websit_ websiteweb/Home Servlet?ee_website_ action_Key = action.display.action)

5- زاهي حواس ، « العثور علي رأس تمثال ضخم للملك أمنحتب الثالث » جريدة الأهرام القاهرية ، العدد 43529 ، بتاريخ 9/2/2006 م.

- [http://www.Coptichistory.org/new\\_page\\_1303.htm](http://www.Coptichistory.org/new_page_1303.htm)

6- حجاج موسى ، المعابد والآثار في الأقصر ، الحوار المتمدن، العدد 1430 ، ل 14-01-2006 .

<http://www.rezgar.com/debat/Show.art.asp?aid=547> -

7- حجاج موسى ، «نفرتاري» تستقبل زوارها من كل أنحاء العالم ، جريدة البيان ، العدد 9790 ، السنة 27 ، بتاريخ 20 ربيع الأول 1428 الموافق ل 8 أبريل 2007

8- زاهي حواس، « الخبيثة » ، جريدة الأهرام القاهرية ، العدد 43529 ، بتاريخ 9/2/2006 م

- [http://www.Coptichistory.org/new\\_page\\_1303.htm](http://www.Coptichistory.org/new_page_1303.htm)

9-<http://www.albayan.ae>.

10- <http://www.Nefertari.com/-rubrique158>.

<http://www.legalis.net/cgiiddn/certificat.cgi?>

[IDD.N.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000](http://IDD.N.Fr.010.0100360.000.R.X.2003.035.42000)

11- <http://www.aldreams.com/vb/showthread.php?t=7779>

12- [http://Commons.Wikimedia.org/wiki/category:Abu\\_Simbel?](http://Commons.Wikimedia.org/wiki/category:Abu_Simbel?uselang=Fr)

[uselang=Fr.](http://Commons.Wikimedia.org/wiki/category:Abu_Simbel?uselang=Fr)

13- <http://www.baronbon.Com/baron.htm>

# الفهرس

- المقدمة

الفصل الأول : العوامل المؤثرة في العمارة

الجنائزية في مصر القديمة

المبحث الأول : العوامل الطبيعية

2.....

الموقع 1- 2.....

المناخ 2- 5.....

العوامل الجيولوجية.....	3-
	6

## المبحث الثاني : العوامل التاريخية

.....	13.
العصر العتيق .....	1-
	14
الدولة القديمة .....	2-
	16
عصر الإنتقال الأول .....	3-
	17
الدولة الوسطى .....	4-
	18
عصر الإنتقال الثاني .....	5-
	19
الدولة الحديثة .....	6- 19.

## المبحث الثالث :العوامل الدينية

.....	21.
الإعتقاد بالحياة الثانية .....	1-
	21
التحنيط .....	2- 22.
الألهة .....	3- 23.

## المبحث الرابع :العوامل

الثقافية.....	29
الرياضيات .....	1- 29
الفلك .....	2- 31.

## الفصل الثاني

### العمارة الجنائزية من المراحل الأولى إلى عمارة عصر الدولة القديمة

#### I-المراحل الأولى

##### المبحث الأول : ما قبل الأسرات

35 .....

1- 35..... الحفرة

2- 38 ..... المعابد

##### المبحث الثاني : بداية

41.....الأسرات

1- ..... المصطبة

41

2- ..... المعابد

48

#### II الدولة القديمة -

##### المبحث الأول : الأهرامات

49.....

1- ..... هرم المدرج

50

2- ..... هرم المنحنى

60

3- ..... هرم الأكبر

67

هرم أوناس ..... 4- ..... 78

## المبحث الثاني :

المعابد ..... 81  
معابد -

الشمس ..... 81

2- أنواع المعابد .....  
83

قداسية التكوين -

المعماري ..... 3 84

## الفصل الثالث

### العمارة في الدولة الوسطى و في عهد الدولة الحديثة

#### I - الدولة الوسطى

#### المبحث الأول : الأهرامات

85.....

هرم ومعبد إمنحوتب الثاني -1

85.....

هرم سنوسرت الأول و سنوسرت الثاني -2

87.....

هرم سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث -3

89.....

#### المبحث الثاني: المقابر

الصخرية ..... 93

1- ..... مقابر بني حسن	94
2- ..... مقابر أسوان	97
3- ..... مقابر قاو الكبير	97

## II في الدولة الحديثة -

### المبحث الأول : المقابر الصخرية

98.....

1- ..... مقابر وادي الملوك	98
2- ..... مقابر وادي المالكات	107

### المبحث الثاني : المعابد

111.....

1- ..... معابد الآلهة	111
2- ..... معابد الجنائزية	121
..... الخاتمة	126
..... الخرائط	132
..... الصور	136

.....الأشكال

192

.....قائمة المصادر والمراجع

233

